

موسى وعزرمضان برنامج عملي للدعاة للإفادة من شهر رمضان

إعداد

فنجي موسى محمود موسى

مدرس العلوم الشرعية في الأزهر الشريف

الإصدار الخامس والمئودون

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

مُوسَىٰ وَعِزُّرَاقِيبُ

بِرَّاجِ عَمِيٍّ لِلدُّعَاةِ لِإِفَادَةِ مَشْهُرِ رَمَضَانَ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-Islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت
في مطلع كل شهر عربي
جميع الحقوق محفوظة

الإصدار الخامس والمئود

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الموقع على الإنترنت www.alwaei.com

البريد الإلكتروني info@alwaei.com

العنوان

ص.ب. ٢٣٦٦٧ الصفاة ١٣٠٩٧ - الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

مُوسَىٰ عَزْرَ مَضِيَّانَ بِرَبَّاجِ عُمَلِيٍّ لِلدُّعَاةِ لِلإِفَادَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

إِعْتَاد

فَتْحِي مَوْسَىٰ مُحَمَّدٍ مَوْسَىٰ

مَدْرَسُ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

الإصدار الخامس والخمسون
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم

رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي»

الحمد لله علام الغيوب، المطلع على أسرار القلوب، ذي العزة والكبرياء، والحلم والعلياء، مُسبِّغ أصناف الآلاء، ودافع نوازل البلاء، وجاعل العلماء ورثة الأنبياء، ومؤيدهم في حفظ سنّة خاتم الأنبياء، وحماية حديثه من الكذب والافتراء، ومودعه في صدور الحفاظ الأتقياء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يعلم السر وأخفى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، الذي بصر الله به من العمى، وأقام به معالم الهدى، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أولي النهى.

أمّا بعد:

فإن العلم والثقافة الشرعية ميدانٌ خصبٌ لكل متعلم؛ إذا أراد أن يستزيد من الإحاطة بلغته، ودينه، ومبادئ أمته. وحتى ينتشر هذا الوعي ويعمّ، كان لابد من توفير المواد العلمية اللازمة له، ومن أهم تلك المواد: الكتب بمختلف أنواعها ومناهجها ومستوياتها، شريطة أن تكون نافعة ببناء جادة. ولأجل تواصل المثقفين شرقاً وغرباً، وتنامي الشعور بالانتماء، وتقوية أواصر الارتباط الثقافي بين شعوب الأمتين العربية والإسلامية، كانت فكرة الاجتهاد في إخراج الكنوز التراثية، وطباعة الرسائل

العلمية، أولويةً عمليةً في مجلة «الوعي الإسلامي»، فهي بذلك تسعى لزراعة الثقافة العربية الإسلامية، بشتى صنوفها، في الناشئة والمبتدئين، وفي الصغار والكبار، على حدٍّ سواء.

وقد جمعت مجلة «الوعي الإسلامي» طاقاتها وإمكاناتها العلمية والمادية لتحقيق هذا الهدف السامي، فتيسر لها بفضل الله تعالى إخراج عدد ليس بالقليل من هذه الكتب والرسائل، وكان لها نصيب وافر من الحفاوة والتكريم في كثير من المجتمعات داخل الكويت وخارجها، وذلك لما تميزت به هذه الإصدارات من أصالة وقوة ووضوح منهج، ومراعاة لمصلحة المثقف، وحاجته العلمية.

ومن هذه الإصدارات النافعة الرسالة العلمية: «الموسوعة الرمضانية» وهي برنامج عملي للدعاة للإفادة من شهر رمضان، إعداد فضيلة الشيخ/ فتحي موسى محمود موسى، المدرس في الأزهر الشريف حفظه الله ورعاه.

ومجلة «الوعي الإسلامي» إذ تقدّم هذا الإصدار لقراءها، فإنها تتوجه بخالص الشكر والتقدير للأخ الفاضل على إذنه الكريم بطباعة الرسالة، نسأل الله له التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير

فيصل يوسف العلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ
مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَاكُم ۖ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١)

كيف تستفيد من هذا الدليل

● يشتمل هذا الدليل على:

- ١- برنامج الإمام .. برنامج عملي لكل ما يطلب من الإمام خلال شهر رمضان.
- ٢- برنامج المسجد .. تصور شامل لدور المسجد خلال شهر رمضان
- ٣- خطب الجمعة .. خمس خطب، على مدار الشهر الكريم.
- ٤- دروس التراويح .. ثلاثون درسًا، ينصح أن تلقى على المصلين في استراحة صلاة التراويح، على مدار الشهر الكريم.
- ٥- خواطر رمضان .. ثلاثون خاطرة سريعة، يمكن أن تلقى في إحدى الصلوات بين الأذان والإقامة، وهي لا تتعدى ثلاث دقائق.
- ٦- فقه الصيام .. ويشتمل على أحكام الصيام، بأسلوب مبسط ومختصر، يمكن أن يشرح للمصلين بعد صلاة العصر - مثلاً -.
- ٧- فتاوى الصيام .. ويشتمل على ثلاثين فتوى من الفتاوى والأسئلة التي تتردد على ألسنة الناس في شهر رمضان، يمكن أن تطرح فتوى واحدة على المصلين يوميًا.
- ٨- لآلئ الفجر .. ويشتمل على ثلاثين حديثًا من صحيح البخاري ومسلم في أحكام وفضائل الصيام، يمكن أن تتلى على المصلين في صلاة الفجر بين الأذان والإقامة، وهي أحاديث موجزة لا تتعدى تلاوة الحديث دقيقة واحدة أو دقيقتين، بحيث تقرأ على المصلين كل يوم حديثًا واحدًا طوال الشهر الكريم.
- ٩- أحاديث ولكن.. جمعت فيه خمسًا وستين حديثًا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمنكرة، تحذيرًا وتنبهًا للإمام من أن يقع في ذكرها في دروسه

- وخطبه، وقد عقبته بذكر أقوال أئمة الأحاديث في درجتها وحكمها.
- ١٠- روائع الشعر . . مجموعة مختارة من باقات الشعر، في الصيام، ليرطب بها الإمام خطبه ودروسه، فيضفي عليها جواً من البهجة والأنس.
- ١١- مسابقات وجوائز . . مجموعة كبيرة من الأسئلة الإسلامية والثقافية وإجاباتها، يمكن أن تطرح على المصلين بعد صلاة التراويح - مثلاً - مع توزيع جوائز فورية، كما يمكن أن توزع في أوراق مطبوعة وتجمع في نهاية الشهر وتوزع الجوائز في حفل، مما يساعد على الترابط بين المصلين والمسجد.

● وتنبهًا قبل أن نبدأ بعرض المادة:

أولاً: هذه المادة ليست قوالب جامدة، بحيث تلقى كما هي على الجمهور، بل ما هي إلا استرشاد يمكن للإمام أن ينقص منه أو يضيف عليه، بما يحقق هدفه المنشود.

ثانياً: سيكون العرض باختصار في طرح الأفكار والتوجيهات بقدر الإمكان، فأكتفي في بعض الأحيان بذكر المضمون فقط لوضوح الفكرة ولضيق المقام، فلعلكم -بارك الله فيكم- تعذروننا في سرد هذه الأفكار والتوجيهات، والقصد منها التذكير والبيان.

ثالثاً: من هذه التوجيهات والوسائل ما هو مكرر ومعلوم ومشهور، لكن ذكرها هنا من باب التذكير والإرشاد ولتكامل الموضوع، ثم للتأكيد عليها في هذا الشهر الكريم الذي تضاعف فيه الحسنات.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن
والاه، وبعد..

أخي الصائم.. أحمد الله تعالى إليك، الذي بلغنا بفضلته ومنتته
شهره العظيم، وأسأله تعالى أن يبلغنا صيامه وقيامه، وأن يتقبل ذلك
كله منا .. إنه سميع مجيب.

وإني لأهنتك كما أهني نفسي وجميع المسلمين بهذه المنة العظيمة،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ
النَّبِيِّ صلوات الله عليه وَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا وَأُخْرَ الْأُخْرَى سَنَةً قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ
فَأَرَيْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ
فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه أَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافٍ رَكْعَةً
أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ ^(١).

فكم أنا سعيد _ أخي الحبيب _ وأنا أتحدث إليك في هذا الشهر
الكريم، أتعلم لماذا؟

لأنه نوع من التواصل بين المسلمين في شهرهم المعظم بين

(١) مسند أحمد : ١٤ / ١٢٦ ح: (٨٣٩٩).

الشهور، نتناصح فيه ونتغافر، ويذكر أحدنا نفسه بحديثه قبل أن يصل الذكر إلى مستمعه ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

أخي الصائم .. أنت أخي وإن لم أعرف لك اسمًا أو رسمًا، وأخي وإن جهلت إليك الطريق، فما أعظم هذا النداء الإيماني، الذي يلغي بيني وبينك كل المسافات، ويهدم كل الحواجز، ويوحد بيننا الأهداف والآمال والآلام .. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢).

وما أجل هذا الوصف الندي الذي ارتبط بك في الشهر الكريم (الصائم) بكل ما تحمل هذه الكلمة من أحاسيس وإيحاءات.

أخي الصائم .. يمر علينا رمضان تلو رمضان، وهكذا تمر السنون بدون رصد للأعمال والمواضيع والمشاريع، وبدون تدارك للأخطاء والتقصير، مما يجعلنا في كل رمضان يأتي نبدأ من جديد، ولا شك أن هذا مضيعة للأوقات والأعمار، فكان هذا الكتاب تنبيهًا وتذكيرًا رجاء أن يكون خطوة في بداية الرصد الصحيح.

أخي الصائم .. لو لم يكن في شهر الصوم إلا أنه أحد أركان الإسلام التي لا يتم إسلام المرء إلا بها، ثم أيضًا أنه العمل الذي اختصه الله سبحانه لنفسه من بين عمل ابن آدم كله، ثم أيضًا فيه ليلة هي أفضل من ألف شهر، وأنه الشهر الذي اختصه الله بنزول القرآن، وأنه شهر المغفرة ومحو الذنوب والسيئات، لو لم يكن في هذا الشهر إلا هذه الأمور لكفاه شرفًا ومنزلة، ولزادنا حرصًا وإصرارًا على

(١) الذاريات: ٥٥.

(٢) الحجرات: ١٠.

استغلال أيامه، وساعاته، وكل لحظة من لحظاته.
وهذا الاستغلال منطلق من سنة الرسول ﷺ، قال ابن القيم رحمه
الله تعالى: كان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من العبادات
فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يدارسه القرآن في رمضان وكان إذا
لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة وكان أجود الناس وأجود ما
يكون في رمضان يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة
والذكر والاعتكاف، وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره
به من الشهور حتى إنه كان ليواصل فيه أحياناً ليوفر ساعات ليله ونهاره
على العبادة.^(١)

فاستغلال هذا الشهر المبارك، بل أقول: استغلال كل لحظة من
لحظاته، وساعة من ساعاته، سنة عن رسول الله ﷺ كان يحرص
عليها، ويحث أصحابه على اغتنامها.

أخي الصائم .. هذا هو شهر رمضان الذي قال الله تعالى فيه :
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ
الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾ (٢)

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، مؤسسة
الرسالة- بيروت، الطبعة الرابعة عشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
- عبدالقادر الأرنؤوط، ج٢ ص٣٠.

(٢) البقرة: ١٨٥.



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ». (١).

فالله أكبر .. أين نحن من تلك النعمة؟ أين أصحاب الذنوب والعيوب؟

هذا هو رمضان، فلنقبل على الله، فمن يدري لعله يفوز فيه برضى الله فتكفر ذنوبه، ويسعد سعادة لا شقاء بعدها أبداً.

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم دعى على ذلك الشقي المحروم الذي يقبل عليه رمضان ثم هو لا يريد أن يغفر له، فيخرج منه كما دخل فيه، بل لعله أسوأ، نسأل الله العافية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبْوَاهُ الْكِبَرِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ». (٢).

فيا خسارة هذا التعيس رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه.

تعرض عليه فرصة المغفرة ثم يعرض عنها !!

إنها فرصة.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ». (٣).

(١) صحيح مسلم: ١ / ١٤٤ ح: (٥٧٤).

(٢) سنن الترمذى: ١٣ / ٦٥ ح: (٣٨٩٠).

(٣) صحيح البخاري: ٤/٥٧٢ ح: (١٨٩٩)، صحيح مسلم: ٣ / ١٢١ ح: (٢٥٤٧).

فأي فرصة أعظم من تلك الفرصة؟
 إنها الجنة تنادي أين المشمرون؟ إنها النار مغلقة، إنها مردة
 الشياطين مسلسلّة، فيا باغي الخير أقبل.. ويا باغي الشر أقصر.
 ولذا فإن رمضان فرصة للتوبة، وكم من تائب عاد إلى الله في
 رمضان، وانظر إلى نفسك وإلى من حولك تتيقن أن رمضان فرصة
 كبرى للتوبة.
 وأخيراً..

أخي الإمام .. هذه محاولة مني في وضع برنامج شامل يعينك في
 أداء واجبك خلال شهر رمضان المبارك، وقد اجتهدت أن أجمع لك
 فيه كل ما تحتاج إليه خلال الشهر، وقد جمعت فيه قدرًا وافياً من كل
 ما يحتاج إليه الخطيب خلال شهر رمضان المبارك.

وجاءت مادة الكتاب على النحو التالي:

١-برنامج الإمام

اجتهدت أن أضع فيه برنامجاً عملياً للإمام خلال شهر رمضان
 المبارك.

٢-برنامج المسجد

اجتهدت أن أصنع من خلاله تصوراً شاملاً لدور المسجد في شهر
 رمضان.

٣-خطب الجمعة

ويشتمل على خمس خطب، على مدار الشهر الكريم.

٤- دروس التراويح

تشمل ثلاثين درسًا، ينصح أن تلقى على المصلين في استراحة صلاة التراويح، على مدار الشهر الكريم.

٥- خواطر رمضان

وتشمل ثلاثين خاطرة سريعة، يمكن أن تلقى في إحدى الصلوات بين الأذان والإقامة، وهي لاتتعدى ثلاث دقائق.

٦-فقه الصيام

ويشتمل على أحكام الصيام، بأسلوب مبسط ومختصر، يمكن أن يشرح للمصلين بعد صلاة العصر مثلاً.

٧- فتاوى الصيام

ويشتمل على ثلاثين فتوى، من الفتاوى والأسئلة التي تتردد على السنة الناس في شهر رمضان.

٨- لآلئ الفجر

ويشتمل على ثلاثين حديثًا من صحيح البخاري ومسلم في أحكام

وفضائل الصيام، يمكن أن تتلى على المصلين في صلاة الفجر بين الأذان والإقامة، وهي أحاديث موجزة لا تتعدى تلاوة الحديث دقيقة واحدة أو دقيقتين، بحيث تقرأ على المصلين كل يوم حديثاً واحداً طوال الشهر الكريم.

٩- أحاديث ولكن !

جمعت فيه خمساً وستين حديثاً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمنكرة، تحذيراً وتنبهاً للإمام من أن يقع في ذكرها في دروسه وخطبه، وقد عقبتهما بذكر أقوال أئمة الأحاديث في درجتها وحكمها.

١٠- روائع الشعر

مجموعة مختارة من باقات الشعر، في الصيام، ليرطب بها الإمام خطبه ودروسه، فيضفي عليها جواً من البهجة والأنس.

١١- مسابقات وجوائز

مجموعة كبيرة من الأسئلة الإسلامية والثقافية وإجاباتها، يمكن أن تطرح على المصلين بعد صلاة التراويح - مثلاً - مع توزيع جوائز فورية، كما يمكن أن توزع في أوراق مطبوعة وتجمع في نهاية الشهر وتوزع الجوائز في حفل، مما يساعد على الترابط بين المصلين والمسجد.

وفقني الله وإياكم لاغتنام هذا الشهر الفضيل، وأعاننا جميعاً على الصيام والقيام، وجعلنا جميعاً من عتقائه من النار، ومن التائبين

المقبلين المقبولين، إن ربي سميع مجيب الدعاء.
ويسرني دائماً التواصل معكم، وتلقي اقتراحاتكم واستفساراتكم
وتوجيهاتكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

فتحي موسى محمود موسى

مصر - سوهاج - طهطا - شطورة

هاتف/ ٠٣٩٤٣٩٨٤٤٥ جوال/ ٠١٦٦٨٩٨٠٠٧

E-mail:fathy_moosa@yahoo.com

برنامج الإمام

برنامج مقترح لأئمة المساجد للإفادة من شهر رمضان،
ويشتمل البرنامج على:

- ١- أصلح نفسك وادع غيرك.
- ٢- رسالة إلى إمام المسجد في رمضان.
- ٣- توجيهات وأفكار ورسائل إلى أئمة المساجد.
- ٤- وصايا الإمام في رمضان.

١- أصلح نفسك وادع غيرك

يمر بنا رمضان كل عام، فلا يجد فيه كثير من الدعاة والمصلحين المعين الذي يجدد الإيمان في قلوبهم ويعينهم على مواصلة ما نذروا أنفسهم للقيام به من دعوة وإرشاد وتربية للناس على مفاهيم هذا الدين، وتعليمهم ما يحتاجون إليه في أمر دينهم ودنياهم. إن رمضان الذي مرَّ على الأمة سابقًا، وأثرَ فيها تأثيرًا عميقًا ولا نجد له مثيلًا في حياتنا هو رمضان نفسه.

والقرآن الذي تلاه سلفنا الصالح وحرك كوامن الإيمان في قلوبهم وملأها بالخوف والخشية هو القرآن الذي نقله بين أيدينا في عصرنا هذا، فلماذا تغيرت أحوالنا عن أحوالهم؟ وما هو الخلل الذي حدث في حياتنا؟

إننا حين نقف مع هذه الظاهرة الخطيرة في نفوس الدعاة والمصلحين نلاحظ الأسباب التالية:

أولاً: خطأ كثير من الدعاة في تغليب الاهتمام بالآخرين على حساب الاهتمام بالنفس، وعدم الموازنة بين أخذ النفس إلى الخير ودعوة الناس إليه.

حيث يرى بعضنا أن نفوس الناس يحصل لها من التهيؤ لتقبل الخير في رمضان ما لا يحصل في غيره؛ وذلك لأن الشياطين تُصَفد فلا تخلص إلى ما كانت تخلص إليه في غير رمضان.

وهذه بالطبع فرصة سانحة لزيادة التأثير على الناس وترقيق قلوبهم



وربطها بالله تعالى وهذه رؤية صائبة، ولكن من الخطأ عدم الموازنة بين الأمور وعدم تقديم الأولويات؛ فالنفس هي أحق من تُقتنص لها الفرص لتعبيدها وتذليلها وتعويدها على جوانب العبادة المختلفة.

ثانياً: نسيان كثير من المصلحين أن النفوس العاجزة عن التأثير في ذاتها وقصرها على جوانب العبادة المختلفة ستكون أشد عجزاً عن التأثير في الآخرين وغرس المبادئ والقيم الخيرة في نفوسهم، وهذا هو مضمون العبارة التي تقول: «فاقد الشيء لا يعطيه».

- إذ كيف يوصل الإيمان للقلوب ويعلقها بالله قلب مقطوع عن الله؟

- وكيف يرقق القلوب ويغذيها بالخوف والخشية قلب قاسٍ لم يتمرغ في طاعة الله، ولم تدمع عين صاحبه من خشية الله، ولم تتغذَّ روحه بالصلاة والقيام وتلاوة القرآن؟

ثالثاً: الغفلة عن حال نبينا محمد ﷺ وهو أعظم الدعاة، وعن حال السلف الصالح -رضي الله عنهم-.

- فهذا رسولنا ﷺ يجتهد في العبادة في رمضان ما لا يجتهد في غيره:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (١).

(١) صحيح البخاري ١: ٧ / ح: (٦)، صحيح مسلم ٧/٧٣: ح: (٦١٤٩).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ. (١).

يقول ابن القيم: «وكان هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات». (٢).

- وكان الإمام مالك إذا دخل رمضان أوقف حلقات العلم وكف عن التدريس والفتيا وقال: «هذا شهر رمضان».

فكل هذه النصوص تعطي للدعاة درساً في وجوب الاهتمام بالنفس قبل الاهتمام بالغير.

يا صُنَّاعِ الْحَيَاةِ!

إن اهتمامكم بأنفسكم وصلتكم بالله هي من الدعوة ذاتها؛ لأنها المعين الأول لكم بعد توفيق الله على مواصلة جهدكم في دعوة الناس وتعليمهم وإصلاح فساد مجتمعاتنا، والتي تحتاج إلى ثقة كبيرة بنصر الله تعالى لهذا الدين مهما بلغ حجم الانحراف والفساد في هذه الأمة، وهذا ما تغرسه العبادة والاتصال بالله تعالى في النفوس حتى لا تقع ضحية اليأس والإحباط من التغيير.

ولا يعني كلامي هذا أن يتفرغ الدعاة والمصلحون لأنفسهم، ويتركوا الميدان للمفسدين والمضللين ودعاة الشر بحجة الاهتمام بالنفس قبل الغير، ولا يعني في المقابل أن يبذلوا للناس كل أوقاتهم

(١) صحيح مسلم: ٣ / ١٧٦ ح: (٦٢٣١).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الرابعة عشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

- عبدالقادر الأرنؤوط، ج٢ ص٣٠.

وجهودهم بل التوسط مطلوب في كل الأمور، فكلا طرفي قصد الأمور
ذميم؛ كما قيل.
والوقت فيه مُتَّسع لهذا وذاك إذا أخلصنا النيات وجردنا المقاصد
ورتبنا أولوياتنا، واستبعدنا كثيراً من الأمور التي تُعَدُّ من الترف، أو
يمكن قضاؤها بعد رمضان.
فقط نحتاج إلى ترشيد الوقت وترتيب الأولويات.

* * *

٢- رسالة إلى إمام المسجد في رمضان

أنت كنز الدر والياقوت في لجة الدنيا وإن لم يعرفوك
محفل الأجيال محتاج إلى صوتك العالي وإن لم يسمعوك

فضيلة الإمام:

لقد تبوأ مكانة عظيمة بالتقدم لإمامة المسلمين في الصلاة، وتحملت مسؤولية القيام برسالة المسجد العظيمة التي هي رسالة محمد ﷺ، وأنت أهل فإنك محط أنظار الناس ومعقد آمالهم، في أن تكون مشعل نور ومصباح هداية، وإننا نذكرك الله ﷻ بأن تخلص النية له وأن تراقبه في كل دقيق وجليل .. كما نذكرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقك، بأن تحرص على أداء الأمانة على أكمل وجه وأتمه، واحتسب ما تبذله من جهد قل أو كثر عند الله ﷻ والله لا يضيع أجر المحسنين ..

هذا وأقدم بين أيديكم بعض المقترحات كبرنامج لهذا الشهر المبارك، راجياً تنفيذها أو بعضها بحسب المستطاع، حيث الناس أقرب ما تكون إلى الخير والإقبال على الله، وفقكم الله وسدد على درب الخير خطاكم.

فإليكم بعض البرامج المقترحة (على سبيل الذكرى) :

- ١- تهيئة الناس لاستقبال رمضان قبل دخوله بوقت مناسب من خلال حديث الخطباء والأئمة ومجالسهم.
- ٢- اغتنام فرصة حضور الغائبين عن المسجد في غير رمضان، والتعرف عليهم، وربط الصلة بهم (تعارف - زيارات - هدايا - غيرها).
- ٣- إنشاء حلقة لتحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار مع مراعاة الأوقات المناسبة ووضع جدول مناسب، وبرنامج للمتميزين، مثل : رحلة عمرة - برامج علمية وثقافية - محاولة وضع حفل تجمع فيه الحلقات في المساجد القريبة وتكريمهم مع استضافة بعض المشايخ والدعاة ورموز المجتمع، وينبغي حث الآباء على توجيه أبنائهم إلى حلقات التحفيظ والأنشطة العامة المفيدة.
- ٤- وضع صندوق لجمع تبرعات تصرف في أنشطة المسجد مثل : المسابقة الشهرية، ومسابقة الأطفال، ومسابقة الأسرة المسلمة، ومسابقة المرأة، وغيرها من المشاريع والأنشطة التي تقوم بها جماعة المسجد.
- ٥- توزيع الأشرطة والكتيبات والمطويات النافعة بالأسلوب المناسب للرجال والنساء، ويقترح أن توجه طاقات بعض الأطفال والشباب في أن يتولوا التوزيع بأنفسهم.
- ٦- معالجة المنكرات الظاهرة مثل : سوء استخدام التلفاز، الربا، ترك الصلاة مع الجماعة وغيرها، من خلال (الكلمات، الفتاوى، نشر الأشرطة والكتيبات والملصقات).
- ٧- العناية بفتة الشباب وإصلاحهم، وتوظيف طاقاتهم وتوجيهها

- باشتراكهم في تنفيذ بعض البرامج، وتعويدهم على الخير.
- ٨- توزيع الكتيبات كل أسبوع، ويفضل توزيعها في الأوقات التي يكثر فيها المصلون.
- ٩- وضع صندوق خاص بأسئلة المصلين يجاب عليها في وقت محدد كل أسبوع.
- ١٠- نشر فتاوى أهل العلم في المسائل المهمة للمصلين.
- ١١- هدية رمضان من جماعة المسجد، توزع على سكان الحي، وهي عبارة عن كتيب وشريط وبعض النشرات التوجيهية.
- ١٢- تنظيم مسابقة للصغار في مجموعة من سور القرآن الكريم، وكذلك بعض الأذكار أو السيرة النبوية، ويتم تكريمهم وإعطائهم الجوائز أمام أولياء أمورهم وجماعة المسجد.
- ١٣- تنظيم مسابقة للنساء وذلك بإعداد وتوزيع أسئلة في المصلى ليقمن بالإجابة عليها ووضعها في صندوق خاص عندهن، ليتم فرز الإجابات وتوزيع الجوائز، ويفضل ألا تكون الجوائز كلها عبارة عن أشرطة وكتيبات فقط بل يضاف إليها أشياء قيمة تحتاج إليها النساء.
- ١٤- القراءة على المصلين في أوقات مناسبة من الكتب النافعة، والاهتمام بالمادة المقروءة وتنويعها ومحاولة استغلال الفرص في الإرشاد والتوجيه بين حين وآخر.
- ١٥- استضافة بعض العلماء والدعاة لإلقاء الكلمات في الأوقات المناسبة.
- ١٦- استضافة بعض أهل العلم لإلقاء دروس خاصة بالنساء، والإجابة



- على أسئلتهم، وذلك في الجوامع المناسبة مع الإعلان عنها في المساجد المحيطة قبل إقامة الدرس بفترة كافية.
- ١٧- الاهتمام بلوحة إعلانات المسجد، وتوفيرها إن لم توجد، وذلك بوضع جزء للفتاوى، للدروس والمحاضرات، للفوائد، وتجديدها بين حين وآخر تحت إشراف إمام المسجد.
- ١٩- إصدار مجلة خاصة بالمسجد توزع على المصلين، وتعنى بالموضوعات التي تناسبهم، واستقبال مشاركاتهم.
- ٢٠- تفتير الصائمين من الفقراء وحث جماعة المسجد على المشاركة في ذلك.
- ٢١- إقامة إفطار جماعي لأهل الحي يشارك فيه الجميع بإعداد الوجبات لزيادة الألفة والترابط بين أهل الحي الواحد مع الحذر من الإسراف والتباهي في ذلك.
- ٢٢- تنبيه المسلمين إلى وجوب إخراج الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية.
- ٢٣- بيان فضل الاعتكاف وتنفيذه جماعة في المسجد ولو ليوم واحد من أيام العشر الأواخر من رمضان.
- ٢٤- بيان فضل الجلوس بعد صلاة الفجر للذكر.
- ٢٥- بيان فضل ليلة القدر، وحث جماعة المسجد على تحريها والاجتهاد فيها بالطاعة.
- ٢٦- الحث على أداء العمرة في رمضان وبيان فضلها.
- ٢٧- التنبيه على ما يقع من إهمال الآباء لأسرهم والتفريط في مسؤولية رعايتهم في رمضان وغيره.

- ٢٨- الاجتماع يوم العيد للسلام والتهنئة بين جماعة المسجد وأهل الحي.
- ٢٩- تقوية الجوانب الإيمانية لدى جمهور المصلين.
- ٣١- حث جماعة المسجد على العناية بأسرهم وحسن تربيتهم ورعايتهم من خلال حلقات التحفيظ وتعويدهم البذل والإنفاق وإشعارهم مسؤوليتهم في ذلك وتطهير البيوت من آلات الفساد.
- ٣٢- أهمية مشاركة العنصر النسائي في النشاط النسوي من خلال إلقاء الدروس، أو اقتراح البرامج المناسبة لهن، أو تنفيذ بعض المقترحات.
- ٣٣- جمع مسائل المخالفات الشرعية في صفوف النساء، أو ما يحتجن لمعرفة من الأحكام والفضائل ثم يجاب عنها، وتوزع عليهن.
- ٣٤- تفعيل دور جماعة المسجد في الأنشطة إما بالأفكار والمقترحات، أو التنفيذ أو الدعم أو غير ذلك.
- ٣٥- استضافة جمهور المصلين في إفطار يوم من أيام رمضان، وإحياء بعض معاني الأخوة، وإزالة الحواجز النفسية بين المسلمين.
- ٣٦- إقامة اجتماعات دورية بين جماعة المسجد لتوثيق الألفة بينهم والمودة والتناصح بينهم والتعاون على الخير.
- ٣٧- الحث على الإنفاق وتوجيه مصارفه من خلال خطبة الجمعة والقراءة على المصلين وإلقاء الكلمات والفتاوى المتعلقة بالإنفاق وبيان مصارفه الشرعية.
- ٣٨- الحث على زيارة المرضى في المستشفيات لمواساتهم وإدخال السرور عليهم بمناسبة شهر رمضان، وتوجيههم لما ينفعهم وتقديم الهدايا لهم.



٣٩- اغتنام فرصة الشهر الكريم في تحري الدعوات الجامعة لخير الدنيا والآخرة وما ينفع المسلمين من تفريج كربهم ونصر دعواتهم وفك أسراهم وشفاء مرضاهم.

٤٠- أن يكون لكل إمام مسجد بطانة من أهل الخير يعينونه على تنفيذ البرامج والتوجيهات على مدار العام، وفي رمضان بصفة خاصة، ومنهم من يقرأ على المصلين بعض الأوقات، ومنهم المشرف على لوحة المسجد، وآخر مشرف على مجلة المسجد وهكذا.

وأخيراً .. فإننا بأمس الحاجة إلى استحضار أن التوفيق والتسديد من الله جل وعلا فلنحرص على سؤال الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يبارك فيه ..



٣- توجيهات وأفكار ووسائل لأئمة المساجد

كيف نستغل رمضان؟ وماذا نفعل في رمضان؟ سؤال نسمعه كثيراً من عامة الناس، ومن بعض الخطباء والدعاة وأئمة المساجد، وفي هذه الكلمات تلمساً للإجابة.

بإمكانك أخي الإمام أن تضع خطة كاملة لشهر رمضان في المواضيع والمشاريع التي ستفعلها خلال هذا الشهر، ودعني أذكرك ببعضها:

- ١- الحديث إلى الناس بعد صلاة العصر والاهتمام به، وذلك بتنويعه والتجديد فيه، فتارةً مثلاً في أحكام الصيام، وتارةً في الرقائق، وتارةً في أخطاء يقع فيها الناس، وتارةً بفتح الحوارات مع المصلين والآباء وكبار السن، وليس شرطاً أن يكون الحديث دائماً من الإمام، بل يكون أحياناً باستضافة بعض الدعاة في بعض الأيام.
- ٢- تعليم الناس أحكام الصيام كأن يقرأ الإمام على المصلين كتاب الصيام من أحد كتب الفقه المعتمدة، فالناس بحاجة عظيمة للتفقه في شهرهم، وهذا ركن عظيم من أركان الإسلام، وكثيراً ما يجهل الناس كثيراً من الأحكام، ويفضل أن تبدأ من أول يوم في رمضان إلى آخر يوم بتقسيم كتاب الصيام.
- ٣- وضع صندوق للفتاوى والأسئلة ثم جمعها وإعداد الإجابات عليها كل فترة، فإن لدى الناس كثيراً من الأسئلة؛ لتفقيهم في أمور

دينهم، لكنهم لا يجدون من يسألون، أو يتهاونون ويتكاسلون في ذلك. ومثل هذه الصناديق، ستكون إن شاء الله عوناً وميسراً لهم لكثير من المسائل والاستفسارات، وستجد أثر ذلك من خلال جمع الأسئلة والإجابة عليها.

٤- الاهتمام بلوحة الإعلانات والتوجيهات بالمسجد والتجديد فيها، والإثارة بالمواضيع والعناوين، فإن هذه من أهم الوسائل لتوجيه وتفقيه الناس.

٥- توزيع الأشرطة والكتيبات ولو ليوم واحد في الأسبوع، واستغلال المناسبات التي يكثر فيها المصلون، وإن لم يكن هذا دائماً وفي كل أسبوع؛ فلا أقل من أن تقدم هدية تسمى بهدية رمضان لأهل الحي، مكونة من شريط ورسالة أو كتيب تقدم باسم «هدية رمضان».

٦- إقامة مسابقات رمضانية وتوزع الجوائز في آخر ليلة وهي ليلة العيد، فنحن نرى وسائل الإعلام من جرائد ومجلات وتلفاز وغيرها تسيطر على عقول وأفكار الناس بأسئلة أنتم أعلم بها، انظروا للجرائد، وانظروا واسمعوا الأسئلة التي تدار في وسائل الإعلام بأنواعها، وستجدون عجباً في صرف الناس عن أمر دينهم، فلماذا لا يستغل المسجد أيضاً لطرح مثل هذه المسابقات بعنوان: «مسابقة رمضان» وتوزع على أهل الحي، ويشارك فيها الجميع كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، ثم تعلن النتائج في آخر ليلة من رمضان. ولا بأس أن يشارك المأمومون في المسابقة كل بما يستطيع، هذا بإعداد الأسئلة، وهذا بتوزيعها على الناس، وبعض التجار والمحسنين برصد مبالغ للجوائز في ليلة رمضان، وهكذا يتكاتف المسلمون في إحياء

- شهرهم، وأيضًا في تحريك وتوجيه وتفقيه أولادهم وبناتهم.
- ٧- استضافة الدعاة لإلقاء خواطر بعد الصلوات لتوجيه كلمات يسيرة لبضع دقائق، وذلك كدرس التراويح مثلًا، أو بعد صلاة العصر، أو غيرها من الأوقات.
- ٨- دعوة أهل الحي للاعتكاف في المسجد لإحياء سنة الاعتكاف، وللألفة والترابط بين جماعة المسجد الواحد، فيحدد يوم في بداية العشر ويقال لجماعة المسجد: من أراد أن يشارك في الاعتكاف فإننا -إن شاء الله- ننوي أن نعتكف في مسجدنا ليلة كذا، فإن هذا فيه خير عظيم.
- ٩- دعوة أهل الحي للإفطار في المسجد ولو ليوم واحد أيضًا خلال الشهر، فإن هذا يزيد الألفة والمحبة والترابط بين جماعة المسجد.
- ١٠- دعوة المتهاونين في صلاة الجماعة في غير رمضان، واغتنام فرصة وجود المتأخرين عن صلاة الجماعة، أي المتأخرين في غير رمضان، لأنهم يحافظون على الصلاة في رمضان، وبئس رجلًا لا يعرف الله إلا في رمضان. إن اغتنام فرصة وجود هؤلاء الذين لا نراهم إلا في رمضان، وذلك بكثرة السلام عليهم، والتودد لهم بزيارتهم وبإهدائهم بعض الهدايا لإبعاد الوحشة والنفرة التي يظنونها أو التي يوقعها الشيطان في قلوبهم، فيه خير عظيم لهم، ولجماعة المسلمين.
- ١١- إقامة حفل مصغر بمناسبة العيد لأهل الحي توزع فيه جوائز المسابقات والهدايا على الصغار والكبار، ولا شك أن إقامة مثل هذا الأمر ستجد فيه إحياءً لأهل الحي وترابطًا عجيبيًا، وألفةً ومحبةً

بين جماعة المسجد الواحد.

١٢- إقامة حلقات لتصحيح قراءة القرآن، نسمع كثيرًا ممن يقرأون القرآن في المساجد من العامة، بل ومن الموظفين وغيرهم، وهم كحاطب ليل في القراءة، وقد يسمعه من بجواره يخطئ ويلحن، ومع ذلك يخجل من تقويمه والرد عليه، فيظل كثير من الناس على حالهم مع كتاب الله في لحنهم وأخطائهم.

فأقول: لماذا لا تقوم جماعات المساجد وأئمة المساجد بإحياء حلقات للكبار لتحسين التلاوة، لا نقول للحفظ وإنما لتحسين التلاوة، ويكون ذلك بعد صلاة الفجر أو الظهر أو العصر، أو غيرها من الأوقات المناسبة التي يتفقون عليها، وإعلان ذلك لجماعة المسجد وحثهم على المشاركة خلال شهر رمضان.

١٣- توجيه الآباء لعقد حلقات قرآنية مع أهلهم، نرى وإذ كثيرًا من الآباء يجلسون بعد صلاة العصر لتلاوة القرآن، وهذا لا شك أنه أمر محمود، نسأل الله عَلَيْكُمْ ألا يحرمهم الأجر، ولكن لو سألته وقلت له: أين أولادك الآن؟ ماذا تفعل بناتك الآن في البيت؟ ربما لا يعلم، وربما كانوا نيامًا، وربما أمام التلفاز، وربما في الشارع، أو غير ذلك، فنقول: لماذا لا يتوجه الأب بعد صلاة العصر مباشرة إلى بيته، فيعقد حلقة لتلاوة القرآن مع أولاده وبناته، ويرصد لأولاده ومن يرى منهم فيه حرصًا عليها وعلى الاستمرار فيها جوائز وهدايا تشجيعًا لهم.

● وبهذا العمل تحصل مكاسب عظيمة، من هذه المكاسب:

أولاً: حفظ الأولاد من البرامج المسمومة الموجهة لهم، وقتل

أعظم أيامهم وأفضلها.

ثانياً: مشاركة البنات اللاتي يذهبن ضحية الغفلة عن تربيتهن والمحافظة على أوقاتهم.

ثالثاً: إحياء البيت بذكر الله، وملؤه بالجو الإيماني الروحاني، بدل إماتته وملئه بالأغاني وبرامج التلفاز ومسلسلاته.

رابعاً: الارتباط الأسري الوثيق بين الأب وأولاده وبناته.

خامساً: محاولة ختم القرآن لأهل البيت جميعاً، واستغلال رمضان من جميع أهل البيت، وغير ذلك من المكاسب لمن تدبر.

١٤- قراءة القرآن بتدبر مع الرجوع إلى التفسير، يمر علينا رمضان تلو رمضان، وربما ختمنا القرآن كثيراً بالقراءة، وربما كان هم أحدنا متى يصل لنهاية السورة، ومتى يصل إلى نهاية القرآن، فأقول: لماذا لا نضع خطة خلال هذا الشهر أن نقرأ القرآن بتدبر ونظر، والوقوف مع آياته بالرجوع إلى كتب التفسير، وتقييد الخواطر والفوائد منها، فنتمنى أن نرى شبابنا في المساجد يقرأون القرآن وبجوارهم كتب التفسير، ينظر لهذا تارةً ولهذا تارةً، فيجمع إلى تلاوة القرآن وحفظه، فهمه وتدبر معانيه.

١٥- ولا نغفل أيضاً عن الأحاديث النبوية والنظر فيها، وفي شروحها، وتقييد الشوارد والفوائد منها، فإنه يفتح على الإنسان في الشهر ومناسبة الزمان ما لا يفتح عليه في غيره.

١٦- تشجيع الصغار وتعويدهم على الصلاة وغيرها، الاهتمام بالصغار، وتشجيعهم على المحافظة على الصلوات، والتبكير للمسجد، وتعويدهم على صلاة التراويح، ويكون ذلك - مثلاً - بأن يعلن إمام

المسجد لأهل الحي من أول يوم في رمضان أن هناك عشر جوائز لأفضل عشرة أطفال يحافظون على صلاة الجماعة ويبكرون لها، ويحرصون على صلاة التراويح.

ولا بأس بمشاركة بعض جماعة المسجد بالتشجيع، كبعض التجار بالجوائز القيمة، ولا بأس أيضًا بمشاركة بعض الآباء ببعض المبالغ المالية لشراء جوائز قيّمة لتشجيع هؤلاء، ولا بأس بالتعاون من الشباب مع إمام المسجد؛ بمتابعة هؤلاء الصغار، أو تكوين لجنة خاصة تتابعهم لتفرز في نهاية الشهر عن هؤلاء العشرة أو العدد الذي يحدد.

وفي نهاية الشهر توزع الجوائز على هؤلاء الصغار، ولك أن ترى أثر ذلك على الصغار؛ بل والكبار؛ بل الحي كله، ولو كان في المسجد لوحة للمتميزين كل شهر، لرأيت عجبًا من الأبناء بل ومن الآباء أيضًا.

١٧- وضع مسابقة رمضان للصغار وذلك بطرح مسابقات رمضان لهم، إما بحفظ بعض الأجزاء من القرآن، أو بعض الأحاديث، أو بمعرفة سيرة أحد من الصحابة معرفةً شاملةً، أو غيرها من المسابقات، وأيضًا تعلن في بداية رمضان، وتوزع الجوائز في الليلة الأخيرة من رمضان، ولك أيضًا أن ترى أثر ذلك على الصغار واستغلال أوقاتهم، وحفظهم من الشوارع، ومن أجهزة التلفاز، وانشغالهم بالبحث والقراءة والنظر والحفظ من خلال هذه المسابقات المطروحة.

ولعلك تسمع كثرة توزيع الجوائز من خلال هذه المسابقات في ليلة العيد، فأصبحت ليلة عيد حقًا، ففي ليلة العيد وفي ختام شهر رمضان -نسأل الله أن يبلغنا ذلك- تجد أن المسجد الذي قامت فيه هذه الأنشطة أصبح مسجدًا نشيطًا وحيًا، ترى أثر ذلك كاملاً على أهل الحي جميعًا، لا أقول على الصغار فقط، ولا أقول على الآباء؛ بل حتى - والله - على النساء في البيوت.

وإننا لنسمع تشجيع كثير من الأمهات ومن الأخوات لكثير من الصغار في مثل هذه الأمور إذا طرحت من جماعة المسجد.

١٨- تعويد الصغار على الصيام والقيام وتشجيع الأب على اصطحابهم للمسجد، بالثناء بالكلمة الطيبة، وبالجوائز، بل وتعويدهم على الصدقة، وبذل الطعام وتوزيعه على الفقراء والمساكين، عندما تعطي الطفل الصغير فرصة أن يوزع بنفسه للجيران، وللفقراء والمساكين، وتذكره بالأجر وفضل هذه الأعمال، فإن ذلك ينشئه تنشئةً سالحةً.

قالت إحدى الأمهات لصغيرها بعد أن وزع بعض الأشياء على بيوت جيرانهم، قالت له - وكان في وجبة الغداء - : «تغديت؟» قال: نعم «تغديت» أجرًا.

فتمنى حقيقةً أن يعيش صغارنا في مثل هذه المعاني الجميلة التي تربيهم وتنشئهم تنشئةً سالحةً.

عَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلَيْتَمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ قَالَتْ فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدَ وَنُصِومُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ فَإِذَا



بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ (١).
وفي ذلك تمرين لهم، وقد أقر النبي ﷺ ذلك الفعل؛ لأنه فعل في
حضرته، فهو أيضًا من السنن التقريرية عنه ﷺ.

* * *

(١) صحيح البخاري: ٥ / ٧٠: (١٩٦٠)، صحيح مسلم: ٣ / ١٢١: (٢٥٤٧).

٤- وصايا الإمام في رمضان

● أخي الإمام ..

كما أن شهر رمضان هو شهر الصيام والقيام والصدقة، وشهر القرآن والطاعة والعبادة، فهو أيضاً شهر الدعوة والاحتساب خاصة للدعاة وأئمة المساجد، هو فرصة للتربية وتزكية النفوس .. لأن الناس يقبلون على المساجد للصلاة والتراويح والاعتكاف ونفوسهم مهيئة لتقبل الخيرات وعمل الصالحات، وهذه من نعمة الله على عباده .. ولا شك أن الداعية الناجح يهتبل الفرص ويغتنمها وهذا منهج نبوي أمثله كثيرة ليس هذا مجال طرقها ..

● نعم أخي في الله ..

رمضان فرصة للإمام الجاد في وظيفته المهتم بخطبته الحريص على جماعته وصلاته وقيامه ولا شك أن شهراً بعظمة رمضان يتطلب من الإمام جهداً لاغتنامه لنفسه والحرص على النفع المتعدي لغيره .. ولذا أوجه هذ الوصايا والوقفات عل الله أن ينفعني وإياك بها ..

الوصية الأولى:

تقوى الله جل وعلا في السر والعلن وما تأتي وما تذر، والإخلاص

في القول والعمل فهما سبب التوفيق والنجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، قال ابن الجوزي: «إنما يتعثر من لم يخلص»^(١).
فأخلص نيتك في إمامتك ودعوتك وصلاتك ودعائك، والمرء كما قيل: إنما يُعطى على قدر نيته.

الوصية الثانية:

وأنت تستعد للعمل والدعوة في رمضان ولاشك أن ذلك عبء كبير لمن يحملون هم الإسلام استعن بالله جل وعلا وتوكل عليه واسأل ربك أن ييسر أمرك وبارك في إمامتك ودعوتك، فلا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى عن موسى عليه السلام وقد جاءه التكليف بالدعوة وتبليغ الرسالة: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾^(٢).

الوصية الثالثة:

الإمامة أمانة .. فالله الله في أداء الأمانة بالحرص على أداء الصلاة في وقتها، وعدم التخلف عنها إلا لعذر شرعي وإنابة من تبرؤ به الذمة حال الغياب الضروري فأنت قدوة في قولك وعملك فكيف تريد من الناس المحافظة على الصلاة وأنت لا تحافظ عليها أو تتخلف عن أدائها ..

(١) صيد الخاطر، أبوالفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج ١ ص ٢٧٤.

(٢) طه: ٢٥ - ٢٨.

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

الوصية الرابعة:

احرص بارك الله فيك على تعاهد المسجد وتهيئته للمصلين والمتهجدين والمعتكفين، وذلك بتطيبه والعناية بنظافته وتنظيم أثاثه والاهتمام بدورات المياه وصيانتها والحفاظ على محتوياته، والعناية بالصوتيات والاعتدال في ذلك.

الوصية الخامسة:

احرص على الاستعداد العلمي لرمضان بمعرفة أحكام الصيام والقيام والاعتكاف وزكاة الفطر وأحكام العيد والست من شوال حيث إنك تحتاج لذلك لتقوم بعبادتك على الوجه الصحيح، والناس سيسألونك عن ذلك، ويستطيع الإمام أن يتفقه في ذلك بقراءة الكتب الفقهية عن الصيام وفتاوى العلماء أو سماع الدروس العلمية التي تتحدث عن الصيام وأحكامه ومخالفاته.

الوصية السادسة:

احرص على القراءة على المصلين في الوقت الذي تراه مناسباً لحال جماعتك، واحرص على الاختصار مع التحضير الجيد للدروس والتعليق المفيد عليها.

الوصية السابعة:

أحرص على اتباع السنة في صلاة التراويح والاقتصاد في الدعاء وعدم الاعتداء، واحذر من السرعة في الصلاة قال أهل العلم: إنه يكره للإمام أن يسرع بالجماعة سرعة تمنعهم من فعل ما يُسن فكيف بفعل ما يجب؟.

الوصية الثامنة:

يتغيب بعض الأئمة ويتركون المسجد أياماً ويقولون نحن وكلنا من يقوم بالمهمة على أكمل وجه، وهذا خطأ لأن هذا عمله وهو مكلف به ومسؤول عنه أمام الله تعالى.

الوصية التاسعة:

الدعوة في الحي أثناء رمضان وهناك بعض الأعمال الدعوية التي لها ثمارها المجربة في رمضان ومنها:

١- هدية رمضان: فالهدية تفتح القلوب وطريق للدعوة ووسيلة سهلة ميسرة للتواصل مع الناس مع مراعاة أحوال الجماعة فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك وهم يختلفون بحسب حرصهم على الصلاة ومحافظتهم على أسرهم ومَنْ تحت ولايتهم فيراعى في الهدية ذلك.

٢- طرح المسابقات الهادفة لأهل الحي ومراعاة المراحل العمرية ووضع جوائز رمزية وقيمة عليها.

٣- زيارة المقصرين في بيوتهم لمناصحتهم عما هم واقعون فيه من ترك للصلاة أو تفريط في تربية الأبناء أو غير ذلك من المخالفات.

- ٤- استضافة العلماء والدعاة لإلقاء الدروس والكلمات بعد التراويح أو غيرها.
- ٥- استغلال حضور المصليات وتوزيع المفيد عليهن من الأشرطة والكتب والمطويات، وإعطائهن نصيباً من التوجيه والاهتمام باستضافة الداعيات.
- ٦- تعاهد لوحة إعلانات المسجد والإشراف التام عليها مع الحرص على تنوع مادتها وتجديدها بين الحين والآخر.
- ٧- إعداد برنامج للعيد وتنسيق اجتماع للجيران بعد صلاة العيد في المسجد لبذل السلام وإشاعة روح التعاون والمودة والتواصل بين الجيران والإصلاح بين المتخاصمين.

الوصية العاشرة:

وعلى الإمام أن يكلل هذه الأمور كلها بدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والرفق وعدم التعنيف والحرص على هداية الناس كما كان النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٢).

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) النحل: ١٢٥.

الوصية الحادية عشرة :

تفطير الصائمين في هذا الشهر الكريم وتهيئة المكان لذلك وحث جماعة المسجد على المساهمة في ذلك .

الوصية الثانية عشرة :

العناية بفقراء الحي وتفقدتهم فهم أولى بالمعروف، وذلك بإعداد برنامج لجمع الزكاة وتوزيعها على فقراء الحي، وإعانة محتاجهم وسد فاقتهم وستر خلتهم والسعي لدى من يعينهم.

وفي الختام، ، ،

أخي الإمام : إن أهل الباطل يتسابقون لخطف رمضان وهمد روحانيته وإفساد حلاوته بالمسلسلات الطائشة والأفلام الماجنة والفوازير الهازلة، فلا بد أن نسعى للحفاظ على هيبة رمضان وجلاله وذلك بالحرص على أن نقدم برامج تكون بدائل مزاحمة لهذا الإعلام الملوث وإحياء دور المسجد وتفعيله ..

وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

برنامج المسجد

برنامج المسجد
برنامج مقترح لتفعيل دور المسجد خلال شهر رمضان.. ويشتمل البرنامج على:

- ١- حاجة الأمة الإسلامية إلى المساجد.
- ٢- تنيهاً لإدارة وإمام المسجد.
- ٣- برنامج المسجد في رمضان.
- ٤- برنامج الاعتكاف.

- ١ -

حاجة الأمة الإسلامية إلى المسجد

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١).

ما زالت الأمة الإسلامية قديمًا وحديثًا في حاجة ماسة إلى المساجد، ويتجلى ذلك في النقاط التالية:

- ١- حاجة الأمة إلى المساجد نابعة من حاجتها إلى العقيدة الصافية، والتمسك بالمثل والقيم والأخلاق، والالتزام بالشرع وأحكامه، واستقامتهم على العبودية الخالصة لله سبحانه، وهذا كله لا يتم بعيدًا عن المسجد.
- ٢- حاجة الأمة إلى المسجد لا تقل أهمية عن حاجتها إلي الإسلام نفسه.
- ٣- شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين لا تتم إلا في المسجد، للتقابل خمس مرات في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت بينهم فوارق الجاه والمال والاعتبار.
- ٤- انصراف المسلم إلي بيته ليعبد الله بقيامه وركوعه وسجوده دون ظاهرة المشاركة والاجتماع في العبادة - صلاة الجماعة والجمعة - لن يحقق هذا الغرض كاملاً إذ إن معنى العدالة والمساواة أن يتغلب

المجتمع على معاني الأثرة والتعالي والأناية وهذا لا يتحقق إلا في ظل المسجد .

٥- انصهار شتات المسلمين في بوتقة من الوحدة الراسخة يجمعهم عليها حبل الله الذي هو حكمه وشرعه عن معرفة وعلم.

٦- ما زال المسجد هو النبع الصافي الذي يتفقه فيه جمهور عريض من المصلين في أمور دينهم.

٧- ويتجلى دور المسجد في ربط الأمة بالثواب التي نشأت وترتبت عليها.

● صفات يجب التحلي بها :

يجب على جماعة المسجد أن يتحلوا بالصفات التالية :

- ١- ضرورة توافر الإخلاص عند القائمين بالعمل المسجدي
- ٢- ضرورة التجرد من التعصب من أي هوى أو مذهب فكري أو فقهي.
- ٣- ينبغي على العاملين بالعمل المسجدي أن يكونوا من أحسن الناس عبادة وخلقاً وقدوةً في كل شيء.
- ٤- التعارف الجيد وتوثيق العلاقات والحب الوثيق والتضحية وقضاء حوائج الناس وإفشاء السلام والتواضع لإدارة المسجد.
- ٥- ضرورة استشعار ثواب وفضل الله من خلال تعمیر بيوت الله ونظافتها وصيانتها والعودة بالمسجد لرسالته.
- ٦- ضرورة وجود أهداف ووسائل منظمة ومرنة تتناسب مع المسجد وبيئته.

● ونلفت نظر إدارة المسجد إلى :

□ مراجعة الصوتيات من الآن وتحديد احتياجاتك قبل دخول شهر

رمضان.

- ❑ العمل على نظافة المسجد (حملة نظافة غير عادية) أو بعض الدهانات حتى يشعر الناس أن المسجد يتهيأ لاستقبال شهر رمضان.
 - ❑ عمل زينات ضوئية وبلاستيكية تعلق على المسجد وبجواره وبدائيات الشارع وأسهم تدل عليه.
 - ❑ لوحات تهنئة وترحيب بالمصلين رجالاً ونساءً وأطفالاً.
 - ❑ تستطيع أن تضرب عدة أهداف بعمل واحد (كتابة لوحات تهنئة بأسماء الرموز / الإعلان عن الدروس / تقديم هدايا للأطفال)
 - ❑ الإعداد الجيد لجولات التهنئة باستقبال رمضان.
 - ❑ لا تنسى الدوائر المحيطة (محلات / عيادات / مدارس / منازل)
 - ❑ عمل دعوات أو كروت تهنئة ودعوة في نفس الوقت لأعمالك المسجدية وتوزيعها على الدوائر المحيطة.
 - ❑ تفقد الإمام واحتياجاته وتعهده الدائم والعمل على تهيئة الجو المناسب لتأدية مهامه.
 - ❑ تفقد الخطيب واحتياجاته (ملابس / كاسيت / مكتبة / شرائط)
 - ❑ الحرص الشديد علي إنجاح الدرس المسجدي وتفعيله و تبنيه.
 - ❑ ابتكار وسائل متعددة ومتنوعة وجذابة ومتجددة.
 - ❑ استشارة وتفعيل المصلين على قدر المستطاع.
 - ❑ الحرص على إعمار المسجد.
- ولتتذكر دائماً أنك تخدم في أشرف بقاع الأرض.

-٢-

تنبيهات لإدارة وإمام للمسجد

- وهذه تنبيهات سريعة نوجهها إلى إدارة المسجد وإمامه كمعين للإفادة القصوى من المسجد خلال شهر رمضان:
- ١- تحديد من سيصلي الأوقات الخمس ومن سيصلي التراويح.
 - ٢- الاهتمام بالنظافة - الميكروفونات والسماعة الداخلية - دورات المياه - الفرش .
 - ٣- توزيع الخواطر والخطب.
 - ٤- صلاة الفجر عقب الأذان والسنة القبلية دون انتظار طويل.
 - ٥- الأدعية المأثورة بعد الصلاة مباشرة.
 - ٦- خاطرة الفجر (في الروحانيات - الشخصيات - الإيمانيات) مع مراعاة ألا تكون طويلة.
 - ٧- التذكير وتعليم السنن.
 - ٨- مقرأة تلاوة بعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس وترتفع بقدر رمح ثم صلاة ركعتين.
 - ٩- دروس للأخوات قبل الظهر.
 - ١٠- دروس العصر أو شريط فيديو أو حلقة تلاوة أو علوم شرعية .
 - ١١- مقرأة تعليم أحكام التلاوة بعد صلاة العصر.
 - ١٢- تعليم الأمة علوم القرآن بأسلوب ميسر .
 - ١٣- توفير احتياجات المسجد من بخور وعطور وتمر وغيره .

- ١٤- المرور على المقاهي والنوادي وأماكن تجمع الناس ودعوتهم للصلاة.
- ١٥- عمل المسابقات وتنوعها.
- ١٦- الاهتمام بلوحة المسجد وحكمة اليوم ومجلة الحائط ومسابقة حفظ القرآن.
- ١٧- الإعداد الجيد لخاطرة التراويح.
- ١٨- ندوات حول فتح مكة - غزوة بدر- انتصار العاشر من رمضان- نزول القرآن والمناسبات المختلفة.
- ١٩- إقامة اعتكاف العشر الأواخر من رمضان والدعوة له.
- ٢٠- احتساب النية في كل ذلك ابتغاء مرضات الله تعالى.

● أعمال البر في المسجد :

- يمكن الاستفادة بكثير من أعمال البر في المسجد ونذكر منها على سبيل المثال:
- ١- مشروع كفالة اليتيم.
 - ٢- شنطة رمضان.
 - ٣- معارض الملابس.
 - ٤- معارض الأدوات الدراسية.
 - ٥- زيارة للمرضى.
 - ٦- تبرعات للفقراء والمحتاجين.
 - ٧- جمع وتوزيع الزكاة.
 - ٨- الاستفادة من الأثرياء الموجودين في أعمال البر.

٩- العادات الاجتماعية الثابتة : (زيارة المرضى في العيادات
والمستشفيات - تحية الإسلام - الابتسامة - تسميت العاطس - العزاء -
قضاء الحوائج).

* * *

-٣-

برنامج المسجد في رمضان

- وهذه مقترحات أيضًا لتفعيل المسجد في رمضان:
 - ١- الاهتمام بنظافة المسجد وتزيينه وتطيبه استعدادًا لاستقبال شهر رمضان.
 - ٢- مراجعة كل احتياجات المسجد، والتأكد من سلامة وصلاحية كل أدواته (حنفيات وفرش وسماعات وغيره).
 - ٣- وضع صندوق للفتاوى والأسئلة ثم جمعها وإعداد الإجابات عليها كل فترة، فإن لدى الناس كثيرًا من الأسئلة لتفقيهم في أمور دينهم، لكنهم لا يجدون من يسألون، أو يتهاونون ويتكاسلون في ذلك.
 - ومثل هذه الصناديق، لا شك أنها ستكون -إن شاء الله- عونًا وميسرًا لهم لكثير من المسائل والاستفسارات، وجرب هذا وستجد أثر ذلك لا شك من خلال جمع الأسئلة والاستفسارات من خلال هذه الصناديق.
 - ٤- الاهتمام بلوحة الإعلانات والتوجيهات بالمسجد والتجديد فيها، والإثارة بالمواضيع، والدعاية والإعلان الملون وغيره، فإن هذه من أهم الوسائل لتوجيه وتفقيه الناس.
 - ٥- توزيع الأشرطة والكتيبات ولو ليوم واحد في الأسبوع، واستغلال المناسبات التي يكثر فيها المصلون، وإن لم يكن هذا دائمًا وفي كل

أسبوع؛ فلا أقل من أن تقدم هدية تسمى بهدية رمضان لأهل الحي، مكونة من شريط ورسالة أو كتيب تقدم باسم «هدية رمضان».

٦- إقامة مسابقات رمضانية وتوزع الجوائز في آخر ليلة وهي ليلة العيد، مما يشيع جوًّا من البهجة ويجعلنا نعيش أفراحنا في المسجد قبل بيوتنا، فأقول: لماذا نجعل وسائل الإعلام من جرائد ومجلات وتلفاز وغيرها تسيطر على عقول وأفكار بناتنا وإخواننا وشبابنا بأسئلة أنتم أعلم بها، انظروا للجرائد، وانظروا واسمعوا الأسئلة التي تدار في وسائل الإعلام بأنواعها، وستجدون عجبًا في صرف الناس عن أمر دينهم، إلا من بعض الأسئلة.

فأقول: لماذا لا يستغل المسجد أيضًا لطرح مثل هذه المسابقات؟ بعنوان: «مسابقة رمضان» توزع على أهل الحي، ويشارك فيها الجميع كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساءً، ثم تعلن النتائج في آخر ليلة من رمضان.

ولا بأس أن يشارك المأمومون من الناس في الحي أو في المسجد كل بما يستطيع هذا بإعداد الأسئلة، وهذا بتوزيعها من الصغار، وبعض التجار والمحسنين برصد مبالغ للجوائز في ليلة رمضان، وهكذا يتكاتف المسلمون في إحياء شهرهم، وأيضًا في تحريك وتوجيه وتفقيه أولادهم وبناتهم.

٧- استضافة الدعاة لإلقاء خواطر بعد الصلوات لوضع دقائق، وذلك كدرس التراويح - مثلًا - أو بعد صلاة العصر، أو غيرها من الأوقات.

٨- دعوة أهل الحي للاعتكاف في المسجد لإحياء هذه السنة، وللألفة والترابط بين جماعة المسجد الواحد، فيحدد يوم في بداية العشر ويقال لجماعة المسجد: من أراد أن يشارك في الاعتكاف فإننا -إن شاء الله- ننوي أن نعتكف في مسجدنا ليلة كذا، فإن هذا فيه خير عظيم.

٩- دعوة أهل الحي للإفطار في المسجد ولو ليوم أيضًا واحد خلال الشهر، فإن هذا يزيد الألفة والمحبة والترابط بين جماعة المسجد، ويمكن تدبير ميزانية الإفطار بالتبرع من أهل الخير، ومشاركة بعض المصلين كل بما يستطيع، كما يمكن تفعيل الشباب والصغار في الإعداد للإفطار، وإعادة تنظيف وترتيب المسجد بعده.

١٠- دعوة المتهاونين في صلاة الجماعة في غير رمضان، واغتنام فرصة وجود المتأخرين عن صلاة الجماعة، أي: في غير رمضان، لأنهم يحافظون على الصلاة في رمضان، وبئس رجلاً لا يعرف الله إلا في رمضان.

فأقول: يجب اغتنام فرصة وجود هؤلاء الذين لا نراهم إلا في رمضان، وذلك بكثرة السلام عليهم، والتودد لهم بزيارتهم وبإهدائهم بعض الهدايا، لإبعاد الوحشة والنفرة التي يظنونها، أو التي يوقعها الشيطان في قلوبهم.

١١- إقامة حفل مصغر بمناسبة العيد لأهل الحي توزع فيه جوائز المسابقات والهدايا على الصغار والكبار، ولا شك أن إقامة مثل هذا الأمر ستجد فيه إحياء لأهل الحي وترابطًا عجيبيًا وألفةً ومحبةً بين جماعة المسجد الواحد.



١٢- إقامة حلقات لتصحيح قراءة القرآن، نسمع كثيرًا ممن يقرأون القرآن في المساجد من العامة، بل ومن الموظفين وغيرهم، وهم كحاطب ليل في القراءة، وقد يسمعه من بجواره يخطئ ويلحن، ومع ذلك يخجل من تقويمه والرد عليه، فيظل كثير من الناس على حالهم مع كتاب الله في لحنهم وأخطائهم.

فأقول: لماذا لا تقوم جماعات المساجد وأئمة المساجد بإحياء حلقات للكبار لتحسين التلاوة، لا نقول للحفظ وإنما لتحسين التلاوة، ويكون ذلك بعد صلاة الفجر أو الظهر أو العصر، أو غيرها من الأوقات المناسبة التي يتفقون عليها، وإعلان ذلك لجماعة المسجد وحثهم على المشاركة خلال شهر رمضان.

١٣- تشجيع الصغار وتعويدهم على الصلاة وغيرها، الاهتمام بالصغار، وتشجيعهم على المحافظة على الصلوات، والتبكير للمسجد، وتعويدهم على صلاة التراويح، ويكون ذلك - مثلاً - بأن يعلن إمام المسجد لأهل الحي من أول يوم في رمضان أن هناك عشر جوائز لأفضل عشرة صغار يحافظون على صلاة الجماعة ويبكرون لها، ويحرصون على صلاة التراويح.

ولا بأس بمشاركة بعض جماعة المسجد بالتشجيع، كبعض التجار بالجوائز القيمة، ولا بأس أيضًا بمشاركة بعض الآباء ببعض المبالغ المالية لشراء جوائز قيمة لتشجيع هؤلاء، ولا بأس بالتعاون من الشباب مع إمام المسجد؛ بمتابعة هؤلاء الصغار، أو تكوين لجنة خاصة تتابعهم لتفرز في نهاية الشهر عن هؤلاء العشرة أو العدد الذي يحدد.

وفي نهاية الشهر توزع الجوائز على هؤلاء الصغار، ولك أن ترى أثر ذلك على الصغار؛ بل والكبار؛ بل الحي كله، ولو كان في المسجد لوحة للمثاليين كل شهر، لرأيت عجباً من الأبناء ومن الآباء أيضاً. ١٤- وضع مسابقة رمضان للصغار وذلك بطرح مسابقات رمضان لهم، إما بحفظ بعض الأحاديث، أو الأجزاء من القرآن، أو بمعرفة سيرة أحد من الصحابة معرفةً شاملةً، أو غيرها من المسابقات، وأيضاً تعلن في بداية رمضان، وتوزع الجوائز في الليلة الأخيرة من رمضان، ولك أيضاً أن ترى أثر ذلك على الصغار واستغلال أوقاتهم، وحفظهم من الشوارع، ومن أجهزة التلفاز، وانشغالهم بالبحث والقراءة والنظر والحفظ من خلال هذه المسابقات المطروحة.

ولعلك تسمع كثرة توزيع الجوائز من خلال هذه المسابقات في ليلة العيد، فأصبحت ليلة عيد حقاً، ففي ليلة العيد وفي ختام شهر رمضان تجد أن المسجد الذي قامت فيه هذه الأنشطة أصبح مسجداً نشيطاً وحيّاً، ترى أثر ذلك كاملاً على أهل الحي جميعاً، لا أقول على الصغار فقط، ولا أقول على الآباء؛ بل حتى والله على النساء في البيوت.

وإننا لنسمع تشجيع كثير من الأمهات ومن الأخوات لكثير من الصغار في مثل هذه الأمور إذا طرحت من جماعة المسجد.

١٥- تعويد الصغار على الصيام والقيام وتشجيع الأب بصحبته لهم للمسجد، بالثناء، بالكلمة الطيبة، وبالجوائز، بل وتعويدهم على الصدقة، وبذل الطعام وتوزيعه على الفقراء والمساكين، عندما تعطي الطفل الصغير أن يوزع هو

بنفسه للجيران، وللفقراء والمساكين، وتذكره بالأجر وفضل هذه الأعمال،
فإن ذلك ينشئه تنشئةً صالحةً.



-٤-

برنامج الاعتكاف

الاعتكاف عمل مفتوح للمجتمع فتراعى المرونة في الإعداد والإدارة والبرنامج بما يتناسب مع المجتمع.

● وإليكم بعض الملاحظات قبل وأثناء الاعتكاف:

- ١- على المعتكفين أن يحب كل منهم أخاه وأن يؤثره على نفسه.
- ٢- تحديد مجموعة تتولى إعداد الإفطار والسحور وأن يكون ذلك بالتناوب بين المعتكفين.
- ٣- قبل الاعتكاف لابد من تحديد العدد التقديري والاستعداد بتجهيز أدوات الاعتكاف.
- ٤- على المعتكف أن يحضر فراشه وأدواته الشخصية (مصحف - سواك - فوطة - حذاء الحمام - ملابسه).
- ٥- الدخول إلى المسجد قبل غروب الشمس يوم ٢٠ من رمضان ليبدأ الاعتكاف من أول ليلة ٢١ رمضان وعدم مغادرة المسجد حتى يعلن عن يوم العيد ويمكن الاعتكاف لمدة يوم أو أكثر (يرى الشافعية أنه يمكن الاعتكاف لوقت محدد) كموظف يعتكف بعد عودته من العمل إلى صباح اليوم التالي ليذهب إلى عمله وكذلك الطالب أو يعتكف الليل فقط أو أقل من ذلك، وإن جلس في المسجد ساعة بنية الاعتكاف جاز له ذلك.
- ٦- يفضل عمل فاصل بين مكان الاعتكاف ومكان الصلاة على أن يرفع

- هذا الفاصل وقت صلاة الجماعة.
- ٧- البعد عن الجدل والمراء وكل ما يؤدي إليهما لأن ذلك مدخل من مداخل الشيطان لإفساد هذه الأوقات الطيبة.
 - ٨- الالتزام بأداب المسجد ومراعاة راحة المعتكفين وعدم رفع الصوت لقراءة أو ذكر ليلاً أو نهاراً.
 - ٩- التخفف من الطعام فذلك يساعد على التفكير والعبادة.
 - ١٠- يجب الانشغال طوال فترة الاعتكاف بالذكر والصلاة على النبي ﷺ.
 - ١١- يستحب الالتزام بالمنهج الجماعي في الصلاة فهو مدرب للإنسان على الطاعة ويطرد الشيطان ويقلل حظ النفس ويجمع الكلمة ويوحد الصف.

● والذي يقترح في برنامج الاعتكاف :

- ١- صلاة الفجر ثم خاطرة الفجر ثم قراءة القرآن وذكر الله ثم صلاة ركعتين بعد الشروق بربع ساعة على الأقل (ارتفاع الشمس مقدار رمح).
- ٢- النوم لمدة ٣ ساعات مع احتساب النية.
- ٣- حلقة مدارس قبل صلاة الظهر بساعة من كتاب معين.
- ٤- الحرص على سنة الظهر القبلية .
- ٥- صلاة الظهر.
- ٦- قراءة ورد من القرآن مع تدبره وفهم معانيه (ويفضل قراءة التفسير قبل الورد أو بعده).
- ٧- قيلولة حتى صلاة العصر .
- ٨- الاستيقاظ قبل الأذان للعصر .

- ٩- الوضوء استعدادًا لصلاة العصر .
- ١٠- التردد مع المؤذن .
- ١١- السنة القبلية .
- ١٢- قراءة القرآن.
- ١٣- صلاة العصر .
- ١٤- درس في الحديث بعد صلاة العصر، مسابقات .
- ١٥- حلقة قرآن، تعليم تجويد .
- ١٦- أذكار المساء.
- ١٧- صلاة المغرب .
- ١٨- الإفطار والاستعداد لصلاة العشاء وقيام الليل .
- ١٩- تلاوة قرآنية حرة بعد القيام لمدة ساعة.
- ٢٠- وقت راحة للنوم مع احتساب النية .
- ٢١- صلاة التهجد من منتصف الليل على أن ينتهي قبل الفجر بوقت كاف لتناول السحور.
- ٢٢- تناول السحور.
- ٢٣- الاستعداد لصلاة الفجر.
- * ويلاحظ أن هذه الاقتراحات قابلة للتعديل والإضافة كل حسب طاقته وأحواله والله المستعان على كل حال.

تنبيهات للمعتكفين :

- ١- ضرورة المحافظة على السنن .
- ٢- ضرورة المحافظة على نظافة المسجد.
- ٣- ضرورة المحافظة على الهدوء بالمسجد وعدم إحداث ضوضاء به.
- ٤- السعي لتحصيل الثواب، وتهذيب النفس بتعويدها التعلق بالآخرة مع السعي للتمكين لدين الله في الأرض ويمكن أن يرفع شعار الاعتكاف مثل: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ «رجل قلبه معلق بالمسجد».



خطب الجمعة

خطب الجمعة خمس خطب على مدار الشهر الكريم وتشمل:

- ١- في أي رمضان أنت؟!
- ٢- رمضان بين إلف العادة وروح العبادة.
- ٣- آفات تذهب بالطاعات.
- ٤- رمضان فرصة للتغيير.
- ٥- في وداع رمضان وقفات للتأمل.

[١]

في أي رمضان أنت؟!!

● عناصر الخطبة:

- ١- أمانى النفس قبل رمضان.
- ٢- من فضائل رمضان.
- ٣- من ثمرات الصيام .
- ٤- أصناف الناس في استقبال رمضان .
- ٥- ما ينبغي أن نكون عليه في رمضان .
- ٦- رمضان فرصة للتغيير.



الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن
والاه .. وبعد،،،

لطالما حدثنا أنفسنا باغتنام فرصة رمضان، ولكم مَنِينًاها بصلاحها
فيه، ولطالما عاهدنا أنفسنا قبل دخوله بأَوْبَةٍ حَقَّةٍ وتوبَةٍ صادقةٍ ودمعةٍ
حارةٍ ونفسٍ متشوّقةٍ، ولكن كلما أتى رمضان قضى الشيطانُ على
الأمنية، وغدرت النفسُ بعهدِها.

وها نحن يطالعنا شهرٌ وموسمٌ من الخير جديد، فأَيُّ رمضانٍ يكونُ
رمضانُك هذه المرة؟! هل هو رمضانُ المسوّفين الكسالي، أم رمضان
المسارعين المجددين؟! هل هو رمضان التوبة، أم رمضان الشّقوة؟! هل
هو شهرُ النعمة، أم شهرُ النّعمة؟! هل هو شهر الصيام والقيام، أم شهر
الموائد والأفلام؟!!

رمضان منحةٌ ربّانية وهبةٌ إلهية، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ
مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ
أُخْرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ (١).

شهرٌ يفوقُ على الشهورِ بليلةٍ من ألفِ شهرٍ فضّلتُ تفضيلا
طوبى لعبدٍ صحَّ فيه صيامُه ودعا المهيمن بكرةً وأصيلا
وبليله قد قامَ يختمُ وردهُ مُتَبَتِّلاً لِّإلهه تبتيلا
رمضان يأتي بعد شوقٍ ويفدُ بعد فراقٍ، فيجيبه لسانُ الحال قائلاً:

أهلاً وسهلاً بالصيام يا حبيباً زارناً في كل عام
 قد لقيناك بحبٍ مُفعمٍ كلُّ حُبٍّ في سوى المولى حرامٍ
 فاقبلِ اللهم ربي صومناً ثم زدنا من عطاياك الحسامِ
 لا تعاقبنا فقد عاقبنا قلُّ أسهرنا جُنح الظلامِ

رمضان شهر الطاعة والبر والإحسان والمغفرة والرحمة والرضوان،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ
 رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ
 مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ
 الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» (١).
 رمضان سبب لتكفير الذنوب والسيئات عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله كَانَ يَقُولُ «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ
 وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» (٢).

رمضان فيه إجابة الدعوات وإقالة العثرات، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الصَّائِمُ حَتَّى يُفِطَرَ
 وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ
 السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعَزَّيْ لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» (٣).

هذه هي فرصة رمضان، ففي أي رمضان أنت؟! وتلك هي نعمة
 رمضان، فماذا أنت فاعل؟! وماذا أنت صانع!؟

أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد

(١) سنن الترمذي: ٣ / ١٦١ ح: (٦٨٤)، سنن ابن ماجه: ١/٥٢٦ ح: (١٦٤٢).

(٢) صحيح مسلم: ١ / ١٤٤ ح: (٥٧٤).

(٣) سنن الترمذي: ١٣ / ١٥٥ ح: (٣٩٤٧)، سنن ابن ماجه: ١/٥٥٧ ح: (١٧٥٢).

فأدِّ حقوقَهُ قولاً وفعلاً وزادكَ فاتَّخِذَهُ لِلْمَعَادِ
فمن زَرَعَ الحبوبَ وما سَقَّها تأوَّهُ نادِماً يومَ الحِصَادِ

إن شهرًا بهذه الصفات وتلك الفضائل والمكرمات لحريّ بالاعتنام والاهتمام، فهل هيأت نفسك لاستقباله وروّضتها على اغتنامه؟! عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله يَبَشِّرُ أَصْحَابَهُ «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَيُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتَعَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»^(١). لقد كان الرسول يبشّر أصحابه بقدوم رمضان شحذًا للهيم وإذكاءً للعزائم وتهيئةً للنفوس، حتى تُحسن التعامل مع فرصة رمضان.

أيها الأحبة في الله، رمضان آتٍ، فأبى رمضان يكون رمضانك؟!
وما استعدادك؟! وما مراسم استقبالك له؟!
فالناس في استقباله أقسام:

فهل أنت من القسم الفرح بقدومه؛ لأنه يزداد به قربى وزلفى إلى ربه جل وعلا، وهذا شأن المؤمنين: قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢).

وهناك صنف ثان لا يعرف ربه إلا في رمضان، فلا يصلي ولا يقرأ القرآن إلا في رمضان، وهذه توبة زائفة ومخادعة وتسويل من الشيطان، وبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

(١) مسند أحمد: ١٤ / ٥٤١ ح: (٨٩٩١).

(٢) يونس: ٥٨.

ويا حسرة على أقوام تُعساء يستقبلونه بالضجر والتضايق والحرَج، على أنه شهر جوع وحرمان، حتى لقد قال أحدهم:
 دعاني شهرُ الصوم لا كان من شهرٍ ولا صُمتُ شهرًا بعده آخرَ الدهرِ
 فلو كان يُعديني الأنام بقوةٍ على الشهرِ لا سَتَعديتُ قومي على الشهرِ
 فابتلاه الله بمرض الصرع، فكان يُصرَعُ في اليوم مراتٍ، وما زال
 كذلك حتى مات قبل أن يصوم رمضان الآخر.

عباد الله إن من نعم الله تعالى علينا أن مدّ في عمرنا، وجعلنا ندرك
 خيرات هذا الشهر العظيم، فاحمدوا ربكم أن بلغكم، واشكروه أن
 أخركم، فكم من طامع بلوغ هذا الشهر فما بلغه، كم مؤمل إدراكه فما
 أدركه، فاجأه الموت فأهلكه.

أيها المسلمون، بلغناه وكم حبيب لنا فقدناه، أدركناه وكم قريب لنا
 أضجعناه، ضمنناه وكم عزيز علينا دفناه.

يا ذا الذي ما كفاه الذنبُ في رجب حتى عصى ربه في شهر شعبان
 لقد أظلك شهرُ الصوم بعدهما فلا تصيره أيضًا شهرَ عصيان
 واتل القرآن وسبِّح فيه مجتهدًا فإنه شهر تسبيح وقرآن
 كم كنت تعرف ممن صام في سلفٍ من بين أهل وإخوان وجيران
 أفناهم الموت واستبقاك بعدهم حيًا فما أقرب القاصي من الداني

رمضان شهر العبادة، ففي أي رمضان أنت؟! هل اتخذت من
 رمضان فرصة لتربية نفسك على العبادة؟! فالصيام يربينا على العبادة،
 فلئن كان المسلم يعبد ربه جل وعلا في سائر شهوره وأيامه إلا أنه
 يأخذ في رمضان دورةً عباديةً يزيد فيها من جرعات الطاعة ونكّهات
 الإيمان والإخلاص، حتى يقوى على سائر الشهور، ويجعل هذه



الفرصة مُنْطَلَقًا إلى فعل الخيرات.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ^(١).

ورمضان شهر القيام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).

وعلى المسلم أن يحرص على أداء صلاة التراويح، وأن يكملها مع الإمام حتى ينصرف، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»^(٣).

رمضان شهر النفحات والبركات، فلماذا لا نقوم رمضان؟! لماذا لا نجرب لذة القرآن، ولذة المناجاة والدعاء!؟

قُم فِي الدُّجَى وَأَتْلُ الْكِتَابَ	وَلَا تَنَمْ إِلَّا كَنُومَةَ حَائِرٍ وَلَهَانَ
فَلرَبِّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ بَغْتَةً	فَتُسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى أَكْفَانٍ
يَا حَبْذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى	مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
فَاللهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ	لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا نُكْرَانِ
فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَجِيبَهُ	فَأَنَا الْقَرِيبُ أَجِيبُ مَنْ نَادَانِي

رمضان شهر التقوى، ففي أي رمضان نحن؟! هل درّبنا نفوسنا ووظّناها على هجر المعاصي؟! فرمضان فرصة لترك الذنوب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ

(١) صحيح مسلم: ١٧٦/٣: (٢٨٤٥).

(٢) صحيح البخاري: ٤١/١: (٣٧)، صحيح مسلم: ١٧٦/٢: (١٨١٥).

(٣) سنن أبي داود: ٥٢١/١: (١٣٧٧)، سنن الترمذي: ٣٦٨/٣: (٨١١)، سنن النسائي:

٨٣/٣: (١٣٦٤)، سنن ابن ماجه: ٤٢٠/١: (١٣٢٧).

فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»^(١).

قال بعض السلف: «أهون الصيام ترك الطعام والشراب».
فيا أهل اللهو والعبث، ويا أهل البرامج والفوازير والمسابقات،
اسمعوا جيداً...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الصَّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فَقَطْ. إِنَّمَا الصَّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ. فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهَلَ عَلَيْكَ فَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ»^(٢).

الصوم الذي لا يمنعك من النظر إلى الحرام والسب والشتم والخصام والغيبة والنميمة والقييل والقال والولوغ في الأعراض فليس بصيام، إنما الصيام من اللغو والرفث، إذا تحقق هذا كان جنة من المعاصي، وبالتالي جنة ووقاية من النار، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا الصَّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^(٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ»^(٤).

وقال جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك
ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينة

(١) صحيح البخاري: ٤/٥٧٨ ح: (١٩٠٣).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: ٤ / ٢٧٠ ح: (٨٥٧).

(٣) مسند أحمد: ٢٣/١١١ ح: ١٥٢٦٤.

(٤) صحيح مسلم: ٣/١٥٧ ح: (٢٧٥٩).



ووقار يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء^(١).
ويقول الإمام أحمد: «ينبغي للصائم أن يتعاهد صومه من لسانه، ولا يماري في كلامه، كانوا إذا صاموا قعدوا في المساجد وقالوا: نحفظ صومنا، ولا نعتاب أحداً».

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مِنِّي تَصَاوُنٌ
وَفِي بَصْرِي غَضٌّ وَفِي مَنْطِقِي صَمْتُ
فَحِطِّي إِذَا مِنْ صَوْمِي الْجَوْعُ وَالظَّمَا
فَإِنْ قُلْتُ إِنِّي صَمْتُ يَوْمِي فَمَا صَمْتُ

رمضان شهر التوبة، فأى رمضان رمضانك؟! عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر، فقال: «أَمِينَ أَمِينَ أَمِينَ» قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمُنْبَرَ قُلْتَ: أَمِينَ أَمِينَ أَمِينَ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُعْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: أَمِينَ، فَقُلْتُ: أَمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: أَمِينَ، فَقُلْتُ: أَمِينَ، وَمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: أَمِينَ، فَقُلْتُ: أَمِينَ»^(٢).

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٢/٢٧١ ح: (٨٨٨٠).

(٢) صحيح ابن حبان: ٣/١٨٨ ح: (٩٠٧)، صحيح ابن خزيمة: ٣/١٩٢ ح: (١٨٨٨).

[٢]

رمضان بين إلف العادة وروح العبادة

● عناصر الخطبة:

- ١- صيامنا عادة أم عبادة .
- ٢- داء ودواء .
- ٣- وقفات لإخراج صيامنا من إلف العادة إلى روح العبادة.

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن
والاه .. وبعد،،،

في كل سنة نستقبل شهر رمضان ثم نودعه، وتلك سنة الحياة التي
لا نملك تغييرها، فنحن لا نملك أن نوقف الزمن الذي يسير بلا
توقف، ولو ملكنا ذلك لما تركنا الزمن يمر حتى نعمر في هذه الحياة،
وتلك طبيعة البشر.

يأتي رمضان ولا نملك منعه من المجيء، ويذهب ولا نملك منعه
من الذهاب، ضيف يحل ويرحل في كل سنة، نسمع قبله بقليل عن
فضل هذا الشهر وأهميته ومكانته وما يجب علينا من اغتنامه، ثم بعد
رحيله نسمع كذلك بعض المواعظ في وداعه والحزن على فراقه، حتى
أصبح ذلك الأمر عادة تعودناها وقضية ألفناها.

وليس بمستغرب تحوّل كثير من شؤون الحياة إلى عادات تتكرر
علينا حتى نألفها، وتصبح ممارستها ومزاومتها أمرًا تلقائيًا لا يحرك في
النفس ساكنًا ولا يثير فيها كامنًا، ولئن كان ذلك مقبولًا في شؤون
حياتنا الدنيوية فإنه من غير المقبول أن ينسحب ذلك على عبادتنا التي
نتقرب بها إلى الله تعالى.

معاشر المؤمنين، إن من آفات العبادات الخطيرة أن تتحول العبادة
إلى عادة، يؤديها الواحد منا دون أن تترك أثرًا في نفسه أو سلوكه، إن
من أعظم آفات العبادات آفة الإلف والعادة، فعندما يعتاد المرء على
العبادات وتصبح جزءًا من برنامجه اليومي كالصلاة... والأسبوعي

كالجمعة... والسني كرمضان... تتحول هذه العبادات إلى مجرد أفعال وأقوال متكررة لا تضيف جديدًا إلى حياة الفرد، لكن لنعلم أن هذه مشكلة واقعية نتعرض لها جميعًا بلا استثناء، فهل هناك حل؟ وما هو يا ترى؟

نعم عباد الله، هناك حل نبوي عظيم قد أرشدنا إليه رسولنا ﷺ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ. فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةً مُودَّعٌ وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَدِرُ مِنْهُ غَدًا وَاجْمَعْ الْإِيَّاسَ مِمَّا فِي يَدَيْ النَّاسِ»^(١). هذا هو العلاج والحل لتلك المشكلة المعضلة.

تصور أن يقال لك: هذه آخر صلاة تصليها، فهل تظن أنها ستكون مثل الصلاة التي قبلها، بل مثل الصلوات التي قبلها؟! وأترك الإجابة لك.

معاشر المؤمنين، أن تصلي صلاة مودع يعني أن تتصور أن لقاء الله سيكون بعد هذه الصلاة، فهل يظن أحد أن الصلاة ستكون في مثل هذه الحال، صلاة محشوة بالوساوس والهواجس، يصل فيها القلب ويجول في أودية الدنيا؟! كلا والله.

عباد الله، وليكن معلومًا لدينا أن هذا الدواء الذي أرشد إليه رسولنا للقضاء على مشكلة الإلف والعادة في العبادة ليس مقصورًا على الصلاة وحدها، بل إنه دواء نافع وحل ناجع لهذه المشكلة مع كل العبادات. ولذلك تعالوا بنا نحاول العمل بهذا الدواء لنفس المشكلة في شهر

(١) مسند أحمد : ٣٨ / ٤٨٤ ح: (٢٣٤٩٨).



رمضان. فكم منا من قد أَلِفَ مرور هذا الشهر عليه حتى اعتاد على الصيام والقيام والصدقة وتفطير الصائمين وقراءة القرآن، فما عادت هذه العبادات العظيمة تسمو بالنفس في أفق الإيمان ولا تحلق بها في أجواء الخشوع، والسبب مرة أخرى الإلف والعادة.

فتعال معي - أخي الكريم - نخص هذا الشهر المبارك بمزيد اعتناء، وكأننا نصومه صيام مودع.

تعال نقف مع أنفسنا بعض الوقفات لإخراج صيامنا من إلف العادة إلى روح العبادة.

عباد الله، إننا نصوم في كل سنة وهمنا أن نبرئ الذمة ونؤدي الفريضة لا غير. فليكن همنا في هذا العام أن نحقق معنى الصوم الحقيقي، وأن نتحصل على ثمرة الصيام التي أشار إليها تبارك وتعالى في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (١).

إن الله يريد منا بصيامنا اكتساب التقوى، فلنحاول جاهدين أن نصوم عن الحرام كما نصوم عن الحلال، ولتصم أيدينا وأرجلنا وأعيننا وأذاننا وقلوبنا كما صامت بطوننا وفروجنا. ليكن صيامنا هذا العام مختلفاً عنه في السنوات الماضية، ولنصم إيماناً واحتساباً حتى يغفر الله لنا ما تقدم من ذنوبنا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٢).

(١) البقرة: ١٨٣.

(٢) صحيح البخاري: ٤٢/١: (٣٨)، صحيح مسلم: ١٧٧/٢: (١٨١٧).

يا أهل القرآن، إننا نقرأ القرآن في رمضان في كل عام ونختمه عدة ختمات، فلنجعل منها هذه السنة ختمة نقرأها بتدبر وتأمل، وبنية تطبيق أوامر الله والعمل بها. لنعرض أنفسنا على القرآن، هل نحن من الذين قال فيهم رسولنا ﷺ: ﴿يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(١)؟ وأي أنواع الهجر هجرنا؟

أيها المصلون، إننا نتنقل بين المساجد بحثًا عن الصوت الأجمل في كل عام، فليكن سعينا في هذا العام بحثًا عن الصلاة الأكمل؛ حيث يطول القيام والركوع والسجود، فتلك هي سنة نبينا وأصحابه، وخاصة في العشر الأواخر، فقد كان يقوم الليل كله.

أيها المصلون، يتزايد حرص الكثير منا في رمضان على عدم تضييع صلاة الجماعة، فليكن حرصنا في هذا العام على عدم تضييع الصف الأول وتكبيرة الإحرام مع الإمام.

أيها المؤمنون، إننا في رمضان نوسع على أهلنا وأبنائنا بأطياب الدنيا من الطعام واللباس، فهلا وسعنا عليهم كذلك من غذاء الروح وأطياب الآخرة، مجالس الذكر وقراءة القرآن وتعليمهم أمور دينهم. إنها فرصة قد لا تتكرر فإن النفوس مهياة لقبول الخير بل ومنتشوقة إليه.

يا أمة الجسد الواحد، إننا ندخل السرور على أهلنا بالجديد من اللباس والتوسعة في المال، فهلا وسعنا الدائرة قليلاً هذا العام لندخل السرور على أسر أخرى من أقاربنا وغيرهم، قد كبلتهم الديون وأسرتهم الحاجات لم يبوخوا بسرهم إلا لله، ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ

(١) الفرقان: ٣٠.

التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا^(١).

إننا نحرص على الدعاء في كل عام لأنفسنا وأهلينا وذرياتنا، فليكن لإخواننا المسلمين في هذا العام من دعائنا نصيب، فكم من مسلم اليوم ابتلي، ولا يخفى عليكم ما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم من بلاء وهم وكرب لا يعلم به إلا الله.

إننا اليوم نرى إخواننا في العقيدة يقتلون ويسجنون بلا ذنب إلا أن يقولوا: ربنا الله.

ولئن كان بعضنا ينام ملء عينيه، فإن من المسلمين من حرم لذة النوم؛ إما خائفاً يترقب أو باكياً يتعذب.

ولئن كان بعضنا يضحك ملء فيه، فإن من المسلمين من جفت مآقيه من كثرة البكاء.

ولئن كان منا من يأكل حتى لا يجد مكاناً يضع فيه الطعام إلا صناديق النفايات، فإن من إخواننا المسلمين من لا يجد ما يسد به رمقه ولو من كسرة خبز أو شربة ماء، بل وربما مات بعضهم جوعاً، ومات بعضنا تخمة وشبعاً.

ولئن كان بعضنا يلبس الجديد بأشكاله وألوانه، لكل موسم لباسه، فللصيف لباسه، وللشتاء لباسه، فإن من إخواننا المسلمين من لا يجد ما يستر به عورته إلا قليلاً، ولربما مات بعضهم في شتاء قارس لأنه لم يجد ما يلبسه لذلك الموسم.

أمة الجسد الواحد، إنهم ليسوا بحاجة لأموالكم وتبرعاتكم بقدر

(١) البقرة: ٢٧٣.

حاجتهم لدعائكم.

الدعاء الدعاء - أيها المسلمون - لإخوانكم المستضعفين في كل مكان، خصوصهم بالدعاء في سجودكم وقنوتكم وبين الأذان والإقامة وعند الإفطار وفي الثلث الأخير من الليل وقت يستجاب فيه الدعاء، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جَلَّ وَعَزَّ فَقَالَ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَعْفِرٍ فَأُعْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ» (١).

الدعاء الدعاء أيها المسلمون، فكم رفع الله من بلاء بهذا الدعاء. واعلم - أخي المسلم - أنك لن تدعو لمسلم إلا قال الملك: ولك بمثل، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْعَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلِكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ» (٢).

عباد الله، إننا في رمضان نفطر الصائمين طلباً للأجر كما أخبرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (٣).

إن إشباع جوعة البطن أمر محمود وفاعله مأجور، لكن لنعلم أن إشباع جوع القلوب فرض مطلوب، فليكن لنا جهد في ذلك بالدعوة

(١) سنن النسائي الكبرى ٦/١٢٥:ح (١٠٣٢١)، سنن الدارمي: ١/٤١٣:ح (١٤٨٠)، مسند

أحمد: ١٥ / ٣٦٢:ح (٩٥٩١).

(٢) صحيح مسلم: ٨ / ١٦:ح (٧١٠٣).

(٣) سنن الترمذى: ٣ / ٣٧٠:ح (٨١٢) سنن الدارمي: ٢/١٤:ح (١٧٠٢)، مسند أحمد:

٢٨ / ٢٦١:ح (١٧٠٣٣).



إلى الله، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١).

أيها المحسنون، في رمضان يذكرنا الضعفاء الفقراء بأنفسهم على نواحي الطرق وأبواب المساجد، ومنهم الصادق ومنهم الكاذب، فهلا تذكرنا إخوة لنا ضعفاء فقراء محتاجين لا سبيل لهم إلينا ليزدكرونا بأنفسهم، قد يكون بعضهم حولك بل ومن قرابتك، وبعضهم في بلاد بعيدة لا تعرفهم ولا يعرفونك، تجمعك بهم أخوة الدين.

إخوة الإيمان، كم نحرص في كل عام على أعمال تنفعنا في رمضان ولا يتنفع منها غيرنا؛ كقراءة القرآن والصلاة والذكر، فهلا حرصنا في عامنا هذا على أعمال تنفعنا وتنفع غيرنا؛ بكتاب نافع يهدي أو نصيحة لأخ مقصر تسدى؟!!

معاشر الصائمين، إنها الفرصة اليوم لنخرج رمضان من إطار العادة إلى روح العبادة؛ لتصبح تلك الأعمال طاعة لله تزيدنا قربا منه وحبا له جل وعلا، وتكون سببا في الارتقاء بنا في مدارج الإيمان، لنخرج من هذا الشهر - إن شاء الله تعالى - برصيد من الإيمان والحسنات ما يزيدنا شوقا إلى لقاء ربنا، فهلا عملنا؟! يقول الله تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۗ﴾^(٢).

نسأل الله جل وعلا أن يوفقنا وإياكم لصيام رمضان وقيامه على أكمل وجه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(١) صحيح البخاري ٩: ٢٤٥ / ح: (٣٧٠١)، صحيح مسلم ٧: ١٢١ / ح: (٦٣٧٦).

(٢) الإسراء: ١٥.

[٣]

آفات تذهب بالطاعات

● عناصر الخطبة:

- ١- طاعات أضعفها آفات .
- ٢- المحافظة على الطاعة مما ينتقضها .
- ٣- مراتب الصيام .
- ٤- أحوال الناس في رمضان.

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن
والاه .. وبعد،،،

الطاعة الأولى: التوبة، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا
إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ
يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٨﴾ (١).

فبادر إلى التوبة، ولا تياس من رحمة الله، فالتوبة تهدم ما قبلها،
والإنابة تجب ما سبقها، فمن كان منا مبتلى بمعصية، فرمضان موسم
التوبة والإنابة، الشياطين مصفدة، والنفس منكسرة، والله تعالى
ينادي: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَاسَرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ (٢). عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ
إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي يَا ابْنَ
آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي يَا
ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا
لَأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». (٣).

في هذا الشهر قوافل من التائبين يقصدون عفو الله فكن أحدهم،

(١) التحريم: ٨.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) سنن الترمذى: ١٣ / ٥٦ ح: (١٠٣٢١).

فما أجمل أن يكون رمضان بداية للتوبة والإنابة، فكم فيه من التائبين إلى الله، وكم من المستغفرين من ذنوبهم، النادمين على تفریطهم.

أنا العبد الذي كسب الذنوبا	وصدته الأمانى أن يتوبا
أنا العبد الذي أضحى حزينا	على زلاته قلقا كئيبا
أنا العبد المسيء عصيت سراً	فمالي الآن لا أبدي النحيبا
أنا العبد المفرط ضاع عمري	فلم أراع الشبيبة والمشيبا
أنا العبد الغريق يلج بحرا	أصبح لربما ألقى مجيبا
أنا العبد السقيم من الخطايا	وقد أقبلت ألتمس الطيبا
فيا أسفى على عمر تقضى	ولم أكسب به إلا الذنوبا
ويا حزنانه من حشري ونشري	بيوم يجعل الولدان شيبا
ويا خجلانه من قبح اكتسابي	إذا ما أبدت الصحف العيوبا
ويا حذراه من نار تلظى	إذا زفرت أقلقنت القلوبا
فيا من مدّ في كسب الخطايا	خطاه أما أن الأوان لأن تتوبا

تقابل هذه الطاعة العظيمة آفة جسيمة هي استغلال ما تبقى من شعبان في الإقبال على المعاصي، فبعض الظالمين يقبلون بشغف على محارم الله فينتهكونها بين يدي هذا الشهر الفضيل، فيختمون شعبان بالمعاصي التي سيُحال بينهم وبينها بالصيام في رمضان، وحالهم كما قال قائلهم :

إذا العشرون من شعبان ولت	فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار	فإن الوقت ضاق عن الصغار

الطاعة الثانية : الإمساك عن الطعام والشراب، وهى المرتبة الدنيا من مراتب الصيام، ويسمى «صوم العموم» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ وَعَبَلٌ يَقُولُ إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(١).

وهي طاعة تدرب النفس على كسر شهواتها، وكبح جماحها، وتشعر المسلم بألم الجوع والحرمان الذي يعانیه الفقراء والمساكين. يقابل هذه الطاعة العظيمة آفة خطيرة هي أن كثيراً من الناس جعلوا رمضان موسماً للأكل والشراب، فتجد الكثير منهم يأكل في رمضان ضعف ما يأكل في غيره، وينفق على شراء الأطعمة في رمضان أضعاف ما ينفق في بقية الأشهر، همته إرضاء شهوته وملء بطنه، هؤلاء وأمثالهم صدق في وصفهم من قال :

وأغبى العالمين فتى أكل	لفطنته بطنته انهزام
ولو أني استطعت صيام دهري	لصمت فكان ديدني الصيام
ولكن لا أصوم صيام قوم	تكاثر في فطورهم الطعام
فإن وضع النهار طووا جياغاً	وقد هموا إذا اختلط الظلام
وقالوا يا نهار لئن تجعنا	فإن الليل منك لنا انتقام
وناموا متخمين على امتلاء	وقد يتجشأون وهم نيام
فقل للصائمين أداء فرض	ألا ما هكذا فرض الصيام

الطاعة الثالثة : صوم الجوارح : وهو المرتبة الوسطى من مراتب الصيام ويسمى «صوم الخصوص» تصوم اليد عن المعاصي ؛ فلا تبطش ولا تسرق ولا تضرب، وتصوم الرجل عن المشي إلى المعاصي،

(١) صحيح البخاري: ١٥/٦٠ ح: (٥٩٢١)، صحيح مسلم: ٣/ ١٥٨ ح: (٢٧٦٤).

ويصوم اللسان عن الكذب وقول الزور والغيبة والنميمة والسب والجدال، وتصوم الأذن عن سماع الحرام، وتصوم العين عن النظر إلى العورات. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»^(١). قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم، ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواء. يقابل هذه الطاعة الجليلة آفة كليلة: هي أن بعض الناس لم يفقهوا حقيقة الصيام، فامتنعوا عن الطعام والشراب في نهار رمضان، ولم يمنعوا جوارحهم من الخوض فيما يجرح الصيام، فالعجب أن تجد صائماً يكذب، ويقول الزور، ويسعى بالنميمة، ويظلم، ويغش، ويضرب ويسب، ويبطش ويسرق، ويتتبع العورات وينظر إلى المحرمات، ثم يدعي أنه صائم.

إذا لم يكن في السمع مني تصامم
وفي مقلتي غض، وفي منطقي صمت
فحظي إذن من صومي الجوع والظما
وإن قلت: إني صمت يوماً فما صمت

يا مديم الصوم في الشهر الكريم صم عن الغيبة يوماً والنميمة

(١) صحيح البخاري: ٤/٥٧٨ ح: (١٩٠٣).

وصلِّ صلاة من يرجو ويخشى وقبل الصوم صم عن كل فحشا
الطاعة الرابعة: استغلال الوقت في العبادات والطاعات، من صلاة
وقيام وصدقة وقراءة القرآن، فالمسلم يعلم أن من قام رمضان إيماناً
واحتراباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وأن من صام رمضان إيماناً
واحتراباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وأن من عمل خصلة من خصال
الخير في رمضان كان له بها أجر فريضة، وأن في رمضان ليلة هي خير
الليالي، وأن عبادة فيها تعدل عبادة ألف شهر، لذا تجده حريصاً على
وقته، لا تضيع عليه لحظة في غير عبادة أو طاعة.

وفي مقابل هذه الطاعة آفة: تضيع الأوقات في رمضان، بين نوم
أو جولات في الشوارع نهاراً، ولعب ولهو وسمر أمام الأفلام
والمسلسلات والمسابقات والأغاني ليلاً.

الطاعة الخامسة: الإقبال على المساجد وإعمارها بالصلوات
وتلاوة القرآن والاعتكاف والذكر ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ
أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١٨) (١).

ولكن ما يؤسف له أن تقابل هذه الطاعة آفة: هي انقطاع الناس عن
المساجد بعد رمضان، وعودتهم إلى ما كانوا عليه قبل رمضان من هجر
المساجد والقرآن.

الطاعة السادسة: تحري أوقات الإجابة في رمضان، وأقصد
بالإجابة، إجابة الدعاء، ومن أفضل الأوقات للدعاء:

(١) التوبة: ١٨.

- ١- ليلة القدر .
 - ٢- جوف الليل الآخر ووقت السحر .
 - ٣- دبر الصلوات المكتوبة.
 - ٤- عند الأذان .
 - ٥- بين الأذان والإقامة .
 - ٦- عند نزول الغيث .
 - ٧- يوم الجمعة .
 - ٨- السجود في الصلاة .
 - ٩- دعاء الصائم عند فطره.
- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) (١).
- ولكن يقابل هذه الطاعة آفة: هي ضياع هذه الأوقات في القيل والقال والضحك والمزاح، وخصوصاً قبل الإفطار تجد بعض الناس إما يضحكون، وإما في الغيبة والنميمة يخوضون، وإما على الموائد يقبلون في الأطعمة، ويغفلون عن الدعاء.
- الطاعة السابعة: قراءة القران، شهر رمضان هو شهر القرآن، فينبغي أن نكثر فيه من قراءة القرآن وتلاوته.
- كان جبريل عليه السلام يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان.
- وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مرة.
- وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة.

وكان الأسود يقرأ القرآن كل ليلتين في رمضان.
وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من الحديث ومجالسة أهل العلم
ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.
وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على
قراءة القرآن.

ولم يكن هدي السلف قراءة القرآن دون تدبر وفهم، وإنما كانوا
يتأثرون بكلام الله وَعَلَّمَ ويحركون به القلوب، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ وَأَنْزَلَ؟! قَالَ: «نَعَمْ». فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى
أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ
عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ ^(١). قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ». فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا
عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ^(٢).

والآفة التي تقابل هذه الطاعة: هي تلاوة القرآن دون تدبر أو تفكر
قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ^(٣).
تجد بعض الناس يقرأ القرآن، فيمر على الآيات مر السحاب، بلا
تدبر ولا تفكر ولا تمعن.

عباد الله، في رمضان طاعات كثيرة... أضاعتها آفات خطيرة،
فلنحذر من هذه الآفات، ولنجعل من رمضان هذا العام شيئاً آخر،
نسأل الله أن يتقبله منا وأن يبارك لنا فيه.

(١) النساء: ٤١.

(٢) صحيح البخاري: ١٧/٦٤ ح: (٥٠٥٠)، صحيح مسلم: ٢/١٩٥ ح: (١٩٣).

(٣) محمد: ٢٤.

[٤]

رمضان فرصة للتغيير

● عناصر الخطبة

- ١- فرصة سانحة .
- ٢- هارون الرشيد يضرب لك مثلاً .
- ٣- مفارقة عجيبة.
- ٤- تعلم الحلم والأناة.

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن
والاه .. وبعد،،،

رمضان فرصة سانحة، وغنيمة جاهزة، لمن أراد التغيير في حياته؛
فأسباب مهياة، والأبواب مشرعة، وما بقي إلا العزيمة الصادقة،
والصحبة الصالحة، والاستعانة بالله أن يوفقك للخير والهداية.

رمضان أقبل قم بنا يا صاح هذا أوان تبتل وصلاح
واغنم ثواب صيامه وقيامه تسعد بخير دائم وفلاح
● رمضان فرصة للتغيير .. ليصبح العبد من المتقين الأخيار، ومن
الصالحين الأبرار.

يقول الله تعالى: ﴿يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١). فقله ﴿لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾ تعليل لفرضية الصيام؛ بيان فائدته الكبرى، وحكمته العظمى،
وهي تقوى الله.

وقد سأل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب رضي الله عنه
عن التقوى؟ فقال يا أمير المؤمنين : أما سلكت طريقًا ذا شوك؟ قال :
بلى. قال : فما صنعت؟ قال : شمرتُ واجتهدت. -أي اجتهدتُ في
توقي الشوك والابتعاد عنه- قال أبي : فذلك التقوى.

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرةً إن الجبال من الحصى
 وها هو هارون الرشيد الخليفة العباسي الذي أذل القياصرة وكسر
 الأكاسرة والذي بلغت مملكته أقاصي البلاد شرقًا وغربًا يخرج يومًا في
 موكبهِ وأبهته فيقول له يهودي: يا أمير المؤمنين: اتق الله!! فينزل
 هارون من مركبه ويسجد على الأرض لله رب العالمين في تواضع
 وخشوع، ثم يأمر باليهودي ويقضي له حاجته، فلما قيل له في ذلك!!
 قال: لما سمعت مقولته تذكرت قول الله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ
 أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمُهَادُّونَ﴾ (١). فخشيت
 أن أكون ذلك الرجل .

وكم من الناس اليوم من إذا قيل له اتق الله احمرت عيناه،
 وانتفخت أوداجه، غضبًا وغرورًا بشأنه، قال ابن مسعود رضي الله عنه: كفى
 بالمرء إثمًا أن يقال له: اتق الله. فيقول: عليك نفسك!! مثلك
 ينصحني!!

ويوم عمرت قلوب السلف بالتقوى، جمعهم الله بعد فرقة،
 وأعزهم بعد ذلة، وفتحت لهم البلاد، ومُصرت لهم الأمصار، تحقيقًا
 لوعده الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٢).
 فليكن هذا الشهر بداية للباس التقوى.

إذا المرء لم يلبس ثيابًا من التقى تجرد عريانًا وإن كان كاسيًا
 وخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيًا

(١) البقرة: ٢٠٦.

(٢) الأعراف: ٩٦.

● ورمضان فرصة للتغيير .. لمن كان مفرطاً في صلاته، فلا يصلحها مطلقاً، أو يؤخرها عن وقتها، أو يتخلف عن أدائها جماعة في المسجد .

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: أَمَّا الَّذِي يُتْلَغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ (١).

فاجعل من رمضان فرصة للمحافظة على الصلاة، فقد وفقك الله للصلاة مع الجماعة، وإلف المساجد، وعمارته بالذكر والتسبيح، فاستعن بالله، واعزم من الآن أن يكون هذا الشهر المبارك بداية للمحافظة على الصلاة، والتبكير إليها يقول الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (٢) . ويقول سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٣) ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ (٣).

● ورمضان فرصة للتغيير .. لمن كان مقصراً في نوافل العبادات، أن يغير من حاله، ففي رمضان تتهياً النفوس، وتقبل القلوب، وتخضع الأفتدة، فينتهز هذه الفرصة، فيحافظ عليها، فهي مكملة لفرائضه، متممة لها .

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَتُكْمَلُونَ بِهَا فَرِيضَتَهُ، ثُمَّ الزَّكَاةَ كَذَلِكَ، ثُمَّ

(١) صحيح البخاري ٢ / ٦٠٠ ح: (١١٤٣).

(٢) المعارج: ٢٤.

(٣) المعارج: ٣٤-٣٥.

تُوخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حِسَابِ ذَلِكَ»^(١).

● ورمضان فرصة للتغيير .. لمن هجر القرآن قراءة وتدبراً، وحفظاً وعملاً، أن يكون هذا الشهر بداية للتغيير، فترتب لنفسك جزءاً من القرآن تداوم عليه، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِمْ حَرْفٌ»^(٢).
ولقد أدرك سلفنا الصالح عظمة هذا القرآن؛ فعاشوا معه ليلاً ونهاراً..

قال وهيب بن الورد: قيل لرجل ألا تنام؟ قال: إن عجائب القرآن أطرن نومي.

وقال أحمد بن الحواري: إني لأقرأ القرآن، وأنظر في آية، فيحير عقلي بها، وأعجب من حفاظ القرآن، كيف يهنتهم النوم، ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله، أما إنهم لو فهموا ما يتلون، وعرفوا حقه، وتلذذوا به، واستحلوا المناجاة به، لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا.

ومن المفارقة العجيبة، أن يدرك أعداؤنا من عظمة هذا القرآن، ما لا ندركه، وأن يعملوا جاهدين على طمس معالمه، ومحو آثاره في العباد والبلاد لخوفهم الشديد من عودة الأمة إلى هذا القرآن الذي يؤثر في النفوس ويحييها، ويبعث فيها العزة والكرامة.

يقول غلادستون: مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين،

(١) مسند أحمد: ٢٨ / ١٤٩ ح: (١٦٩٤٩)، سنن ابن ماجه: ١/٤٥٨ ح: (١٤٢٥).

(٢) سنن الترمذي: ١١ / ١٠٠ ح: (٣١٥٨).

فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان، وكان نشيد جيوش الاستعمار: أنا ذاهب لسحق الأمة الملعونة، لأحارب الديانة الإسلامية، ولأمحو القرآن بكل قوتي.

هذا موقف أعدائك من القرآن، فما موقفك أنت من القرآن؟

● ورمضان فرصة للتغيير.. لمن كان يتابع الأكلات، حتى أصبح بطنه هو شغله الشاغل، فلقد ندب النبي ﷺ إلى التقليل من الأكل، عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ أَدَمِيَّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقْمَنَ صُلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لَطْعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ»^(١).

ويقول عمر رضي الله عنه: «إياكم والبطنة في الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيهما، فإنه أصلح للجسد، وأبعد عن السرف، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين، وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه».

فليكن هذا الشهر المبارك بداية للتقليل من الطعام والاستمرار على ذلك على الدوام.

● ورمضان فرصة للتغيير.. لمن كان قليل الصبر، سريع الغضب، أن يتعلم منه الصبر والأناة.

فأنت الآن تصبر على الجوع والعطش والتعب والنصب ساعات طويلة، ألا يمكنك - أيضاً - أن تعود نفسك من خلال شهر الصبر، الصبر على الناس وتصرفاتهم وأخلاقهم، وليكن شعارك الدائم ﴿الَّذِينَ

(١) سنن الترمذى: ٩ / ٢٠٠ ح: (٢٥٥٤)، سنن ابن ماجه: ٢ / ١١١١ ح: (٣٣٤٩).

يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ (١).

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا - وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ - دَعَاهُ اللَّهُ عز وجل عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ». (٢).

فليكن هذا الشهر بداية لأن يكون الصبر شعارنا، والحلم والأناة دثارنا.

● ورمضان فرصة للتغيير .. لمن كان يأكل الحرام من خلال أكل الربا أو التلاعب في البيع والشراء أو بيع المحرمات من دخان ومجلات فاسدة، أو الملابس الفاضحة أو أشرطة غنائية، أن يغير من حاله، ويبدل من شأنه، ويدع أكل الحرام.

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلی الله علیه و آله: «لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به» (٣).

وهل يسرك أن أهل الإيمان يرفعون أيديهم في صلاة التراويح والقيام يدعون الله تعالى، ويسألونه من فضله ورحمته فيستجاب لهم، وأنت ترد عليك دعوتك؟!!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ

(١) آل عمران: ١٣٤.

(٢) سنن أبي داود: ٤ / ٣٩٤ ح: (٤٧٧٩)، سنن الترمذي: ٤٥/٨ ح: (٢١٥٣)، سنن ابن ماجه: ٢/١٤٠٠ ح: (٤١٨٦).

(٣) سنن الترمذي: ٣/٥٢ ح: (٦١٧)، مسند أحمد: ٢٢/٣٣٢ ح: (١٤٤٤١)، صحيح ابن حبان: ١٢/٣٧٨ ح: (٥٥٦٧)، مستدرک الحاکم: ٤/١٤١ ح: (٧١٦٣).



لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا
الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ (١).
وَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (٢). ثُمَّ ذَكَرَ
الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَتَى يُسْتَجَابُ
لِذَلِكَ﴾ (٣).

● ورمضان فرصة للتغيير.. لمن كان مذنبًا ومسرّفًا على نفسه بالخطايا
والموبقات، أن يسارع إلى الإنابة، ويبادر إلى الاستقامة.
قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ (٤).

ويكفي التائبين فخرًا وعزًّا ورفعة وشرفًا أن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٥).
أليس من سعادة التائبين أن الله تعالى يفرح بأوبة الراجعين وإقبال
المذنبين.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتُوبَةِ
عَبْدِهِ حِينَ يُتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَأَنْفَلَتْ
مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيَسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ

(١) المؤمنون: ٥١.

(٢) البقرة: ١٧٢.

(٣) صحيح مسلم: ٣ / ٨٥ ح: (٢٣٩٣).

(٤) النور: ٣١.

(٥) البقرة: ٢٢٢.

أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَيَبِينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ
 قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ. أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ
 الْفَرَحِ»^(١).

فالتوبة.. التوبة، فهي شعار المتقين، ودأب الصالحين، وحلية
 المؤمنين، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُوا
 إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»^(٢).



(١) صحيح البخاري: ١٦/٤٤٤ ح: (٦٣٠٨)، صحيح مسلم: ٨ / ٩٣ ح: (٧١٣٦).

(٢) صحيح مسلم: ٨ / ٧٢ ح: (٧٠٣٤).

[٥]

في وداع رمضان وقفات للتأمل

● عناصر الخطبة

- ١- من الذي استفاد من رمضان.
- ٢- ختم رمضان بالاستغفار .
- ٣- مواصلة العمل بعد رمضان .
- ٤- حقوق وواجبات بعد رمضان.

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن
والاه .. وبعد،،،

عباد الله : لقد مر شهر رمضان وانقضى، فواحزنناه على الشهر
الذي تولى !! ووأسفاه على رمضان الذي انقضى !!
ولكن السعيد من استودعه الأعمال الصالحة، والشقي من ضيع حقه
ولم يعرف فضله، وبعد انقضاء الشهر لنا وقفات.

● الوقفة الأولى: من الذي استفاد من رمضان؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١)
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (٢)
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٣)

فمغفرة الذنوب لهذه الأسباب الثلاثة، كل واحد منها مكفر لما
سلف من الذنوب، وهي صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر.
ومن نقص من العمل الذي عليه نُقص له من الأجر بحسب نقصه،
فلا يلومن إلا نفسه.

(١) صحيح البخاري: ١/٤٢: (٣٨)، صحيح مسلم: ٢/١٧٧: (١٨١٧).

(٢) صحيح البخاري: ١/٤١: (٣٧)، صحيح مسلم: ٢/ ١٧٦: (١٨١٥).

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ٥٧٤: (١٩٠١).

الصلاة مكيال، والصيام مكيال؛ فمن وفاها وفقى الله له، ومن طفف فيهما فويلٌ للمطففين.
أما يستحي من يستوفي مكيال شهواته، ويطفف في مكيال صيامه وصلاته؟

إذا كان الويل لمن طفف في مكيال الدنيا: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) (١)
فكيف حال من طفف مكيال الدين؟! ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) (٢).

وهذا الويل لمن طفف، فكيف حال الذي فرط؟ كيف حال الذي لم يقيم ولم يصم؟!

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «أَمِينَ آمِينَ آمِينَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعَدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُعْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ» (٣).

● الوقفة الثانية: التوبة من التقصير في العبادة:

توبة المقصر في صيامه وصلاته، والاستغفار عما مضى من

(١) المطففين: ١-٣.

(٢) الماعون: ٤-٥.

(٣) صحيح ابن حبان: ٣/١٨٨ح: (٩٠٧)، صحيح ابن خزيمة: ٣/١٩٢ح: (١٨٨٨).

الإخلال والتفريط في حق الله تعالى، وحق ذلك الشهر الذي انقضى ولم نستفد منه كما ينبغي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال: يغفر فيه إلا لمن أبى قالوا يا أبا هريرة! ومن يأبى؟ قال: من أبى أن يستغفر الله عز وجل.

قال الحسن رحمه الله: أكثروا من الاستغفار، فإنكم لا تدرّون متى تنزل الرحمة.

وقال أحد الصالحين لولده: يا بني! عودّ لسانك الاستغفار، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائله.

وقد جمع الله بين التوحيد والاستغفار في قوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^(١) فعطف هذا على هذا مبيّنًا أهميته. قال إبليس لعنه الله: أهلك الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار.

والاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلها، فتختتم به الصلاة والحج وقيام الليل، فكذاك ينبغي أن يختم صيام رمضان بالاستغفار.

كتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى الأمصار يأمرهم بختم شهر رمضان بالاستغفار والصدقة وجاء في كتابه: «قولوا كما قال أبوكم آدم عليه السلام :

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) وقولوا كما قال نوح عليه السلام : ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣)

وقولوا كما قال إبراهيم عليه السلام : ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ

(١) محمد: ١٩.

(٢) الأعراف: ٢٣.

(٣) هود: ٤٧.



أَلِدِينَ ﴿١﴾ ووقولوا كما قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ ﴿٢﴾ ووقولوا كما قال ذو النون عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٣﴾.

كان بعض السلف إذا صلى صلاةً استغفر من تقصيره فيها كما يستغفر المذنب من ذنبه.

إذا كان هذا حال المحسنين في عباداتهم، فكيف حال المسيئين؟

● الوقفة الثالثة: إنما يتقبل الله من المتقين:

لقد مضت الأعمال، والصيام، والقيام، والزكاة، والصدقة، وختم القرآن، والدعاء، والذكر، وتفطير الصائم، وأنواع البر التي حصلت، لكن هل تقبلت أم لا؟ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾ كان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، ويخافون من رده.

قال بعض السلف: «كونوا لقبول العمل أشد منكم اهتماماً بالعمل ذاته، ألم تسمعوا قول الله ﷻ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾» فغير المتقين كيف حالهم؟

وعن فضالة بن عبيد قال: لأن أعلم أن الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل، أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

(١) الشعراء: ٨٢.

(٢) القصص: ١٦.

(٣) الأنبياء: ٨٧.

(٤) المائدة: ٢٧.

قال بعضهم: لو أعلم أن الله تقبل مني ركعتين لا أهتم بعدها؛ لأنه يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم أيقبل منهم أم لا؟! وكان بعض السلف يقول في آخر ليلة من رمضان: يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنئه، ومن هذا المحروم فنعزيه. أيها المقبول! هنيئاً لك، أيها المردود جبر الله مصيبتك.

● الوقفة الرابعة: المواصلة على العمل والطاعة بعد رمضان:

عباد الله! إن الذي يتقي الله حق تقاته يواصل على الطاعة والعبادة، والله تعالى لما أمرنا بعبادته لم يقيدنا بوقت، ولم يخصها بزمان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٩٩) واليقين هو الموت، وقال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعَذَابِهِ﴾ (٢) فلا بد من الصبر والمصابرة على الطاعة.

وهذه وقفة مهمة في قضية الاستمرار على الطاعة، ولعله لهذا السبب شرع لنا صيام ست من شوال بعد رمضان، حتى لا ننقطع عن عبادة الصيام، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتِّ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ». (٣)

● الوقفة الخامسة: عدم الاغترار بما حصل من طاعات:

بعض الناس اجتهدوا فعلاً، صاموا وحفظوا جوارحهم، وختموا

(١) الحجر: ٩٩.

(٢) مريم: ٦٥.

(٣) سنن أبي داود: ٢ / ٢٩٩ ح: (٢٤٣٥)، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٤٧ ح: (١٧١٦).

القرآن، وصلوا قيام رمضان، وقدموا صدقات، حصلت عبادات كثيرة، لكن إذا كانت النفس سيئة، فإن كثرة العبادة لا تنفع، بل إن الشيطان يوسوس ويقول: لقد فعلت أشياء كثيرة وطاعات عظيمة، خرجت من رمضان بحسنات أمثال الجبال، رصيدك في غاية الارتفاع، صحائف حسناتك مملوءة، فلا عليك بعد ذلك ما عملت، ويصاب بالغرور وبالعجب، وتمتلئ نفسه تيهًا وفخرًا، ولكن آية من كتاب الله تمحو ذلك كله، وتوقفه عند حده، وتبين له حقيقة الأمر وهي قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾^(١) أتمن على الله؟

﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾ لا تمن على الله بعملك، لا تفخر، لا تغتر، لا تصب بالعجب.

﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾ وتتخيل أن أعمالك كثيرة، فإن الناس لا يدخلون الجنة بأعمالهم، وإنما يدخلونها برحمة الله تعالى، ليست الأعمال ثمنًا للجنة، لكنها سببٌ لدخول الجنة.

● الوقفة السادسة: عدم تكليف النفس ما لا تطيق:

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ وَكَانَ يَقُولُ «خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَمَلَّ حَتَّى تَمَلُّوا».^(٢)

● الوقفة السابعة: الاستمرار على الطاعة بعد رمضان:

تواصل الطاعة بعد الطاعة، والحسنة بعد الحسنة، احتسابًا للأجر

(١) المدثر: ٦.

(٢) صحيح البخاري: ١٤/٥٦٧، (٥٨٦١)، صحيح مسلم: ٣ / ١٦١ ح: (٢٧٧٩).

وطلبًا لمرضات الله تعالى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحَدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْحَفَظَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ اكْتَبُوا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مَا دَامَ مَحْبُوسًا فِي وَثَاقِي. (١)

● الوقفة الثامنة: إلى كل من دخل وخرج بالمعاصي في رمضان:

البدار البدار والتوبة التوبة قبل أن تندم ولات مندم ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢)

● الوقفة التاسعة: حق ما بعد رمضان:

حتى لا ننسى أن هناك حقوقًا وجبت في رمضان تؤدي بعده فلا نهملها، من أفطر لعذر مرض أو سفر أو غيره يهتم بأمره ويسأل عن عذره ويقضي دينه، فدين الله أحق بالقضاء.

● الوقفة العاشرة: الفائزون في رمضان:

هل تعلمون من هم الفائزون؟ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (٣) وقال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٤) وقال سبحانه

(١) مسند أحمد: ١١ / ٤٢٢ ح: (٦٨٢٥)، شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٣٣٦ ح: (٦٨٣٨)، مصنف ابن أبي شيبة: ٢/٤٤١ ح: (١٠٨١٢).

(٢) آل عمران: ٣٠.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) الحشر: ٢٠.



وتعالى عن أهل الجنة: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١)
﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ (٢) فالفوز الحقيقي الفوز
في الجنة.

● وأخيراً نداء :

يا من أعتقه مولاه من النار! إياك أن تعود إليها بعد أن صرت حرّاً
من رق الأوزار، أيبعدك مولاك من النار وأنت تقترب منها، وينقذك
منها وأنت توقع نفسك فيها؟!
إن كانت الرحمة للمحسنين فالمسيء لا ييأس منها، وإن تكن
المغفرة مكتوبة للمتقين فالظالم لنفسه غير محجوب عنها ورحمة الله
واسعة.

إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ فمن الذي يرجو ويدعو المذنب
نسأل الله أن يجعلنا ممن قبل أعمالهم في رمضان، اللهم تقبل ما
حصل من العمل، واغفر لنا الخطأ والتقصير والزلل.
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) البروج: ١١.

دروس التراويح

دروس التراويح

دروس تلقى على المصلين في استراحة صلاة التراويح وهي ثلاثون درسًا، على عدد أيام شهر رمضان المبارك، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وتشمل:

١- أي الغادين أنت؟.	١٦- كيف تجدك؟.
٢- من أين نبدأ؟.	١٧- صلة الأرحام.
٣- كيف تقضي يومك في رمضان؟	١٨- كنوز رمضان.
٤- حُمْرُ النَّعَمِ.	١٩- فضائل صلاة الفجر.
٥- أهون الصيام.	٢٠- فضل قيام الليل.
٦- ما أكثر الأمانات!	٢١- صدقات مهجورة.
٧- الصائمون عن الحرام.	٢٢- أبواب الخير.
٨- أمسك عليك لسانك.	٢٣- القلب السليم.
٩- دأب النبي ﷺ وأصحابه.	٢٤- فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا.
١٠- استعن بالله ولا تعجز.	٢٥- سنة الاعتكاف.
١١- هُدًى وَشِفَاءً.	٢٦- ليلة مباركة.
١٢- النفس اللوامة.	٢٧- ثوابت إيمانية.
١٣- لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ.	٢٨- أرباح دائمة.
١٤- آداب تلاوة القرآن.	٢٩- اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ.
١٥- سباق نحو الجنان.	٣٠- لا تتردوا على أذباركم.

-١-

أي الغادين أنت؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «الطُّهُورُ شَطْرُ
الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ
تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ
ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَعْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ
مُؤَبِّقُهَا»^(١).

ينقسم الناس في استقبال رمضان إلى أصناف شتى:

١- فمنهم من لا يهتم لرمضان دخل أم خرج، فهو مكب على لهوه
وشهواته ومعصيته، فأولئك من أمثال الذين قال الله فيهم: ﴿ذَرَّهُمْ
يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ﴾^(٢)

٢- وهناك نوع آخر مكب على المعصية، يركب المحرمات، ويترك
الواجبات، فإذا جاء رمضان سلك مسلك الصالحين، بلا توبة ولا
إنابة، ولكنها عادة ألفها، فعرف طريق المسجد، وترك المحرمات،

(١) صحيح مسلم: ١/١٤٠ ح: (٥٥٦).

(٢) الحجر: ٣.

حتى إذا ودع شهر رمضان ودع العبادة كلها، فهؤلاء لا يزيدهم رمضان من الله إلا بعداً، إلا إذا استقبلوه بتوبة نصوح، وعاهدوا الله على العمل المتواصل، ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بَكُمْ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ (١).

فهؤلاء يرون الحق فترة من الزمن، ثم يخفضون أعينهم عن الحق، فيزيد ظلامهم ظلاماً.

٣- وهناك نوع ثالث ركب المحرمات، وترك كثيراً من الواجبات، فاشتد شوقاً إلى موسم تزداد فيه التوبة، وتضاعف فيه الحسنات؛ لعله يستعقب بين يدي الله ﷻ، فإذا جاء رمضان أبرم عقداً وثيقاً بينه وبين ربه سبحانه وتعالى، فيسلك مسلك الصالحين، ويسير مسيرتهم؛ حتى يلقي الله ﷻ.

وهؤلاء يناديهم الله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ؛ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعَثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٢).

٤- وهناك نوع رابع قد أبرم العهد مع الله، وصار ذا عبادة، فهو على العهد والميثاق، مواظب على فعل الطاعات وترك

(١) البقرة: ١٧- ١٨.

(٢) الزمر: ٥٣-٥٦.

المحرمات، فإذا جاء رمضان طارت نفسه شوقاً إلى منزل من مواطن
العبادة تضاعف فيه الحسنة، وتحط فيه السيئة، فهؤلاء هم الذين قال
الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(١) يعني في ساعة الموت ﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢) وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾
لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٣)

* * *

(١) فصلت: ٣٠.

(٢) فصلت: ٣٠.

(٣) يونس: ٦٢-٦٤.

-٢-

من أين نبدا؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

من أين يبدأ المسلم في إصلاح نفسه؟
أولاً: لا خيار لك في هذا الطريق، لا بد من طريق الإيمان.
ثانياً: لا مجال لك في تأخير التوبة.
ثالثاً: تستشعر وتعرف وتفهم أن هذا الدين دين تضحية، وامتحان
وابتلاء.

يقول الله ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (١)
ويقول ﷻ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٢)
الله خلقنا للابتلاء، والابتلاء صورته وأشكاله كثيرة من ضمن
أنواع الابتلاء:

الابتلاء بالتكاليف الشرعية، توحيد، صلاة، صيام، زكاة، حج،
عمرة، أمر بمعروف، نهى عن منكر، حب في الله، بغض في الله،
صلة للأرحام، إحسان إلى الناس، فعل الخيرات...
والابتلاء بترك المعاصي؛ لأن المعاصي محببة إلى القلوب،
شهوات مزينة، نساء، أغان، نوم عن الصلوات، أكل ربا، شرب

(١) الملك: ٢.

(٢) الكهف: ٧.

خمور، هذه شهوات، والله ابتلانا بتحريمها ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ﴾
بِالْغَيْبِ^(١) وليعلم من يقف عند أوامره وينتهي عن نواهيه.
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ
بِالشَّهَوَاتِ»^(٢).

إذا أمامك ابتلاء بالأوامر وابتلاء بالنواهي، وابتلاء في الأموال،
وابتلاء في الأعراض، وابتلاء في الأنفس، وابتلاء في كل شيء، يقول
الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالشَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ^(١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^(١٥٧)
^(٣)

رابعاً: يبدأ الإنسان بنفسه، فيعرض عليها أوامر الله وينفذها،
عرفت أن الصلاة واجبة وأنها لا بد أن تكون في المسجد من الآن
تلتزم وتقول: والله لا أصلي إلا في المسجد، عرفت أن الصيام واجب
صم، عرفت أن الزكاة واجبة أد زكاة مالك.

وبعد أن يقيم الإسلام في نفسك، تنتقل إلى الأسرة، وتعدّد حلقة
علم في بيتك، الآن في البيوت ظلام، في الأعين ظلام، في الألسن
ظلام، العيون تنظر إلى الحرام، الأذان تسمع الحرام، والألسن تتكلم
بالحرام، نريد أن نخرج هذه الظلمات من البيوت، كيف نخرجها؟
بإدخال النور، نور القرآن وسنة النبي ﷺ.

(١) المائة: ٩٤.

(٢) صحيح مسلم : ١٤٢/٨ ح (٧٣٠٨).

(٣) البقرة: ١٥٥-١٥٧.

قال **عجل** : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥١﴾ (١)

وقال **عجل** : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ (٢)
فإذا دخل القرآن والسنة في بيوتنا وعقدنا تلك الجلسات الإيمانية
ذهب الظلام.

* * *

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) الأحزاب: ٤٥-٤٦.

-٣-

كيف تقضي يومك في رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه وبعد.

يبدأ يوم المسلم بصلاة الفجر والوقت بعد الفجر مبارك، ولكن كثيراً من الناس يضيعه بالنوم، أو بالشروء والغفلة، عَنْ صَخْرِ الْغَامِدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(١).

فأقترح للصائم أن يجلس بعد صلاة الفجر في المسجد، يذكر الله ﷻ حتى طلوع الشمس، فإذا ارتفعت الشمس صلى ركعتين، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ»^(٢).

ثم يرحع إلى بيته ينام قليلاً، ثم يقوم فيصلّي ركعتي الضحى، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «يُضْبِحُ عَلَيَّ كُلُّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»^(٣). ثم يذهب إلى عمله، وعليه أن يتجنب

(١) سنن الترمذي: ١٠٥/٥: ح (١٢٥٦)، سنن النسائي: ٥/٢٥٨: ح (٨٨٣٣)، سنن أبي

داود: ٤١/٢: ح (٢٦٠٦)، سنن ابن ماجه: ٧/٨٥: ح (٢٣٢١).

(٢) سنن الترمذي: ٣/٣: ح (٥٨٩).

(٣) صحيح مسلم: ١٥٨/٢: ح (١٧٠٤).

اللغو، قال الله عَلَيْكَ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (١) وأن
يكثر من الذكر.

واقترح على كل مسلم أن يكون مصحفه في جيبه، وإن كان لا يقرأ
فليكثر من التسبيح والتحميد والتهليل، ثم يصلي الظهر في جماعة عن
ابن عباس رضي عنه أن النبي صلوات الله عليه قال: «مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا
صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ» (٢).

ثم ينام القيلولة ليستعين بها على قيام الليل ويستيقظ قبل العصر
فيصلي العصر في جماعة وأما الوقت بعد العصر فهو وقت قراءة القرآن
إلى غروب الشمس، عن أنس قال قال رسول الله صلوات الله عليه: «لَأَنْ أَجْلِسَ مَعَ
قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَلَأَنْ أَجْلِسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ
إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ ثَمَانِيَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» (٣).

وإذا اقترب الغروب فعليك بالدعاء، حتى أذان المغرب، ثم تفطر
على رطب، فإذا لم يكن رطب فتمر، فإن لم يكن فماء، ولك دعوة
لا ترد، وعليك أن تعجل إفطارك إذا سمعت الأذان، عن سهل بن
سعد رضي عنه أن رسول الله صلوات الله عليه قال: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا
الْفِطْرَ» (٤).

(١) المؤمنون: ٣.

(٢) سنن الترمذي: ١/٣٨١: ح (٢١٧)، سنن البيهقي: ٢/١١٩: ح (٥١٣٧)، مستدرک
الحاكم: ١/٣٧٢: ح (٨٩٣)، صحيح ابن حبان: ٩/١١٦: ح (٢١٩٩).

(٣) سنن أبي داود: ٢/٣٤٧: ح (٣٦٦٧)، سنن البيهقي: ٢/١٧٢: ح (١٦٣٨٠).

(٤) صحيح البخاري: ٧/٢٧٩: ح (١٩٥٧)، صحيح مسلم: ٣/١٣١: ح (٢٦٠٨).



ثم قم لصلاة المغرب، وبعد صلاة المغرب تعود لتناول الإفطار ثم تذهب إلى المسجد لصلاة العشاء والتراويح في جماعة واحرص ألا تنصرف قبل الإمام عن أبي ذرٍّ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامٌ لَيْلَةً»^(١).

وبعد التراويح معك وقت مفتوح، إن أردت أن تزور قريباً أو صديقاً أو تسمر مع أهلِكَ ...

ثم تستيقظ قبل السحر فتتوضأ وتصلي ما تيسر وتدعو الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٢) قال الحسن البصري: أمضوا الليل بالصلاة فلما أتى السحر استغفروا.

ثم تتسحر عن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً»^(٣) وقبل الأذان توضأ وبادر إلى المسجد، لصلاة الفجر في جماعة.



(١) سنن الترمذي: ٣/٣٦٨ ح: (٨١١)، سنن النسائي: ٥/٢١٧ ح: (٣٧٢)، سنن أبي داود: ١/

٤٣٧ ح: (١٣٧٥)، سنن ابن ماجه: ٤/٢٩١ (١٣٨٨).

(٢) الذاريات: ١٨.

(٣) صحيح البخاري: ٧/٢١٧ ح: (١٩٣٢)، صحيح مسلم: ٣/١٣٠ ح: (٢٦٠٣).

-٤-

حُمْرُ النَّعَمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

أقبل الناس على الخير .. وانتهى الكثيرون عن معاص كانوا مقيمين
عليها فيما قبل رمضان .. فهل نغتنم هذه الفرصة السانحة؟ .. كم من
عاص كانت توبته في رمضان بسبب آية طرقت سمعه أو موعظة أثرت
في قلبه ..

عَنْ سَهْلُ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ
رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه رَجُلَانِ
أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى
الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ
لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»^(٢).

ورب كلمة يتكلم بها الداعية .. تكون سبب هداية لمن يسمعها ..
وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً .. يكتب

(١) صحيح البخاري: ٣٥٢/٢١ ح (٦٤٧٨)، صحيح مسلم: ١٢١/٧ ح (٦٣٧٦).

(٢) سنن الترمذي: ٢٠٧/١٠ ح (٢٩٠١)، سنن ابن ماجه: ٨٧/١ ح (٢٣٩).

الله له بها رضاه إلى يوم يلقاه ..
ذكر ابن قدامة في كتاب التوايين^(١) .. عن عبدالواحد بن زيد
قال : كنت في مركب، فطرحتنا الريح إلى جزيرة، وإذا فيها رجل يعبد
صنمًا، فقلنا له : يا رجل .. من تعبد؟ فأومأ إلى الصنم، فقلنا : إن
معنا في المركب من يصنع مثل هذا، وليس هذا إله يعبد. قال : فأنتم
من تعبدون؟ قلنا : الله. قال : وما الله؟ قلنا : الذي في السماء
عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي الأحياء والأموات قضاؤه. فقال :
كيف علمتم به؟ قلنا : وجه إلينا هذا الملك رسولاً كريماً فأخبر بذلك.
قال : فما فعل الرسول؟ قلنا : أدى الرسالة، ثم قبضه الله. قال : فما
ترك عندكم علامة؟ قلنا : بلى .. ترك عندنا كتاب الملك. فقال :
أروني كتاب الملك، فينبغي أن تكون كتب الملوك حسناً. فأتيناها
بالمصحف. فقال : ما أعرف هذا. فقرأنا عليه سورة من القرآن، فلم
نزل نقرأ ويكي، حتى ختمنا السورة، فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام
ألا يعصى، ثم أسلم، وحملناه معنا، وعلمناه شرائع الإسلام، وسوراً
من القرآن، وأخذناه معنا في السفينة، فلما سرنا وأظلم علينا الليل،
أخذنا مضاجعنا، فقال لنا : يا قوم .. هذا الإله الذي دلتهموني عليه
.. إذا أظلم الليل هل ينام؟ قلنا : لا يا عبد الله .. هو عظيم قيوم لا
ينام. فقال : بس العبيد أنتم، تنامون ومولاكم لا ينام. ثم أخذ في
التعبد وتركنا، فلما وصلنا بلدنا، قلت لأصحابي : هذا قريب عهد

(١) كتاب التوايين، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج١ ص ٣٠٠.

بالإسلام، وغريب في البلد، فجمعنا له دراهم وأعطيناه، فقال : ما هذا؟ قلنا : تنفقها في حوائجك. فقال : لا إله إلا الله .. أنا كنت في جزائر البحر، أعبد صنمًا من دونه، ولم يضيعني .. أضيعني وأنا أعرفه .. !! ومضى يتكسب لنفسه.

فيا أيها الصائمون .. هل نغتنم أيام شهرنا في ذلك؟ إن اغتنمه التجار في التجارة .. والممثلون في التمثيل .. والمغنون في الغناء .. أفلا نغتنمه نحن لهداية الناس، بالابتسامة، والكلمة، والرسالة، والكتاب، والشريط، والدعوة الصادقة، لعل الله يفتح بسببك القلوب.

* * *

-٥-

أهون الصيام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

قال بعض السلف: أهون الصيام ترك الشراب والطعام.
وقال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك
ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينه
ووقار يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ^(١).
وكان السلف إذا صاموا جلسوا في المساجد وقالوا: نحفظ صومنا
ولا نغتاب أحدا.

والصائمون على طبقتين:

أحدهما من ترك طعامه وشرابه وشهوته لله تعالى يرجو عنده عوض
ذلك في الجنة، فهذا قد تاجر مع الله وعامله والله تعالى لا يضيع أجر
من أحسن عملا ولا يخيب معه من عامله بل يربح عليه أعظم الربح،
فهذا الصائم يعطى في الجنة ما شاء الله من طعام وشراب ونساء، قال
الله تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ^(٢) قال
مجاهد وغيره: نزلت في الصائمين.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا
يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٢/٢٧١: (٨٨٨٠).

(٢) الحاقة: ٢٤.

عَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» (١).

والطبقة الثانية من الصائمين من يصوم في الدنيا عما سوى الله، فيحفظ الرأس وما حوى، ويحفظ البطن وما وعى، ويذكر الموت والبلوى ويريد الآخرة فيترك زينة الدنيا، فهذا عيد فطره يوم لقاء ربه وفرحه برؤيته.

أهل الخصوص من الصوم صومهم صون اللسان عن البهتان والكذب والعارفون وأهل الأنس صومهم صون القلوب عن الأغيار والحجب العارفون لا يسليهم عن رؤية مولاهم قصر، ولا يرويهم دون مشاهدته نهر همهم أجل من ذلك.

من صام عن شهواته في الدنيا أدركها غداً في الجنة، ومن صام عما سوى الله فعيده يوم لقائه ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلْفَةٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» (٣). معناه أن الأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يضاعفه الله عَزَّ وَجَلَّ أضعافاً كثيرة، بغير حصر عدد، فإن الصيام من الصبر وقد قال الله تعالى:

(١) صحيح البخاري: ٤/٥٦٧ ح: (١٨٩٦)، صحيح مسلم: ٣/١٥٨ ح: (٢٧٦٦).

(٢) العنكبوت: ٥.

(٣) صحيح البخاري: ١٥/٦٠ ح: (٥٩٢٧)، صحيح مسلم: ٣/١٥٧ ح: (٢٧٦٠).

﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١).

وقيل الحكمة في إضافة الصيام إلى الله عز وجل، أن الصيام هو ترك حظوظ النفوس وشهواتها الأصلية التي جبلت على الميل إليها، من الطعام والشراب والنكاح، ولا يوجد ذلك في غيره من العبادات، قال بعض السلف: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره. وقيل: لأن الصيام سر بين العبد وربّه لا يطلع عليه غيره، لأنه مركب من نية باطنة لا يطلع عليها إلا الله، وترك لتناول الشهوات التي يستخفي بتناولها دائماً، ولذلك قيل: لا تكتبه الحفظة، والله عز وجل يحب من عباده أن يعاملوه سراً.

-٦-

ما أكثر الأمانات !

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

رمضان فرصة للقيام بالأمانات التي كلفنا الله تعالى بها، وما أكثر
الأمانات!!

١- الصوم أمانة بين العبد وربّه، وإنما يصوم العبد ابتغاء مرضاة
الله، وطلباً لثوابه، وخوفاً من عقابه.

ولذلك فإن من المتناقضات أن يكون الصائمون الذين يفترض أنهم
أكثر الناس رعاية للأمانة، وحرصاً عليها، وخوفاً من الإخلال بها،
يقع كثير منهم في التفريط في الأمانات، التي ائتمنهم الله تعالى
عليها!!

٢- أمانة الوقت .. الوقت به يحاسب الإنسان، وينعم أو يعذب،
من دخل الجنة فإنما دخلها لأنه حفظ وقته، واستثمره فيما يرضي الله،
ومن دخل النار فإنما دخلها لأنه ضيع وقته فيما يسخط الله.

يقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا
وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣١﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴿١﴾ هكذا يتمنون،
ويطلبون، فيأتيهم الجواب: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ﴾ أما أعطيناكم أعماراً، أما



مُتَعَّمٌ حَتَّى بَلَغْتُمْ سِنَ الرَّجُولَةِ، وَعَقَلْتُمْ، وَفَهِمْتُمْ، وَعَرَفْتُمْ، ثُمَّ
أَعْرَضْتُمْ وَضَلَلْتُمْ، ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ
فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(١).

٣- أمانة الدين.. كثير من الصائمين يفرطون في أمانات الدين،
وربما يرتكبون المحارم، وهذا يدل على أن صيامهم أصبح صياماً
شكلياً لا حقيقياً، فهم أخذوا من العبادات أشكالها ومظاهرها، وغفلوا
عن حقائقها ومعانيها..

٤- أمانة المال.. يتزود كثير من الصائمين لشهر رمضان بألوان
الأطعمة، والمشروبات، والحلويات، وينوعون ويتفننون فيما يأكلون
في هذا الشهر! وربما لا يتذكرون من رمضان إلا تلك الأغذية
والأطعمة! وهذا الإنسان الذي يبذخ ويسرف؛ تجد أنه لا ينفق في
سبيل الله تعالى، ولا يتعاهد المساكين، والمحتاجين، وهذا يؤكد أن
الصيام لم يحقق غرضه وحكمته عند هؤلاء، لأن الصوم جوع،
وبالجوع يتذكر الإنسان المحتاجين والجائعين، كما قال أحدهم:
لعمري لقد وعظني الجوع عظة فآليت ألا أمتع الدهر جائعاً.

٥- أمانة الأهل والولد.. هل نجد رعاية لأولادنا وأهلينا في
رمضان أكثر مما نجد في غيره؟

الواقع يقول: لا، فإن رمضان عندنا مجال لتسيب أولادنا! فالأب
في الليل مشغول بالسهر مع أصحابه، وفي النهار مشغول بالنوم، أما
الأولاد وأهل البيت، فلا شأن له بهم.

(١) فاطر: ٣٧.

١- أمانة العمر .. أن نصرفه في طاعة الله تعالى، ومع ذلك انظروا كيف نتلف هذه الأمانة!

ففي رمضان اعتدنا على أن الليل للسهر في مشاهدة التلفاز وما فيه من أغانٍ، وموسيقى، ومسلسلات، وأمور لا جدوى منها! فإذا جاء النهار تحولنا إلى نيام! أصبح أرخص شيء عندنا هو الوقت! نجلس ليلة كاملة في مشاهدة برامج تافهة، أو سماع كلام رديء، أو لعب!! وكان النبي ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء، ويكره الحديث بعدها^(١)

رمضان فرصة لأن نجدد العهد مع الله جل وعلا، ونصحح أوضاعنا، ونصفي قلوبنا، وفرصة لأن نصلح ما فسد من أمورنا، والخائب كل الخيبة من خرج من رمضان فعاد كما كان.

* * *

(١) صحيح البخاري : ٤٣٣/٢ ح : (٥٤٧)، صحيح مسلم : ١٢٠/٢ ح : (١٤٩٦).

-٧-

الصائمون عن الحرام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

إذا أردت أن تصوم كما أمرك الله ورسوله ﷺ فصم عن الحرام،
واجتنب هذه المحرمات:

أولاً: الربا .. البنوك الربوية التي قامت على محاربة الله تعالى
ورسوله، وأعلنت ذلك، وكأنها معدة لمحاربة الله تعالى ورسوله،
رصيدك في تلك البنوك لا بد أن نأخذ منك وعدًا قاطعًا بأن تخرجه،
ولا تسمح لهؤلاء المرابين أن يستفيدوا من مالك، ويستعينوا به على
معصية الله، والله ﷻ يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ
مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن
تُبْتِغُوا فَلَئِنَّكُمْ رِءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (١).

ويقول ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ
الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَآَنَنْهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَىٰ
اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ (٢).

لماذا تصوم عما أحل الله لك من الطعام والشراب، ولا تصوم عما

حرم الله عليك من المال الحرام!!؟

(١) البقرة: ٢٧٩.

(٢) البقرة: ٢٧٦.

ثانياً: الغيبة والنميمة.. إن اللسان نعمة من نعم الله ﷻ قال ﷻ:

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾ (١)

وجدير بالإنسان أن يستخدم لسانه في ذكر الله، ودعائه، واستغفاره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكلام الطيب، والنصيحة، بدلا من أن يستخدم نعمة الله تعالى في معصيته، في الغيبة، والوقوع في أعراض الناس، وقول الزور، قال الله تعالى:

﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ» (٣).

ثالثاً: النظر الحرام.. سواء أكان هذا النظر إلى امرأة، أو التلفاز، أو مسلسلات، أو أفلام، أو ما أشبه ذلك، فإن هذا كله من مقدمات الزنا، وأسباب الفاحشة التي تفضي بالعبء إلى ما حرم الله ﷻ، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٤)

رابعاً: التهاجر والتقاطع.. فإن كثيراً من الناس يوجد بينهم خصومات في أموال أو مواريث، أو بسبب الأطفال، أو بسبب مشاكل، أو أعمال، أو غير ذلك قد تؤدي إلى القطيعة بينهم، عَنْ أَنَسِ

(١) البلد: ٩.

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) صحيح مسلم: ٢١/٨ ح: (٦٧٥٨).

(٤) الإسراء: ٣٢.



بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»^(١).
إن رمضان فرصة لأن يعود المتهاجرون حتى يحضوا بمغفرة الله تعالى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَميسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا»^(٢).

* * *

(١) صحيح البخاري : ٢٠٦/٢٠ ح: (٦٠٦٥)، صحيح مسلم: ٨/٨ ح: (٦٦٩٠).

(٢) صحيح مسلم: ٨/١١ ح: (٦٧٠٩).

-٨-

أمسك عليك لسانك

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ
الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»^(١)
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمَ أَحَدِكُمْ
فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَفْسُقْ وَلَا يَجْهَلْ فَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ
صَائِمٌ»^(٢).

وقد كان السلف -رضي الله عنهم- يحذرون من فلتات اللسان في
غير صومهم .. فكيف بهم إذا صاموا !!؟!!
كان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحابه إذا صاموا جلسوا في المسجد ..
وقالوا: نحفظ صيامنا.
وهذا هو حال العاقل .. فلماذا يفتاب الناس فيعطي حسناته
لغيره ..

قال عبدالله بن المبارك لسفيان الثوري: يا أبا عبدالله .. ما أبعد
أبا حنيفة عن الغيبة..! فقال سفيان: هو أعقل من أن يسلط على

(١) صحيح البخاري: ١٨٥/٧ ح: (٦٠٥٧).

(٢) مسند أحمد: ٤٣٩/١٨ ح: (٨٩٠٨).

حسناته من يذهب بها.

بل كان بعضهم يحاسب نفسه على الكلام المباح فضلاً عن غيره ..
قال مالك بن ضيغم جاء رياح القيسي يسأل عن أبي بعد العصر
فقلنا: هو نائم. فقال: أنوم في هذه الساعة أهذا وقت نوم. ثم ولى
منصرفاً، فأتبعناه رسولاً، فقلنا: قل له ألا نوقظه لك. قال: فأبطأ
علينا الرسول، ثم جاء وقد غربت الشمس، فقلنا: أبطأت جدًّا، فهل
قلت له؟ قال: هو كان أشغل من أن يفهم عني شيئاً، أدركته وهو
يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه ويقول: قلت: نوم هذه الساعة؟!
أفكان هذا عليك؟! ينام الرجل متى شاء، وقلت: هذا وقت نوم؟! وما
يدريك أن هذا ليس بوقت نوم؟! تسألين عما لا يعينك؟! وتتكلمين بما
لا يعينك؟! أما إن لله علي عهداً لا أنقضه أبداً، ألا أوسدك الأرض
لنوم حولاً إلا لمرض حائل، أو لذهاب عقل زائل، سوءة لك، سوءة
لك، أما تستحين؟! كم توبخين وعن غيك لا تنتهين؟!
قال: وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت
وتركته^(١)

دقق على نفسك .. ولا تحنقن شيئاً ..
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي
حَكَيْتُ رَجُلًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ
امْرَأَةً وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي فَصِيرَةٌ. فَقَالَ «لَقَدْ مَزَجْتَ بِكَلِمَةٍ لَوْ

(١) صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد
رواس قلعه جي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ - ج ٣ ص

مَزَجَتْ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لَمْزَجَ» (١).
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ
 رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ
 بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» (٢).

* * *

(١) سنن الترمذي: ٤٠٦/٩ ح: (٢٦٩٠)، سنن أبي داود: ٦٨٥/٢ ح: (٤٨٧٥)، مسند

أحمد: ٤١٤/٥٥ ح: (٢٦٣٠٥).

(٢) صحيح البخاري: ٢١ / ٣٥٢ (٦٤٧٨)، صحيح مسلم: ٢٢٤ / ٨ (٧٦٧٣).

-٩-

دأب النبي ﷺ وأصحابه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

من أفضل الأعمال .. في هذا الشهر الكريم .. قيام الليل ..
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

ومدح الله المؤمنين فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾﴾ (٢)

وقد كان قيام الليل دأب النبي ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم- ..
عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ:
يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ. ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ
بِهَا. ثُمَّ افْتَتَحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مَتْرَسَلًا إِذَا مَرَّ
بِأَيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ
يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ». فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ
اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّي
الْأَعْلَى». فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ (٣).

(١) صحيح البخاري: ٧٤/١ ح (٣٧)، صحيح مسلم: ١٧٦/٢ ح (١٨١٥).

(٢) الفرقان: ٦٣، ٦٤.

(٣) صحيح مسلم: ١٨٦/٢ ح (١٨٥٠).

أما أبوبكر رضي الله عنه فكان يصلي من الليل ما شاء الله .. ويبيكي ..
وأما عمر رضي الله عنه فكان يصلي من الليل ما شاء الله .. حتى إذا انتصف
الليل أيقظ أهله للصلاة ثم يقول لهم : الصلاة، الصلاة .. ويتلو هذه
الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلنَّافِقِينَ﴾ (١)

نعم كان أحدهم يصلي لربه .. صلاة عبد مشتاقٍ إليه .. معترفٍ
بفضله عليه .. متذللٍ منكسرٍ بين يديه .. فيزداد محبة إلى محبته ..
وشوقاً إلى دخول جنته ..
وهكذا كان من بعدهم ..

كان محمد ابن خفيف - رحمه الله - به وجع الخاصرة .. فكان
يشتد عليه حتى يقعه عن الحركة .. فكان إذا نودي بالصلاة يحمل
على ظهر رجل إلى المسجد، فقيل له : إن الله قد عذرك .. فلو خففت
على نفسك؟ فقال : كلا .. إذا سمعتم حي على الصلاة .. ولم
تروني في الصف فاطلبوني في المقبرة.
لله درهم من مرضى .. بل والله نحن المرضى ..

وكان منصور بن المعتمر .. إذا جن عليه الليل .. يلبس من أحسن
ثيابه .. ثم يرقى إلى سطح بيته .. ويصلي .. فلما مات، قال غلام
جيرانهم لأمه : يا أماه .. الجذع الذي كان ينصب في الليل في سطح
جيراننا .. ليس أراه؟! فقالت : يا بني .. ليس ذاك جذعاً ذاك
منصور كان يصلي .. وقد مات.

-١٠-

استعن بالله ولا تعجز

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

من أعانه الله على الطاعة فهو المعان، ومن خذله الله فهو
المخذول، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول لك على طاعته، ولا
قوة لك على الثبات على دينه إلا بمدده سبحانه، فاستعن بالله ولا
تعجز واتقه ما استطعت واطلب المدد والعون منه أن يثبتك على طريق
طاعته وعلى درب نبيه ﷺ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ «يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ:
«أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى
ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»^(١)

اطلب العون من الله واجتهد في عبادته ولن يخزيك الله أبداً
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)
سيصرف الله بصرك عن الحرام، وسيصرف الله قلبك عن
الشهوات، وسيحفظ الله فرجك من الحرام، وسيصرف الله يدك عن
البطش في الحرام، وسيصرف الله قدمك عن المشي إلى الحرام،

(١) سنن أبي داود: ١/٥٦١ ح: (١٥٢٤)، صحيح ابن حبان: ٥/٣٦٤ ح: (٢٠٢٠)، صحيح

ابن خزيمة: ١/٣٦٩ ح: (٧٥١)، مسند أحمد: ٣٦/٤٢٩ ح: (٢٢١١٩).

(٢) العنكبوت/٦٩.

فأحسن أيها المسلم الموحد ليكون الله معك، فمن توكل عليه كفاه،
ومن اعتصم به نجاه، ومن فوض إليه أموره كفاه، قال الله ﷻ:
﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (١)

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبِيٌّ فَإِذَا امْرَأَةٌ
مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبُ تَدْيَهَا تَسْقِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ
فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا
فِي النَّارِ قُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَيَّ أَلَا تَطْرَحُهُ فَقَالَ لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ
هَذِهِ بَوْلَدِهَا» (٢).

قال أحد السلف: اللهم إنك تعلم أن أمي هي أرحم الناس بي وأنا
أعلم أنك أرحم بي من أمي، وأمي لا ترضى لي الهلاك أفترضاه لي
وأنت أرحم الراحمين؟!!

إنها رحمة الله ﷻ ينادي بها على عباده: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٣).

إنها رحمة الله التي وسعت كل شيء فاستعن بالله ولا تعجز، وإن
زلت قدمك عد وإن زلت أخرى عد، وإن زلت للمرة الألف عد،
واعلم أن الله لا يمل حتى تملوا.. نحن عبيده هو الذي خلقنا ويعرف
ضعفنا وفقرنا وعجزنا لذا لا يريد منا الطاعة وإنما يريد منا العبودية له
سبحانه وتعالى.

(١) الزمر/٣٦

(٢) صحيح البخاري: ١٥/١٧٣ ح: (٥٩٩٩).

(٣) الزمر/٥٣



استعن بالله على الطاعة، واستعن بالله على أن تثبت على هذا الدرب المنير، واعلم يقيناً أن من أعظم الأسباب التي تعين العبد على أن يثبت على طاعة الله وَعَلَيْكُمْ أن يكون وسطاً معتدلاً في طاعته لربه .
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» (١)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِرَيْبٍ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حُلُوهُ لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطُهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ» (٢) .



(١) صحيح البخاري: ١/٤٣: ح: (٣٩).

(٢) صحيح البخاري: ٣/١٢: ح: (١١٥٠).

-١١-

هُدَى وَشَفَاءٌ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

القرآن بمثابة الروح للجسد، والنور للهداية، فمن لم يقرأ القرآن
ولم يعمل به فليس بحي، بل هو ميت الأحياء، قال الله تعالى: ﴿أَوَمَنْ
كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي
الظُّلْمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾^(١)

إن الإنسان بلا قرآن كالحياء بلا ماء ولا هواء، بل إن الإفلاس
متحقق في حسه ونفسه؛ ذلك أن القرآن هو الدواء والشفاء: ﴿قُلْ هُوَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢)

إن صلة كثير من المسلمين بكتاب ربهم يكتنفها شيء من الهجران
والعقوق، سواء في تلاوته، أو في العمل به.. قال الله جل وعلا:
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يُظُنُّونَ﴾^(٣)
يقول المفسرون: أي لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة وترتيلاً، بحيث لا
يجاوز حناجرهم وتراقيهم.. كل ذلك بسبب الغياب القلبي، والعجز

(١) الأنعام: ١٢٢.

(٢) فصلت: ٤٤.

(٣) البقرة: ٧٨.

الروحي عن تدبر القرآن الكريم .

ومن أسباب عدم التدبر: البعد عن اكتشاف سنن الله في الأنفس والآفاق، وحسن تسخيرها . . عَنْ زِيَادِ بْنِ لَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صلوات الله وسلامه عليه شَيْئًا فَقَالَ: «ذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟! قَالَ صلوات الله وسلامه عليه: «ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ زِيَادُ! إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَقْفِهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَعْمَلُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِمَا»^(١)

إن المسلم لتأخذه الدهشة حين يرى مواقف كثير من المسلمين مع كتاب ربهم، وقد أحاط بهم الظلام، وادلهمت عليهم الخطوب من كل حدبٍ وصوب، ثم هم يتخبطون خبط عشواء، أفلست النظم، وتدهورت القوميات، وهشت العولميات، فالعجب! كيف يكون النور بين أيدينا ثم نلحق بركاب الأمم من غيرنا؟! تتهاوى بنا الريح في كل اتجاه لا نلوي على شيء .

لقد عاش رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ثلاثة وستين عامًا، ولقد كنا نسمع كثيرًا أن كبر السن وصروف الحياة المتقلبة قد تشيب منها مفارق الإنسان، فما ظنكم بمن تمر به هذه كلها واحدة تلو الأخرى، ثم هو ينسب المشيب الذي فيه إلى آياتٍ من كتاب الله كان يرددها، ومعانٍ يتأولها ويتدبرها، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبْتُ. قَالَ صلوات الله وسلامه عليه: « شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَ﴿عَمَّ

(١) سنن ابن ماجه : ٢٠٨/١٢ ح (٤١٨٤)، مسند أحمد : ٤٣٠/٣٧ ح (١٧٩٣٦).

يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ وَ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿٢﴾

إن رمضان بهذه الإطلالة المباركة فرصة ومنحة للمسلم، يطهر نفسه بالنهار كي يعدها لتلقي هدايات القرآن الكريم في قيام الليل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ ﴿٢﴾ وناشئة الليل: هي ساعاته وأوقاته، فهي أجمع على التلاوة من أوقات النهار، فكأن الصيام في النهار تخلية، والقيام بالقرآن الكريم في الليل تخلية.

* * *

(١) سنن الترمذي: ١٢ / ١٣١ ح (٣٦٠٩)، مستدرک الحاکم: ٢ / ٣٧٤ ح (٣٣١٤).

(٢) المزمّل: ٦.

-١٢-

النفس اللوامة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

قال الله **وَعَجَلٌ** : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴿٢﴾﴾ (١)

قال الحسن البصري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : إن المؤمن يلوم نفسه: ما أردت
بكلمتي؟ ما أردت بأكلتي؟ ما أردت بحديث نفسي؟ وإن الفاجر يمضي
قُدُماً ما يعاتب نفسه (٢).

قرأ ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قول الله **وَعَجَلٌ** : ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا
يَحْتَسِبُونَ﴾ (٣) فبكى حتى كادت أضلاعه تختلف، وكان يقول **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : يا
ليت أن الله تقبل مني مثقال ذرة، فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُنْفِقِينَ﴾ (٤).

والمحاسبة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حساب قبل العمل، وهو أن توجه نيتك إلى العمل
الذي تريد أن تفعله فتستخير الله فيه، وتسأله القبول، وتطلب منه أن

(١) القيامة: ٢-١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق:
سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،

ج ٨ ص ٢٧٥.

(٣) الزمر: ٤٧.

(٤) المائدة: ٢٧.

يوفقك إليه .

القسم الثاني: المحاسبة أثناء العمل بأن تأتي بالعمل متضمنا

شرطين:

١- إخلاص لله .

٢- واتباع لسنة رسول الله ﷺ . قال الله ﷻ: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (١) .

قال الفضيل بن عياض «أحسن العمل: أخلصه وأصوبه» قيل يا أبا علي: «ما أخلصه وأصوبه» قال: «الخالص: أن يكون لوجه الله، والصواب: أن يكون متبعًا فيه سنة رسول الله» (٢) .

القسم الثالث: المحاسبة بعد العمل وهي أن تنظر لعملك وتستغفر الله مما شابه من رياء وسمعة، عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الشُّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا يُذْهِبُ عَنْكَ صَغِيرَ ذَلِكَ وَكَبِيرَهُ؟ قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا لَا أَعْلَمُ.» (٣)

والناس فريقان: قوم حاسبوا أنفسهم وتزينوا للعرض الأكبر فخفف عنهم الحساب، وقوم أقبلوا بالجرائم والفواحش فسوف يرون يوم العرض الأكبر، كما قال ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (٤)

(١) هود: ٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الصفا - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ج ١ ص ٣٥٦.

(٣) مسند أبي يعلى: ٣٥/١.

(٤) الحاقة: ١٨.



عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ». (١)

قال ابن مسعود رضي الله عنه «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ» (٢)

وخرج ابن مسعود رضي الله عنه يوماً فتبعه تلاميذه فالتفت إليهم فقال: عودوا والله لو تعلمون ذنوبي وخطاياي لحتوتم على رأسي التراب. فكيف به لو رأنا؟! كيف به لو دخل بيوتنا ورأى حالنا؟ وذنوبنا وخطايانا!

لا بد أن نقف وقفة جادة مع المحاسبة، وننظر ماذا فعلنا في هذه السجلات لأن الله يقول: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) (٣)

قال الفضيل: أعرف من يعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة (٤).



(١) سنن الترمذي : ٣٣٧/٩ ح : (٢٦٤٧)، سنن ابن ماجه : ٤٦٧/١٢ ح (٤٤٠١)، مسند أحمد : ٥٤/٣٧ ح : (١٧٥٨٨).

(٢) صحيح البخاري : ٨٧/٢١ ح : (٦٣٠٨).

(٣) ق: ١٨.

(٤) صيد الخاطر، أبوالفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٣، ج ١ ص ١٦٢.

-١٣-

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

دعانا الله تعالى أن نقرأ القرآن، وأجزل لنا المثوبة يوم نتدبر آياته.
يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (٢٩) (١)
ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢)

ويقول جل شأنه: ﴿كُنْتُ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ﴾ (٢٩) (٣).

وهذا شهر القرآن، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ
وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ» (٤).

وكان رسول الله ﷺ يحب أن يمضي ساعاته كلها مع القرآن،
ويحب أن يسمعه من غيره، ويتلذذ بسماعه من سواه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ

(١) فاطر: ٢٩.

(٢) محمد: ٢٤.

(٣) ص: ٢٩.

(٤) صحيح البخاري: ٢٣٨/٧ ح: (٢١٠٧)، صحيح مسلم: ٧/٧٣ ح: (٦١٤٩).



اللَّهُ أَفْرَأَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟! قَالَ: «نَعَمْ». فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤) قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ». فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ (٢).

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» (٣).

● فضل قراءة القرآن :

١- يشفع لصاحبه يوم القيامة . . عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (٤).

٢- حملة القرآن أفضل الناس . . عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (٥).

٣- مضاعفة الأجر . . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» (٦).

(١) النساء: ٤١.

(٢) صحيح البخاري: ٦٤/١٧: ح (٥٠٥٠)، صحيح مسلم: ١٩٥/٢: ح (١٩٣).

(٣) صحيح البخاري: ٦٠/١٧: ح (٥٠٤٨)، صحيح مسلم: ١٩٣/٢: ح (١٨٨٨).

(٤) صحيح مسلم: ١٩٧/٢: ح (١٩١٠).

(٥) البخاري: ٢٧/١٧: ح (٥٠٢٧).

(٦) سنن الترمذي: ١٠٠/١١: ح (٣١٥٨).

٤- منازل الناس في الجنة على تلاوتهم للقرآن . . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»^(١).

وانظر إلى السلف -رضي الله عنهم- كيف خصصوا رمضان لتلاوة القرآن . .

يقول الإمام مالك - وقد أتاه طلبته وتلاميذه يقرأون عليه الدروس والعلم-: هذا شهر القرآن، لا دروس ولا فتيا فيه. وعلق كتبه، وأخذ المصحف.

وكان سعيد بن المسيب يختم القرآن في كل ليلة مرة.
وكان البخاري يقرأ القرآن في رمضان ستين مرة، مرة في النهار ومرة في الليل.

وكان عثمان رضي الله عنه ينشر المصحف من بعد الفجر إلى صلاة الظهر، يقرأ ودموعه تنهل على كتاب الله تعالى، فيقول له الناس: لو خففت على نفسك، فيقول: لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من القرآن.



(١) سنن الترمذي: ١١/١٠٦ ح: (٣١٦٢)، سنن أبي داود: ١/٤٦٣ ح: (١٤٦٤)، مسند أحمد: ٣/١٥ ح: (٦٩٧٤).

-١٤-

آداب تلاوة القرآن

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

لتلاوة القرآن الكريم آداب، نقف عندها وقفات قصيرة علّ الله أن
ينفع بها.

١- الإخلاص لله . . فمن قرأه رياءً أو سمعة كبه الله على وجهه

في النار.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «إِنَّ أَوَّلَ
النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا
قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ كَذَبْتَ
وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى
وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ
بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ
وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ
عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ
عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ
أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا
قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ
كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى

وَجْهَهُ ثُمَّ أَلْقَى فِي النَّارِ» (١).

٢- أن تقرأ على طهارة . . فإن ذلك من تعظيم كلام الله ﷺ .

٣- ولتستعد بالله من الشيطان الرجيم عند القراءة . . قال ﷺ :

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٢)

٤- ولا ترفع صوتك إن كان حولك من يُصلي أو يتلو فتشوش

عليهم . .

يأتي أحدهم ليقراً فيرفع صوته فيشوش على المصلي في صلاته،

وعلى التالي في تلاوته، وعلى الذاكر في ذكره، وكأنه ليس في

المسجد سواه، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اعْتَكَفَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه فِي

الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ، فَكَشَفَ الْمَسْتُورَةَ

وَقَالَ: «أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعَنَّ

بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ» (٣).

وقد هم عمر رضي الله عنه بتعزير من يرفعون أصواتهم في المسجد عَنْ

السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَّبَنِي رَجُلٌ فَظَنَرْتُ فَإِذَا

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَدْيَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ مَنْ أَنْتَ أَوْ

مَنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ لَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ

لَأَوْجَعْتُكُمْ تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه (٤).

(١) صحيح مسلم ٤٧/٦: ح (٥٠٣٢).

(٢) النحل: ٩٨.

(٣) سنن النسائي: ٣٢/٥: ح (٨٠٩١)، سنن البيهقي: ٣٢٨/٢: ح (٤٨٩٠)، مستدرک

الحاكم ٤٥٤/١: ح (١١٦٩).

(٤) صحيح البخاري: ٤٨٠/١: ح (٤٧٠).

قال الإمام مالك : أرى في من يرفع صوته ويُشوش على المصلين أن يُضْرَبَ ويُخْرَجَ من المسجد.
٥- وينبغي أن يكون للمسلم حزب من القرآن فأكثر، لا يفتُر عنه يومياً لو تغير كل شيء في الكون ما تغير عن حزبه، فهو علامة الإيمان.

٦- أن نُعَلِّمَ الناس ما تعلمناه منه، عَنْ عُمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١).
يا أمة القرآن، في شهر القرآن، قفوا عند أحكام القرآن واتلوه في كل حين وآن، فهو شافع مشفع مَنْ جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار وبئس القرار.

* * *

(١) صحيح البخاري: ١٧/٢٧ ح: (٥٠٢٧).

-١٥-

سباق نحو الجنان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسَيِّسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ
مَا صَنَعَتْ عَيْرٌ أَبِي سُفْيَانَ فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا
طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا». فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي
ظُهُرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «لَا إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا». .
فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرِ وَجَاءَ
الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى
أَكُونَ أَنَا دُونَهُ». فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «قُومُوا إِلَى جَنَّةِ
عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ». قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ يَا
رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ بَخٍ بَخٍ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ». قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءَةٌ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا». .
فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَيْنٌ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى
أَكَلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ .
ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ^(١) .

(١) صحيح مسلم ٤٤/٦: ح ٥٠٢٤.



إنها أقوال تترجم إلى أعمال، إنها أخبار يراها المؤمنون رأي العين، ليس مجرد تصوير، بل كأنهم لمسوها وعابنوها.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عَنْ قِتَالِ بَدْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ قَاتِلَتِ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ» - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ، وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجْدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدٌ فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بِنَانَةَ ^(١).

استهم يوم بدر سعد بن خيثمة وابنه سعد - رضي الله عنهما - فخرج سهم سعد رضي الله عنه فقال له أبوه: يا بني آثرني اليوم. فقال سعد: يا أبت لو كان غير الجنة فعلت. فخرج سعد رضي الله عنه إلى بدر فقتل بها، وقتل أبوه خيثمة رضي الله عنه يوم أحد ^(٢).

فاته بدر فلم تفتته أحد، فهل رأينا صورة أروع من هذه الصورة تصديقاً للإيمان وبرهاناً على اليقين ونصرة للدين؟!!

لم يكن أحدهما يتأخر والآخر يتقدم، بل كانا يتسابقان، فلم يجدا

(١) صحيح البخاري: ٢٠٧/١٠: ح: ٢٨٠٥، صحيح مسلم: ٤٥/٦: ح: ٥٠٢٧.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ج ٣ ص ٥٦.

إلا قرعة تفصل بينهما، فلما خرجت القرعة للابن أراد الأب أن يستغل مكانه ومقامه وقدره واحترامه فقال: أثرتني بها يا سعد! ولو كان الأمر في ميدان آخر لتأخر الابن وقدم أباه، لكنه قال: لو كان غير الجنة يا أبي لأثرتك بها. أي إن هذا ميدان لم يعد فيه مجال لإيثار، وأي ميدان هذا؟ إنه ليس ميدان صف الأقدام في القيام، ولكنه ميدان قعقعة السيوف وضرب السهام، ميدان إزهاق الأرواح وإفضائها إلى ربها ومولاها سبحانه وتعالى.

فكم نحن في حاجة ونحن نستبق إلى مرضاة الله ونطلب جنانه أن ندرك أن دورنا جميعًا ودور أمتنا أن ترفع راية الجهاد في سبيل الله والذود عن دين الله، وأن نكون جبهة واحدة في وجه أعداء الله ﷻ.

* * *

- ١٦ -

كيف تجدك؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ «كَيْفَ
تَجِدُكَ». قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ
إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ»^(١).

ألسنا نشعر ونحن في فريضة الصيام بشيء من رجاء يعظم في قلوبنا
كلما تلونا وكلما ذكرنا وكلما دعونا؟

كأنما نستشعر رحمة الله ومغفرته، كأنما نريد أن ننالها بأيدينا، كأن
أشواق قلوبنا وآمال نفوسنا معلقة بهذه الرحمة والمغفرة، ونحن
نستحضر بشارة الرسول ﷺ لنا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
«لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ وَلَا أَخْرَتِ الْعِشَاءَ
إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ نَزَلَ
إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جَلَّ وَعَزَّ فَقَالَ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَعْفِرٍ
فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ»^(٢).

(١) سنن الترمذي: ٨٧/٤: (٩٩٩)، سنن ابن ماجه: ١٢/٤٦٨: (٤٤٠٢)، سنن

النسائي: ٦/٢٦٢: (١٠٩٠١)، مسند أحمد: ١٨/٢٣٤: (٨٧٠٣).

(٢) سنن النسائي: ٦/١٢٥: (١٠٣٢١)، مسند أحمد: ٢٠/٣٧٢: (٩٨٤١).

ألا تتوق نفوسنا؟ ألا تشتاق قلوبنا؟ ألا تتعلق أرواحنا؟ ألا نستشعر بأن قلوبنا تحس هذه المعاني من تعلقها برجاء الله وخوفها من معصية الله أكثر مما نكون عليه في غير هذا الموسم العظيم والعبادة العظيمة؟ إنها نفحات القلوب، يصبها هذا الشهر العظيم فيها: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (١)

كم نسمع في هذا الشهر من ذكر الله؟! كم نتلو من آيات الله؟! كم نشعر بأن قلوبنا تخفق خوفاً أو تتحرك رجاءً من هذه المعاني التي نتصل بها؟ وذلك من رحمة الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)

كل يوم ندعو ونقول: اللهم! تقبل صيامنا وقيامنا، نعمل ونحن في خوف ألا يقبل منا، أليست هذه من مشاعر الإيمان؟!

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (٣) قَالَتْ عَائِشَةُ أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ وَيَسْرِفُونَ قَالَ «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ

(١) الأنفال: ٢.

(٢) المؤمنون: ٥٧-٦١.

(٣) المؤمنون: ٦٠.

يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ»^(١).

ونحن اليوم -بحمد الله- نشعر بذلك، نصلي ونصوم ونتصدق ونقول: اللهم اقبلنا. نخاف ألا تقبل أعمالنا، كما قال الحسن رحمه الله: لقد أدركت أقواماً هم أخوف منكم من أن تحاسبوا على سيئاتكم من أن تقبل منهم أعمالهم أي: كان خوفهم من قبول الأعمال أعظم من خوفنا على محاسبتنا على الآثام.

وذلك أمر عظيم في شأن القلوب متى وجد فيها، فإنه كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٢) ومعنى ذلك أنك تكثر من صيامك، وتزيد من صلاتك، وتعظم من نفقتك، ثم بعد ذلك ترى أنك لم تعمل شيئاً، وترى أنك ما زلت تأمل في قبول الله سبحانه وتعالى، فما تزال تعمل وتعمل، وما تزال تتحين تعرضك لرحمة الله وكثرة دعائك له ورجائك في قبول عملك عنده.

* * *

(١) سنن الترمذي: ١١/٤٦٥ ح: (٣٤٧٥)، سنن ابن ماجه: ١٢/٣٩٣ ح: (٤٣٣٨)، مستدرک

الحاكم: ٢/٤٢٧ ح: (٣٤٨٦).

(٢) المؤمنون: ٦١.

-١٧-

صلة الأرحام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١).

وقال جل وعلا: ﴿وَأَتِذَا الْقُرُوبِ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (٢).
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ سَرَّهُ
أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (٣).
وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ
أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ
الْجَوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ» (٤).

وفضل الصلة عظيم، حتى قدمه النبي ﷺ على وجوه البر
المختلفة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ
مَالًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَنْ نَنَالُوا

(١) النساء: ١.

(٢) الإسراء: ٢٦.

(٣) صحيح البخاري: ٧٨/٢٠: ح (٥٩٨٥)، صحيح مسلم: ٨/٨: ح (٦٦٨٤).

(٤) مسند أحمد: ١١٠/٥٥: ح (٢٦٠٠١).



الْبِرِّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿١﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرِحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ «بِخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ. قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَارَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». قَالَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ (٢).

وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَليدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ أَسْعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَليدَتِي قَالَ «أَوْ فَعَلْتِ». قَالَتْ نَعَمْ. قَالَ «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَحْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ» (٣).

وصلة الرحم من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُصِلُ الرَّحِمَ» (٤).

وحذر النبي من قطيعة الرحم عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» (٥). أي: قاطع رحم.

(١) آل عمران: ٩٢.

(٢) صحيح البخاري ٣٨٠/٨: ح (٢٣٠٨)، صحيح مسلم ٧٩/٣: ح (٢٣٦٢).

(٣) صحيح البخاري ٣٤٨/٩: ح (٢٥٩٢)، صحيح مسلم ٧٩/٣: ح (٢٣٦٤).

(٤) صحيح البخاري ٣٤٢/٥: ح (١٣٩٦). صحيح مسام: ٣٢/١: ح (١١٣).

(٥) صحيح البخاري ٧٦/٢٠: ح (٥٩٨٤)، صحيح مسلم ٧/٨: ح (٦٦٨٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحْمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلِكَ. وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ. قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَهَوَ لَكَ»^(١). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: فَاقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾»^(٢)

قال ابن حجر رحمه الله: صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية.^(٣)

فلماذا تحرم نفسك وتبقى على قطيعتك مع رحمتك لأجل خلاف مادي أو موقف عارض، أو كلمة عابرة؟! وكيف تريد أن تحسن صلتك بالله وصلاتك بعباده مقطوعة مخالفة لأمره جل وعلا؟!!



(١) صحيح البخاري: ٢٠/٨١ ح: (٥٩٨٧)، صحيح مسلم: ٧/٨ ح: (٦٦٨٢).

(٢) محمد: ٢٢-٢٣.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ج ١٠ ص ٤١٦.

- ١٨ -

كنوز رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،

في رمضان كنوز عظيمة، هيا نغترف من معينها:

١- كنز القرآن . . قال عَلَيْكَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ
يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصَّيَّامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ
بِالنَّهَارِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ. قَالَ
فَيُشَفَّعَانِ»^(٢).

لم ينزل القرآن لتتربط الألسنة بتلاوته فحسب، ولا لتتمتع الآذان
بسماعه فقط، ولا لتدمع العيون تأثراً ببعض معانيه، ثم تمضي ساهيةً
لاهية، إنما أنزل ليغير واقع الحياة وفق منهج الله، قال عَلَيْكَ: ﴿وَهَذَا
كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣)

وقال عَلَيْكَ: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾^(٤)

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) مسند أحمد ١٧٤/٢ ح: (٦٦٢٦)، مستدرک الحاكم ١/٧٤٠ ح: (٢٠٣٦).

(٣) الأنعام: ١٥٥.

(٤) البقرة: ١٢١.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: حق تلاوته: أن يحل حلاله ويحرم حرامه.
وقال ابن عباس رضي الله عنه: يتبعونه حق اتباعه^(١).
قال الفضيل بن عياض: إنما نزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس قراءته عملاً^(٢).

قال القرطبي: فما أحق من علم كتاب الله أن يزدجر بنواهييه، ويتذكر ما شرح له فيه، ويخشى الله ويتقيه، ويراقبه ويستحييه، وإن الحجة على من علمه فأغفله، أوكد منها على من قصر عنه وجهله^(٣).

٢- كنز الصلاة والقيام. قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٤).
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٥).

وقال الله عز وجل: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٦).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٢ ص ٥٦٧.

(٢) أخلاق حملة القرآن، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، تحقيق وتعليق: أبو محمد أحمد شحاته الألفي، دار الصفا والمروة - الإسكندرية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٤١.

(٣) الجامع لاحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ج ١ ص ١.

(٤) الإسراء: ٧٩.

(٥) صحيح البخاري ٧٤/١ ح: (٣٧)، صحيح مسلم ١٧٦/٢ ح: (١٨١٥).

(٦) البقرة: ٢٣٨.

والمحافظة تعني القيام بالأركان، والأداء للواجبات، والحرص على السنن، والإتيان بجوهر العبادة، خشوعاً في القلب، وتدبراً بالعقل، وخضوعاً بالجوارح.

١- كنز الذكر والدعاء.. قال عَلَيْكَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١) والدعاء إذا سد طريقه بالمعاصي لم تكن له إجابة.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال تليت هذه الآية عند رسول صلوات الله عليه وآله ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢) فقام سعد بن أبي وقاص فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال له النبي صلوات الله عليه وآله: «يا سعد أظف مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً وأيما عبد نبت لحمه من السحت فالنار أولى به» (٣).



(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) البقرة: ١٦٨.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني: ٦/٣١٠ ح: (٦٤٩٥).

-١٩-

فضائل صلاة الفجر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،

نذكر سريعاً ببعض فضائل صلاة الفجر، تذكيراً وتشويقاً، وترغيباً
وتفضيلاً:

١- مغفرة الذنوب..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا
بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ». .
قَالُوا لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا. قَالَ «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو
اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا»^(١).

٢- شهادة الملائكة..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ
بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ
يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي
فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»^(٢).

٣- البشارة بالنور التام يوم القيامة..

عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ

(١) صحيح البخاري : ٤٠٧/٢ ح : (٥٢٨)، صحيح مسلم : ١٣١/٢ ح : (١٥٥٤).

(٢) صحيح البخاري : ٤٤٥/٢ ح : (٥٥٥)، صحيح مسلم : ١٣١/٢ ح : (١٤٦٤).

إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٤- الحيوية والنشاط ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ حَبِيبَ النَّفْسِ كَسَلَانَ»^(٢).

٥- رعاية الله عز وجل ..

عَنْ جُنْدَبِ الْقُسْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يَطْلُبُنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^(٣).

٦- دخول الجنة ..

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ «مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٤).

٧- رؤية الله عز وجل يوم القيامة ..

عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبُدرَ - فَقَالَ «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي

(١) سنن الترمذي: ١/٣٩٠ ح: (٢٢٣)، سنن أبي داود: ١/٢٠٩ ح: (٥٦١)، سنن ابن ماجه: ٣/٥٤ ح: (٨٣٠).

(٢) صحيح البخاري: ٤/٤١٦ ح: (١١٤٢)، صحيح مسلم: ٢/١٨٧ ح: (١٨٥٥).

(٣) صحيح مسلم: ٢/١٢٥ ح: (١٥٢٦).

(٤) صحيح البخاري: ٢/٤٧٤ ح: (٥٧٤)، صحيح مسلم: ٢/١١٤ ح: (١٤٧٠).

رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»^(١). ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾^(٢) والمقصود صلاة الفجر وصلاة العصر.

● وأخيراً نذكر بخسارة من ضيع صلاة الفجر أو آخرها عن وقتها ..
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ : مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَضْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ . فَقَالَ : «بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ»^(٣).

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ أَسَانًا بِهِ الظَّنَّ^(٤). لأن ترك صلاة الفجر والعشاء من علامة المنافقين، قال إبراهيم بن زيد التيمي: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبير الأولى فاغسل يدك منه.



(١) صحيح البخاري : ٤٤٤/٢ ح : (٥٥٤)، صحيح مسلم : ١١٣/٢ ح : (١٤٦٦).

(٢) ق : ٣٩.

(٣) صحيح البخاري : ٤١٩/٤ ح : (١١٤٤)، صحيح مسلم : ١٨٧/٢ ح : (١٨٥٣).

(٤) سنن البيهقي : ١٣٤/٢ ح : (٥١٥٢)، صحيح ابن حبان : ١٨٥/٩ ح : (٣١٣٤)، صحيح ابن

خزيمة : ٤٠٣/٥ ح : (١٤٠٥)، مستدرک الحاکم : ٣٣٠/١ ح : (٧٦٤).

-٢٠-

فضل قيام الليل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

وقد أثنى الله ﷻ على أقوام أحبوا الآخرة فجدوا في ليالهم في
القيام، فقال سبحانه وتعالى عنهم: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (٣).

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ
مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ
فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ» (٤).

وكان رسول الله ﷺ يقوم الليل في رمضان وغيره، وكان من هديه
ﷺ أنه ينام أول الليل ويقوم آخره، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ

(١) صحيح البخاري : ٧٤/١ ح : (٣٧)، صحيح مسلم : ١٧٦/٢ ح : (١٨١٥).

(٢) السجدة: ١٦.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) سنن الترمذي : ١٣/١٢٥ ح : (٣٩٢٨)، سنن النسائي : ٢/٤٢٠ ح : (٥٧٩)، سنن البيهقي :

٢/٢٧٨ ح : (٤٨٤٨)، صحيح ابن خزيمة : ٤/٣٣٥ ح : (١٠٨٥).

خَالَتِي مَيْمُونَةَ - رضي الله عنها-، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١)، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ (٢).

وكان يصلي ﷺ إحدى عشرة ركعة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا (٣) والسنة في قيام الليل أن يكون وترًا عن عبد الله بن عمر قال قال النَّبِيُّ ﷺ «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرُ لَكَ مَا صَلَّيْتَ» (٤) ..

والسنة في الوتر أن يكون مرة واحدة عن قيس بن طلحة بن علي عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لَا وَتْرَانَ فِي لَيْلَةٍ» (٥). وإذا صلى في أول الليل وأوتر ثم أراد أن يقوم في آخر الليل فهو

(١) آل عمران: ١٩٥.

(٢) صحيح البخاري : ٩٧/١٥ ح: (٤٥٦٩)، صحيح مسلم : ١٨٢/٢ ح: (١٨٣٥).

(٣) صحيح البخاري : ٤٢٥/٤ ح: (١١٤٧)، صحيح مسلم : ١٦٦/٢ ح: (١٧٥٧).

(٤) صحيح البخاري : ١٦٤/٤ ح: (٩٩٣)، صحيح مسلم : ١٧١/٢ ح: (١٧٨٢).

(٥) سنن الترمذي : ٣١٨/٢ ح: (٤٧٢)، سنن النسائي : ٢٠٣/٦ ح: (١٦٩٠)، صحيح ابن

حبان : ٣٧١/١٠ ح: (٢٤٩٢)، صحيح ابن خزيمة : ٢٤٩/٤ ح: (١٠٣٧).



بالخيار إما أن ينقض الوتر الأول بركعة ثم يصلي ما شاء ثم يوتر، وإما أن يصلي ركعتين ركعتين ولا يوتر؛ لأن الوتر الأول أجزاءه.

قال أبو عيسى الترمذي: اختلف أهل العلم في الذي يوتر من أول الليل ثم يقوم من آخره فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم نقض الوتر وقالوا يضيف إليها ركعة ويصلي ما بدا له ثم يوتر في آخر صلاته لأنه «لا وتران في ليلة». وهو الذي ذهب إليه إسحاق. وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إذا أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام من آخر الليل فإنه يصلي ما بدا له ولا ينقض وتره ويدع وتره على ما كان. وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأهل الكوفة وأحمد. وهذا أصح لأنه قد روي من غير وجه أن النبي ﷺ قد صلى بعد الوتر^(١).



(١) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج٢، ص٣٣٣.

-٢١-

صدقات مهجورة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِصَدَقَةٍ»^(١).

فكيف نحصل ثلاثمائة وستين صدقة في اليوم لكي نقوم بشكر الله
على المفصلات؟

إذا أردت أن تعرف كيف تحصل ثلاثمائة وستين صدقة في اليوم،
فاستمع لهذه الصدقات المتعددة التي يذكرها لك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

□ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»^(٢).

□ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثُمِائَةِ

(١) سنن أبي داود: ٢/٧٨٣ ح: (٥٢٤٢) مسند أحمد: ٥٠/٢٤٤ ح: (٢٣٧٣٩) صحيح بن

حبان: ٧/٢٨٥ ح: (٢٨٥) صحيح بن خزيمة: ٤/٤٥٩ ح: (١١٥٩)

(٢) صحيح مسلم: ٢/١٥٨ ح: (١٧٠٤).



السُّلَامَى فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْرَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ» (١).

□ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (٢).

□ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: «عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ بَنِي آدَمَ صَدَقَةٌ حِينَ يُصْبِحُ». فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «إِنَّ سَلَامَكَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتَكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ وَإِنَّ أَمْرَكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَإِنَّ نَهْيَكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ» (٣).

التسبيح صدقة، والتحميد صدقة، والتكبير صدقة، والتهليل صدقة، والاستغفار صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وإمطة الأذى عن الطريق صدقة، والإصلاح بين الناس صدقة، ومساعدة الناس صدقة، والأمر بالمعروف صدقة، والنهي عن المنكر صدقة، وإلقاء السلام صدقة، والمشي إلى المسجد صدقة، وبالجملة فإن كل خير تفعله يكتب لك به صدقة.

□ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتَهُ إِلَيَّ غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ فَهُوَ صَدَقَةٌ» (٤).

(١) صحيح مسلم: ٣/٨٢: ٢٣٧٧.

(٢) صحيح البخاري: ١١/٩: (٢٩٨٩)، صحيح مسلم: ٣/٨٣: (٢٣٣٣٨٢).

(٣) مسند أحمد: ١٨/١٠٧: (٨٥٧٦).

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٩٠: (١٠٠٦٧).

فإن لم تفعل شيء من هذا؟! فكف أذاك عن الناس فهو لك صدقة.
 □ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ
 الْعَمَلِ قَالَ: «تَكْفُ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ» (١).

* * *

(١) صحيح مسلم: ١/٦٢ ح: ٢٦٠.

-٢٢-

أبواب الخير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

● إلى من يريد أن يكثر من الخير في شهر الخير، إلى من يريد أن يعمر
صحيفته بالحسنات، هذه أبواب الخير مفتحة :

١- الصلاة مع المنفرد . .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه بِأَصْحَابِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : «مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَيَّ هَذَا
فَيُصَلِّيَ مَعَهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَصَلَّى مَعَهُ^(١).

٢- إقراض الناس . .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه قَالَ «إِنَّ السَّلْفَ يَجْرِي مَجْرَى
شَطْرِ الصَّدَقَةِ»^(٢).

فإذا أسلفت رجلاً سلفاً، كان لك أجر نصف المال صدقة والمال
سيرجع إليك.

٣- الكرم والضيافة . .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ

(١) مسند أحمد: ٢٤/٢٥٠ ح: (١١٧١٨)، صحيح ابن حبان: ١٠/٢٦٥ ح: (١٤٣٨).

(٢) مسند أحمد: ٩/١٥ ح: (٣٩٨٨)، مسند ابن أبي شيبة: ١/٦٣٩ ح: (٣٨٧)، مسند أبي يعلى:
٩/٢٤٧ ح: (٥٣٦٦).

فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ» (١).

٤- الزرع ..

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (٢).

٥- العفو عن الناس ..

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً، فَيَتَصَدَّقُ بِهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ» (٣).

عَنْ أَبِي السَّفَرِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ دَقَّ سِنَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاسْتَعْدَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِمُعَاوِيَةَ إِنَّ هَذَا دَقَّ سِنِّي فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَلَّا إِنَّا سَنُرْضِيكَ قَالَ وَأَلَحَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَأَكَبَّ عَلَيْهِ حَتَّى أَبْرَمَهُ فَقَالَ: شَأْنُكَ بِصَاحِبِكَ. قَالَ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ جَالِسٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عنه بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةٌ». فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه? قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: فَإِنِّي أَدْعُهَا لِلَّهِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ

(١) سنن أبي داود: ٢/٣٦٩: (٣٧٤٩)، سنن النسائي: ٧/٤٥٦: (٢٠٥٩)، سنن ابن

ماجه: ١١/٣١٥: (٣٨٠٦)، مسند أحمد: ١٧/١٢٣: (٨٠٩٢).

(٢) صحيح البخاري: ٨/٣٨٥: (٢٣٢٠)، صحيح مسلم: ٥/٢٨: (٤٠٥٥).

(٣) مسند أحمد: ٤٩/٣٦٩: (٢٣٣٦٩).

لَا تَخِيبُ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ^(١).

٦- الإنفاق على الأهل

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ»^(٢).

عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ «كُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ»^(٣)

فاحتسب هذه الأموال التي تنفقها على أهلك من المصروفات اليومية، مصروف الأكل واللبس والسكن وغيره صدقة. ولكننا ننفق وننسى أن نحتسب الأجر عند الله تعالى.

أي دين أعظم من هذا الدين الذي يجعل حاجة الرجل النفسية في الإنفاق على من يعول صدقة؟!!



(١) سنن الترمذي: ٥/٤٢٢ ح: (١٤٥٣)، سنن البيهقي: ٢/٢٩٠ ح: (١٦٤٧٩)، مسند أحمد:

٥٨/٦٠ ح: (٢٨٢٩٩)، مسند ابن أبي شيبة: ١/٤٩ ح: (٤٥).

(٢) سنن النسائي: ٥/٣٧٦ ح: (٩١٨٥)، سنن البيهقي: ٢/١٦٢ ح: (٨٠١٨)، مسند أحمد:

٣٧/١١٢ ح: (١٧٦٤٢).

(٣) سنن النسائي: ٥/٣٧٦ ح: (٩١٨٣)، صحيح ابن حبان: ١٧/٤٦٣ ح: (٤٣١٠)، مسند أبي

يعلى: ١٢/٢٩٨ ح: (٦٨٧٧).

-٢٣-

القلب السليم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،

يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

القلب السليم في جنة معجلة في الدنيا، وفي جنة في البرزخ، وفي
جنة يوم المعاد، ولا يتم له سلامته حتى يسلم من خمسة أشياء: من
شرك يناقض التوحيد، وبدعة تخالف السنة، وشهوة تخالف الأمر،
وغفلة تناقض الذكر، وهوى يناقض الإخلاص، وهذه الخمسة حجب
عن الله، ولذلك اشتدت حاجة العبد إلى أن يسأل الله أن يهديه
الصراط المستقيم^(١).

تلك هي شروط سلامة القلب، فتعرف عليها لتتعرف على سلامة
قلبك، وأين يقع بين القلوب:

١- سلامة القلب من الشهوة ..

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
سَلِيمًا﴾ (٦٥)^(٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ

(١) كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر أيوب
الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت، ص ٨٤.

(٢) النساء: ٦٥.



أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» (١).

٢- سلامة القلب من الهوى ..

لا تستقيم الجوارح على الطاعة إلا إذا استقام القلب على التوحيد. عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ» - وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ «غَيْرِكَ» - قَالَ «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِم» (٢).

٣- سلامة القلب من البدعة ..

أحسن العمل ما كان خالصًا صوابًا، والخالص هو ما ابتغي به وجه الله، والصواب هو ما كان موافقًا لسنة رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه قال الله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٣)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» (٤).

٤- سلامة القلب من الغفلة

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلوات الله وسلاماته عليه «مِثْلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي

(١) شرح السنة للإمام البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش ج١ ص٩٨. والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، دار الراجعية - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، تحقيق: د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي ٢٩٨/١ ح: (٢٩١).

(٢) صحيح مسلم: ٤٧/١ ح: (١٨٦).

(٣) البيهقي: ٥.

(٤) صحيح البخاري: ٢١/٢٥١ ح: (٦٤٠٧)، صحيح مسلم: ١٣٢/٥ ح: (٤٥٨٩).

لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(١).

٥- سلامة القلب من الشرك ..

ما عصي الله جل وعلا على ظهر الأرض بذنوب أعظم من الشرك،

﴿يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «مَنْ لَقِيَ

اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»^(٣).

* * *

(١) صحيح البخاري: ٢١/٢٥١ ح: (٦٤٠٧)، صحيح مسلم: ٢/١٨٨ ح: (١٨٥٩).

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) صحيح مسلم: ١/٦٦ ح: (٢٨٠).

-٢٤-

فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

جلس ابن مسعود رضي الله عنه عند أصحابه فقال أحدهم: ما أحب أن أكون
من أصحاب اليمين، ولكني أحب أن أكون من المقربين، فقال ابن
مسعود رضي الله عنه: أما إن هاهنا رجلاً -يعني نفسه- يود أنه إذا مات لم
يبعث.

وقال عبدالرحمن بن الحارث: كنت عند عبدالله بن حنظلة يوماً
وهو على فراشه وقد عدته من علته، فتلا رجلٌ عنده هذه الآية: ﴿لَهُمْ
مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(١) فبكى حتى ظننتُ أن نفسه
ستخرج، قال: صاروا بين أطباق من النار، ثم قام على رجله، فقيل:
اجلس. قال: إن ذكر النار منعي الجلوس والعود، لا أدري لعلي
أكون أحدهم.

جاء سائل إلى ابن عمر فقال ابن عمر لابنه: أعطه ديناراً فلما
انصرف قال ابنه: تقبل الله منك يا أبتاه. فقال ابن عمر: لو علمت أن
الله تقبل مني سجدة أو صدقة درهم واحد؛ لم يكن غائب أحب إلي
من الموت أتدري ممن يتقبل الله؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢)

(١) الأعراف: ٤١.

(٢) المائدة: ٢٧.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (١) الواحد منا إذا صلى العصر ضمن، وإذا صلى التراويح كأنه وصل، وابن عمر يقول: لو علمت أن الله تقبل مني درهماً لتمنيت الموت.

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: كنت إذا غدوت أبدأ بيت عائشة رضي الله عنها أسلم عليها، فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تقرأ قول الله عز وجل: ﴿فَمَتَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ (٢) وتعيدها وتبكي يقول: فانتظرتُها، فأطالت، قال: قلت: أذهب إلى السوق فأقضي حاجتي ثم أرجع، قال: فذهبت فقضيت حاجتي فرجعت وهي تردد الآية وتبكي. شرب عبد الله بن عمر ماءً بارداً، فأخذ يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: ذكرت قول الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (٣) قال: فعلمتُ أن أهل النار يشتهون الماء فينادون في النار: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾ (٤)

فزع الحسن البصري ليلاً من النوم، فأخذ يبكي، فبكت زوجته وبكى أهل البيت، حتى سئل فقال: ذكرت ذنباً لي فبكيت. في النوم تذكر أنه أذنب ذنباً واحداً، ونحن إذا نمنا على الفراش ماذا نتذكر؟! كم هي الذنوب! وكم هي المعاصي! وكم هي الخطايا! والمصيبة أن

(١) المؤمنون: ٦٠.

(٢) الطور: ٢٧.

(٣) سبأ: ٥٤.

(٤) الأعراف: ٥٠.

العين لا تدمع، وأن القلب لا يخشع، وأن النفس لا تمتثل لأمر الله.
يقول مالك بن دينار: البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط
الريح الورق اليابس.

وقف عمر بن عبدالعزيز يصلي ذات ليلة، فقرأ قوله تعالى: ﴿إِذْ
الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ
﴿٧٢﴾﴾^(١) فجعل يبكي حتى الصباح.

وروي عن تميم الداري أنه قرأ ليلة: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ
أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢) فأخذ يبكي حتى الصباح.
وسئل عطاء السلمي: ما هذا الحزن؟ فقال: الموت في عنقي،
والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر جهنم طريقي، ولا أدري
ما يُصنع بي؟!

* * *

(١) غافر: ٧١-٧٢.

(٢) الجاثية: ٢١.

-٢٥-

سنة الاعتكاف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

مدة الاعتكاف عشرة أيام في العام، أي: عشرة من ثلاثمائة وستين
يوماً، وهي نسبة تعادل تقريباً (٢,٥٪)، فكأنما هذه الأيام هي زكاة
الأيام، فلنا ثلاثمائة وخمسون يوماً نخلط فيها أعمالاً من كسب العيش
مع أعمال من التعب، لكن هذه العشر تكون خالصة بالتعب لله سبحانه
وتعالى، والانقطاع فيها عن الدنيا تام، والانشغال بالخالق عن
المخلوقين كامل.

وهذه العشر كانت لها منزلة خاصة عند رسول الله ﷺ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا
لَيْلَهُ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ
اللَّيْلِ وَأَيَّقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلِّيًا رَكَعَتَيْنِ كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ»^(٢).

وذلك دليل على أن الذي يجمع بين الزوجين والذي يجمع بين

(١) صحيح البخاري: ٣٨٠/٧، ح: (٢٠٢٤)، صحيح مسلم: ١٧٥/٣، ح: (٢٨٤٤).
(٢) سنن أبي داود: ٤٥٩/١، ح: (١٤٥١)، سنن النسائي: ٤٣٢/٦، ح: (١١٤٠٦)، سنن ابن
ماجه: ٣٠١/٤، ح: (١٣٩٦)، سنن البيهقي: ٢٥٧/٢، ح: (٤٨٢٩)، مستدرک الحاكم: ١/
٤٦١، ح: (١١٨٩)، صحيح ابن حبان: ١١/١١، ح: (٢٦٢١).

الأهل إنما هو التواصي بطاعة الله وَعِبَادَتِهِ والحرص عليها.
ذكر ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أن الذي يؤثر في القلب - أي: تأثيراً سلبياً-
أربعة أمور:

الأول: كثرة الشراب والطعام.

الثاني: كثرة الكلام.

الثالث: كثرة المنام.

الرابع: كثرة مخالطة الأنام.

وقال: وكلها علاجها في رمضان، ثم ذكر ذلك فقال: الصيام
علاج كثرة الشراب والطعام، والقيام علاج كثرة المنام، وتلاوة القرآن
والإمساك عن القول بالباطل علاج كثرة الكلام، وبقي علاج مخالطة
الأنام، فيأتي علاجه في هذه العشر التي ينقطع فيها الإنسان عن سائر
الخلق أجمعين ليتفرغ لطاعة رب العالمين^(١).

أحكام الاعتكاف

١- حكم الاعتكاف:

سنة مؤكدة، فعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وورغب فيه وواظب عليه.

٢- شروط الاعتكاف:

١- النية

(١) - زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٠٧-١٩٨٦، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، ج٢، ص٨٢ (باختصار وتصرف).

- ٢- أن يكون الاعتكاف في المسجد
 ٣- البقاء في المسجد وعدم الخروج منه إلا لحاجة
 ٤- ويشترط في المسجد الذي يتم فيه الاعتكاف أن يكون مسجداً
 تقام فيه الجماعات .

٣- بعض الأمور التي يتم بها الاعتكاف:

- ١- ترك البيع والشراء
 ٢- اعتزال النساء
 ٣- يكره أن يتحدث في أمور الدنيا
 ٤- ينبغي أن ينشغل بالطاعة من دعاء وتلاوة القرآن والذكر
 والصلاة، ويستكثر من ذلك .

٤- مدة الاعتكاف:

المدة المخصصة للاعتكاف في العشر الأواخر تبدأ من مغرب يوم العشرين، فقد كان النبي ﷺ يدخل في ذلك الوقت إلى معتكفه، فلا يخرج إلا إذا دخل شهر شوال، أي: إذا رؤي هلال شوال وثبت انتهاء رمضان، فهذه هي العشر التامة الكاملة .

أما مدة الاعتكاف عامة فكثير من العلماء قالوا: أقله يوم وليلة، وأجاز بعضهم أن يعتكف أي وقت متى نوى ذلك، بمعنى: لو أنه دخل إلى صلاة الظهر ونوى أن يبقى في المسجد إلى صلاة العصر فهو في هذا معتكف .

-٢٦-

ليلة مباركة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،
من رحمة الله عز وجل ومنته على أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه أن جعل لها ليلة خيراً
من ألف شهر..

قال الإمام مالك: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه
أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَهُ تَقَاصِرَ أَعْمَارِ أُمَّتِهِ
أَلَّا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ
لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(١).

وقد جعل الله سبحانه وتعالى تنزل الخير مرتباً بصلاح العباد،
ورفعه مرتباً بما يقع منهم من المعاصي..

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه خَرَجَ يُخْبِرُ بَلِيَّةِ
الْقَدْرِ، فَتَلَا حَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بَلِيَّةِ
الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَا حَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ وَعَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ
الْتِمْسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالْتِسْعِ وَالْخَمْسِ»^(٢).

وهذا يبينها إلى أن ما نقع فيه من المعاصي يصرف عنا بقدره من
رحمة الله عز وجل ونعمته، فلنحذر ذلك.

(١) موطأ مالك: ٤٨٣/٢ ح: (٧٠٦).

(٢) صحيح البخاري: ٩٥/١ ح: (٤٩)، صحيح مسلم: ١٧٢/٣ ح: (٢٨٣١).

وفي إخفاء تعيين ليلة القدر حكمة وهي أن يبقى الناس يجدون في الطاعات، ويتحرون الليالي والأيام في العشر كلها بغية إصابة ليلة القدر، ولو كانت محددة لتفرغ الناس في ليلة القدر وعملوا كل ما عندهم من جهد وطاعة، وربما كسلوا وفتروا في بقية الأيام والليالي، فمن رحمة الله ﷻ أن جعل خفاء ليلة القدر تنشيطاً لعباده في عبادته؛ حتى يعظم أجرهم، ويزداد فضله سبحانه وتعالى عليهم.

وهناك أحاديث دلت على أن ليلة القدر في العشر الأواخر، وأنها في الوتر من العشر الأواخر..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ»^(١).

وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ رَأَى رَجُلٌ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعِ وَعِشْرِينَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَرَى رُؤْيَاكُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَاطْلُبُوهَا فِي الْوَتْرِ مِنْهَا»^(٢).

وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ إِنَّ أَحَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يُصِبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَرَادَ أَلَّا يَتَّكِلَ النَّاسُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعِ وَعِشْرِينَ^(٣).

(١) صحيح البخاري : ٣٦٨/٧ ح : (٢٠١٥)، صحيح مسلم : ١٧٠/٣ ح : (٢٨١٨).

(٢) صحيح مسلم : ١٧٠/٣ ح : (٢٨٢٠).

(٣) صحيح مسلم : ١٧٣/٣ ح : (٢٨٣٤).



وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ «قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» (١).

ومن فضل ليلة القدر أن أجرها وثوابها خير من ألف شهر، وأن الله **عَفَّكَ** يغفر فيها الذنوب والخطايا..

قال الله **عَفَّكَ**: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْوَيْحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعَ الْفَجْرُ ﴿٥﴾﴾ (٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٣).



(١) سنن الترمذي: ١٣/٦ح: (٣٨٥٥)، سنن النسائي: ٤/٤٠٨ح: (٧٧١٢)، سنن ابن ماجه: ٤٥١/١١ح: (٣٩٨٢)، مسند أحمد: ٥٥/٢٣٥ح: (٢٦١٢٦)، مستدرک الحاكم ١/٧١٢ح: (١٩٤٢).

(٢) القدر: ١-٥.

(٣) صحيح البخاري: ٧/١٨١ح: (١٩٠١)، صحيح مسلم: ٢/١٧٧ح: (١٨١٧).

-٢٧-

ثوابت إيمانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

الإيمان له ثوابت لا يستغني عنها المؤمن في رمضان ولا بعد
رمضان ..

١- فمثلاً الصلاة: مَنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ يَسْتَغْنِي عَنِ الصَّلَاةِ
بعد رمضان؟! انظر إلى المساجد في رمضان، وانظر إلى ذات
المساجد بعد رمضان!!

هل يستغني مؤمن صادق مع الله عن هذا الأصل الأصيل، وعن
هذه الثوابت الإيمانية حتى يلقي رب البرية، وهو الركن الثاني من
أركان هذا الدين، قال الله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (١)

وحذر الله أشد التحذير من تضييع الصلاة ومن تركها في رمضان أو
غير رمضان فقال جل وعلا: ﴿فَلَفَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ (٢)

لا تضييع الصلاة، فالصلاة صلة لك بالله، ومعين لك يطهرك من
المعاصي والذنوب، ويرفع لك الدرجات، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) مريم: ٥٩.

بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ»^(١).

٢- ومن الثوابت الإيمانية: قراءة القرآن . . إن طرف القرآن بيد الله، وإن طرفه بأيديكم فإذا تمسكتكم بهذا الحبل المتين لن تضلوا، ولن تهلكوا أبداً، وهل يستغني أحد عن أن يكلمه الله في اليوم مرات، فمن أراد أن يكلم الله فليدخل في الصلاة ومن أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن.

لا تضيع القرآن بعد رمضان، واعلم أن الله قد منَّ عليك بالقرآن في رمضان فجعلت لنفسك ورداً يومياً، فلماذا بعد رمضان تركت هذا الورد ووضعت المصحف في علبته كأنك لن تحتاج إليه إلا في رمضان المقبل؟! «رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٢) أي في سائر العام فلا تهجروا القرآن يا أمة القرآن بعد رمضان.

٣- ومن الثوابت التي لا غنى عنها للمؤمن بعد رمضان: ذكر الله . . إن الذكر شفاء من الأسقام ومرضاة للرحمن ومطرده للشيطان، فرطب لسانك دوماً بذكر الرحيم الرحمن جل وعلا،: «وَأْمُرْكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أثرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلِيَّ حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ»^(٣).

(١) صحيح مسلم ١ / ٢١٩ ح: (٢٥١).

(٢) صحيح البخاري: ١٨ / ١٩٤ ح: (٧٢٣٢)، صحيح مسلم: ٢ / ٢٠١ ح: (١٩٣٠).

(٣) سنن الترمذي: ١١ / ٢٣ ح: (٣١٠٢).

٤- ومن هذه الثوابت الإيمانية أيضًا: قيام الليل . . عَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ»^(١)

فاحرص على أن تكتب من القائمين الليل ولو بركة واعمل جاهداً أن تكون من أصحاب هذه الآية: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٢)

* * *

(١) سنن الترمذي: ١٣/٧٢ ح: (٣٨٩٥).

(٢) السجدة: ١٦.

-٢٨-

أرباح دائمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

دخل رجل على الجنيد وهو يصلي وقد أطال صلاته، فقال: قد كبر
سنة، ووهن عظمك، ورق جلدك، وضعفت قوتك، فلو اختصرت!
فقال: اسكت! طريق عرفنا به ربنا لا ينبغي لنا أن نقتصر منه على
بعضه.

فطريق معرفة الله ليس في رمضان فقط، وموسم طاعته ليس مقتصرًا
على ثلاثين يومًا في العام فحسب ..

قال الجنيد: من ترك طريق القرب يوشك أن يسلك به طريق البعد.
فهل نفكر في حياتنا تفكيرًا صحيحًا في الأرباح والخسائر؟!
فأرباح الطاعات مستمرة طوال العام ولكننا نتكاسل عنها..!!
ونذكر هنا بأمور ربما نعرفها جميعًا، ولكننا لا نحرص عليها،
فضلا عن أن نتواصى بها، أو نتعاهد عليها.

١- الصلاة..

انظر إلى المساجد اليوم ثم انظر إليها بعد رمضان وهي تشكو إلى
الله قلة المصلين فيها!!

عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «مَنْ
تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَاسْتَبَعِ الوُضُوءَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ

النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ»^(١) فأين الذين يمشون إلى الصلاة في غير رمضان؟!
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»^(٢) فتكتب الشهادات، وتسجل الأسماء في صحف الملائكة، وترفع إلى الله تعالى، فأين سيكون اسمك بعد رمضان؟

٢- قيام الليل

قال رضي الله عنه: «أَمَنْ هُوَ قَنِيتُ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ»^(٣) هل يستوي هذا مع غيره من الغافلين النائمين أو من المستيقظين اللاهين...!!؟
 عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه يَقُولُ «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»^(٤). فأين تقضي ساعات ليلك بعد رمضان؟!

(١) صحيح مسلم : ١/٤٣٣ ح: (٥٧١).

(٢) صحيح البخاري : ٢/٤٤٥ ح: (٥٥٥)، صحيح مسلم : ٢/١١٣ ح: (١٤٦٤).

(٣) الزمر: ٩.

(٤) صحيح مسلم : ٢/١٧٥ ح: (١٨٠٦).



٣- الذكر والدعاء وتلاوة القرآن

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(١). فأين نحن من هذه الأرباح طوال العام؟

٤- الإنفاق في سبيل الله..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه قَالَ «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا»^(٢) فهل نتعرض لهذا الدعاء؟
لماذا لا نقبل على الله إلا في شهر رمضان، ولا نحصر على الحسنات إلا في شهر رمضان، ولا نتذكر الفضائل إلا في شهر رمضان، ولا ندخل المساجد إلا في شهر رمضان، ، ولا نقرأ القرآن إلا في شهر رمضان، ولا ننفق إلا في شهر رمضان،!!؟
إن خسائرننا عظيمة فيما نفرط فيه من طاعة الله، ومن الخير الذي الذي أتاحه لنا طوال العام.



(١) سنن الترمذي: ١١/١٠٠ ح: (٣١٥٨)، مستدرک الحاكم: ١/٧٤١ ح: (٢٠٤٠)، شعب الإيمان للبيهقي: ٢/٣٤٢ ح: (١٩٨٣).

(٢) صحيح البخاري: ٥/٤١٩ ح: (٤٤٢)، صحيح مسلم: ٣/٨٣ ح: (٢٣٨٣).

-٢٩-

اَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه وبعد،،

قال الله سبحانه وتعالى ﴿اَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ اَنْ يَّاتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ
لَهُ مِنْ اَللّٰهِ﴾ (١)

لقد جاءت النصوص الشرعية بالأمر بعبادة الله والاستقامة على
شرعه في كل زمان ومكان، وفي كل وقت وأن، وليست مخصصة
بمرحلة من العمر، أو مقيدة بفترة من الزمن، بل ليس لها غاية إلا
الموت، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٢)

قال الحسن البصري: لا يكون لعمل المؤمن أجل دون الموت.
وسئل بشر الحافي: عن أناس يتعبدون في رمضان ويجتهدون، فإذا
انسلخ رمضان تركوا ذلك، فقال: بس القوم لا يعرفون الله إلا في
رمضان!

إن ودّعنا شهر رمضان، فينبغي ألا نودع صالح العمل بعد رمضان،
بل يجب أن تبقى آثار الصيام شعاراً متمثلاً في حياتنا، وما أعطاه
الصيام من دروس في الصبر والتضحية والإذعان لأمر الله والوحدة
والتضامن والألفة والمودة بين أفراد هذه الأمة؛ يجب أن يستمر بعد
رمضان.

(١) الشورى: ٤٧.

(٢) الحجر: ٩٩.

وما تدنّى واقع الأمة وأصيب المسلمون بالوهن في أنفسهم والضعف أمام أعدائهم إلا بعد أن تخلوا عن دينهم، وابتعدوا عن ربهم، ولما أساء بعض أبناء الإسلام فهم الدين فجعلوا للطاعة وقتاً وللمعصية أوقاتاً، وللخير زمناً، وللشر أزماناً، عند ذلك لم تعمل مناسبات الخير والرحمة ومواسم البر والمغفرة عملها في قلوب كثير من الناس، ولم تؤثر في سلوكهم وأخلاقهم، ولم تُجد في حل مشكلاتهم وقضاياهم.

إن من شكر الله ﷻ على نعمة توفيقه للصيام والقيام أن يستمر المسلم على طاعة الله ﷻ في حياته كلها، فالإله الذي يُصام له ويُعبد في رمضان، هو الإله في جميع الأزمان، ومن علامة قبول الحسنة الحسنة بعدها.

وإن من كفر النعمة وأمارات رد العمل: العودة إلى المعاصي بعد الطاعة.

قال كعب بن مالك: من صام رمضان وهو يحدث نفسه أنه إذا خرج رمضان عصى ربه؛ فصيامه عليه مردود، وباب التوفيق في وجهه مسدود.

والناظر في حياة كثير من المسلمين اليوم يأسف لما عليه بعض الناس بعد شهر الصيام من هجر المساجد، والتساهل في الصلاة، واعتزال الطاعات، والإقبال على أنواع المعاصي والمنكرات، والتجرؤ على المحرمات، وذلك دليل على عدم الفهم لشعائر الإسلام وضعف الإيمان في نفوس كثير من الناس.

فاتقوا الله، ولا تهدموا ما بنيتم من الأعمال الصالحة في شهر

رمضان، اتقوا الله يا من عزمتم على المعاصي بعد رمضان، فَرَبُّ الشهور واحد، وهو على أعمالكم رقيب مشاهد ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ (١)

أما أن لنا أن ندرك أن ما أصابنا من ضعف وهوان؛ إنما هو من عند أنفسنا، ونتيجة لعدم استفادتنا من مواسم البر والإحسان؟! إذ لم تعمل هذه المواسم عملها في القلوب؛ فتحيتها بعد موات، وعملها في الأمة؛ فتجمعها بعد فرقة وشتات، ولم تُجد في حل ما استعصى من مشكلات، وعلاج ما استفحل من معضلات، فإن ذلك دليل على عدم الوعي، وقصور الفهم للإسلام.

* * *

-٣٠-

لا تترتدوا على أديباركم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه وبعد،،

من أعظم الجرم وأكبر الخسران أن يعود المرء بعد الغنيمة خاسراً، وأن يبدد المكاسب التي يسرها الله ﷻ في هذا الشهر الكريم، وأن يرتد بعد الإقبال مدبراً وبعد المسارعة إلى الخيرات مهاجراً، وبعد عمران المساجد بالتلاوات والطاعات معرضاً..

فإن هذه الأمور لتدل على أن القلوب لم تحيا حياة كاملة بالإيمان ولم تستتر نورها التام بالقرآن، وأن النفوس لم تذق حلاوة الطاعة ولا المناجاة، وأن الإيمان ما يزال في النفوس ضعيفاً، وأن التعلق بالله ﷻ لا يزال واهناً، لأننا على مدى شهر كامل في دورة تدريبية على الطاعة، والمسارعة إلى الخيرات، والحرص على الطاعات، ودوام الذكر والتلاوة، ومواصلة الدعاء والتضرع، والابتهاج والمسابقة في الإنفاق والبذل والإحسان، ثم ينكس المرء بعد ذلك على عقبه!!

إن ذلك أمر يدل على استحواذ الشيطان على الإنسان، وأن خنوس الشيطان في رمضان فترة مؤقتة، ولم يتمكن الإيمان في القلوب والذكر في النفوس والصلة بالله سبحانه وتعالى في كل آن، حتى تعصم المرء من وساوس الشيطان..

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ

أَلْهَدَى الشَّيْطَانُ سَوْلاً لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾ (١).

إن المسألة تحتاج إلى أن نتدبر في معناها ومغزاها، إن المخالفة لله عز وجل، والمعصية لأوامره، والانتهاك لحرماته، والتعدي على حدوده، أمر عظيم، تنخلع له قلوب المؤمنين الصادقين.

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالس تحت جبل يخاف أن يقع عليه فيدق عنقه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على الفم فصرفه بيده (٢).

وقال بلال بن سعد رحمه الله : لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت (٣).

ينبغي لنا أن نبرأ من حال من وصف الله -تعالى- في كتابه بقوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (٤).

ينبغي لنا أن ندرك أن الحرمان من الطاعة بعد التوفيق إليها، وأن الوقوع في المعصية بعد الاعتصام منها، نوع من عدم رضوان الله سبحانه وتعالى على العبد، ونوع من حرمانه من قبول العمل؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد وعد الذي يجاهد في سبيله وطاعته أن يسهل له

(١) محمد : ٢٥.

(٢) الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، تحقيق : سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٨ ص ٥٦٨.

(٣) مختصر منهاج القاصدين، أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي، تحقيق : خالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٥٧.

(٤) الحج : ١١.



الطريق، ويمهد له السبيل، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)

ولذلك ينبغي لنا أن نتذكر أن الارتداد على الأعقاب، وأن المخالفة بعد الطاعات، وأن الوقوع في المعاصي بعد المداومة على الخيرات، هو من أعظم البلاء..

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: إن أعظم ما يبتلى به العبد وقوعه في الذنب، وأعظم من ذلك ألا يشعر بأثر الذنب فذلك موت القلوب.



(١) العنكبوت: ٦٩.

خواتر رمضان

خواطر رمضان

خواطر سريعة تلقى على المصلين بعد أذان العصر بين الأذان والإقامة وهي: ثلاثون خاطرة، على عدد أيام شهر رمضان المبارك ونسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وتشمل:

١- وجاء رمضان .	١٦- سيئات جارية .
٢- الدررة المفقودة .	١٧- صوم الجوارح .
٣- عذراً رمضان .	١٨- فترة مؤقتة .
٤- دقائق الإفطار .	١٩- ذنوبك قيدتك .
٥- المقاطعة الآمنة .	٢٠- تطهير القلوب .
٦- من أخبار المتقين .	٢١- ميزان الأيام .
٧- موسم الغذاء .	٢٢- جنة الدنيا .
٨- دورة تدريبية .	٢٣- أوقات الفراغ .
٩- تذكر أنك عبد .	٢٤- الثوب الأبيض .
١٠- أنقذ طفلك .	٢٥- يوشك أن تصل .
١١- دعاء لا يُردُّ .	٢٦- واقع الأمة .
١٢- نعيم الدنيا .	٢٧- من هنا يأتي النصر .
١٣- نحفظ صيامنا .	٢٨- الزم الاستقامة .
١٤- نزاحمهم عليه .	٢٩- كُنْ رَبَّانِيًّا .
١٥- هل طلع الفجر؟	٣٠- أبناء الآخرة .

خاطرة ١

وجاء رمضان

في كل عام بعد أن ينتهي رمضان يتحسر المرء على ما مضى منه ويقول: في رمضان القادم سأكون أفضل، سأحاول أن أبدأ من أول يوم، سأستعد له، سأحسن الصيام والقيام، سأحرص على الاعتكاف، سأهين نفسي - إن شاء الله تعالى - للمغفرة والرحمة والعق من النار.

وها قد جاء رمضان، جاء موعد الوفاء بالعهد الذي أخذته على نفسك لله تعالى أنك ستكون أفضل، وأنت ستبذل قصارى جهدك لتحصل هذه المغفرة، وستخرج من التكاسل والتواني، ومن ضعف العزيمة وحمود الهمة التي نحن فيها لينقلب المرء إلى اجتهاد زائد، ولينقلب إلى مجاهدة النفس والهوى والشيطان ويذل نفسه وماله ووقته لله

جاء موعد الوفاء، فهل جهزت نفسك لهذا الوفاء، وهل أعددت وقتك وجهدك لتحصل ذلك أم أن هذه البداية التي بدأت بها تُنذر بنفس النهاية التي قد كانت من قبل؟.



الدرة المفقودة

من أهم أهداف الصيام، تحقيق التقوى في نفوس الصائمين،
والتقوى في أبسط معانيها : فعل المأمور وترك المحذور . .
فهل ترانا حققنا هذا بصيامنا . . أم نحن ممن بالنهار يتقيه وبالليل
يعصيه؟! .

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى رجل : أوصيك بتقوى الله . . أوصيك
بتقوى الله عَلَيْكَ التي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا
عليها، فإنّ الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل . . جعلني الله وإياك
من المتقين . .

تقوى الله : أكرم ما أسرت، وأزين ما أظهرت، وأفضل ما
ادخرت، والآخرة عند ربك للمتقين .

خاطرة ٣

عذرًا رمضان

لماذا الاعتذار؟!

الاعتذار لأننا في كل عام نكرر نفس الأخطاء مع رمضان .. قبل دخوله بأيام نعد أنفسنا ونمنئها .. سنصنع كذا .. وسنقوم من الليلي كذا وكذا .. سنختم القرآن مرات ومرات .. وسنبذل من الصدقات .. ثم ما إن يدخل رمضان وتمضي أول الأيام حتى تفشل المخططات وتذهب الأمنيات .. أتدري ما السبب؟!؟!!

السبب أننا نريد أن نلزم أنفسنا بأعمال لم نألفها قبل رمضان .. فلا عجب سرعان ما تفشل المخططات ..

متى عهدنا بالقيام، وختم القرآن، ومداومة الصيام؟! .. أما هم فكان العام كله عندهم رمضان .. فإذا دخل عليهم ارتفعت الهمم فزادوا في القربات ..

فعذرًا رمضان ابتداءً لأن أكثرنا سيكرر نفس الأخطاء...!!!

دقائق الإفطار

في دقائق الإفطار روعة وجلال، وصدق وصفاء، ومما يطلب من المسلم في رمضان أن يتهيأ للإفطار، ولا ينبغي أن يأتي الإنسان من عمله، أو يقوم من نومه، مباشرة ليفطر، دون أن يتهيأ نفسياً لهذه الساعة.

ومما يطلب منا في دقائق الإفطار كثرة الدعاء؛ لأن للصائم دعوة لا ترد، ما أجمل أن يجتمع أهل البيت قبل الإفطار بساعة، فيذكرون الله ويستغفرون ويدعون، أو يقرأون القرآن، فهي ساعة لا يمكن أن تتكرر، فساعة بعد الإفطار لا تكون كساعة قبل الإفطار، قبل الإفطار أنت صائم عابد جائع ظامئ في سبيل الله، فعليك أن تغتنم هذه الدقائق.

خاطرة ٥

المقاطعة الأمنة

أدعو أن يكون شهر رمضان شهر مقاطعة لوسائل الإعلام الفاسدة، كل عام هناك مسلسلات خاصة في رمضان ماذا تقدم لنا؟! هل تقدم فضائل الأخلاق، أو مكارم الخصال، أو تنبه على الخلل؟

أسأل سؤالاً: ما الذي سينقص عندما نقاطع هذه الشاشة لمدة شهر رمضان؟

سوف نرى أثر ذلك سلامة من أمراض القلوب، وأمنًا من وهن النفوس، ونأمن على أبنائنا من مشاهدات كثيرة سيئة. سيقول بعضنا: وكيف نملاً الأوقات؟

وكأننا ليس عندنا اهتمام ولا عناية، وكأننا لا نعرف أين نحن وفي أي زمان نحن.

بمعنى: لا نعرف أننا في رمضان، وأننا في موسم الطاعة، وأننا مهما اغتئمنا من الوقت في الطاعات فإنه قليل.

وأنقل لكم ما ذكره ابن عساكر في تاريخه، في ترجمة الإمام الشافعي يقول: إن الإمام الشافعي ختم القرآن في رمضان ستين ختمة.

أعلم أن بعضكم سيقول: هذا مستحيل، أنا أنقل لكم ما قال ابن عساكر: يقول ابن عساكر -وانتبهوا إلى هذا الكلام-: فحاولت ما حاول الشافعي فلم أستطع إلا تسعاً وخمسين ختمة.

إذا المسألة ليست خيالاً، فقط عرفوا قدر زمانهم فاغتموه.

من أخبار المتقين

قال البخاري : ما اغتبت مسلماً منذ احتلمت .
وقال الشافعي : ما حلفت بالله صادقاً ولا كاذباً، ولو أعلم أنّ
الماء يفسد علي مروعتي ما شربته .
قيل لمحمد بن واسع : لِمَ لا تتكئ؟! قال : إنما يتكئ الآمن وأنا
ما زلت خائفاً ..
وحج مسروق فما نام إلا ساجداً .
وقال أحدهم : ما كذبت منذ علمت أنّ الكذب يشين أهله ..
وقال أبو سليمان الدارني : كل يوم أنظر في المرأة هل اسودَّ وجهي
من الذنوب ..
هذا حالهم .. فكيف هو حالي وحالك؟!!! ..

خاطرة ٧

موسم الغذاء

من الظواهر السيئة في رمضان الإسراف في إعداد مائدة الإفطار .
فقبيل شهر رمضان تشهد الأسواق حراكًا هائلًا، يجعل المجتمع
كله في هيئة استعداد لموسم غذائي، وليس لموسم عبادي، فتزداد
التكاليف وتتضاعف على الأسرة، وتتراكم المواد الغذائية في المنازل .
وتبدأ رحلة العذاب للمرأة في إعداد الإفطار والسحور والحلويات
والمشروبات . . .

فلا وقت لديها لتلتفت إلى تربية أولادها، ولا تملك الزمن الذي
تقرأ فيه وردها، ولا تخشع في صلاتها، ولا تسأل عن تعبها وارهاقها
نفسياً وجسدياً . . .

فهل نحتاج إلى كل هذا الإمدادات الغذائية إذا صمنا؟
وإذا كان للصيام أثر طبي رائع على الجسد، من صحة، وحيوية،
وتقوية لجهاز المناعة، ووقاية من العلل والأمراض والسموم المتراكمة
في خلاياه، فإن الإفراط في الطعام يهدم هذا الأثر ويحرم الصائم هذه
المنفعة .

دورة تدريبية

ما أكثر ما نفكر في التغيير الإيجابي ونتمناه، ولكننا نجبن حتى عن تغيير ما نكرهه في ذواتنا فضلاً عن محاولة تغيير ما حولنا مما نعتقد خطأه مهما كان ذلك في إمكاننا.

ومنذ أن يهل رمضان ومنادي الله ينادي : يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

إنه نداء خاص بشهر رمضان، ينادي في المرء جانب الخير أن أقبل فهذا موسمك كل بذرة تضعها اليوم ستحصدها سبعين ضعفاً ويزيد، وينادي جانب الشر فيه أن أقصر فكل أعوانك قد صعدوا، ولن يخلصوا إلى ما كانوا يخلصون إليه من قبل.

إن التغيير مطلوب في كل الشهور، ولكن ميزة شهر رمضان أنه يمثل دورة تدريبية متخصصة تفيدك في التعامل مع حياتك بشجاعة وتؤهلك أن تحدث فيها التغيير المناسب لتطويرها للأفضل.

كل شيء تغير من أجل رمضان ولكن السؤال يصارحنا: هل هذا التغيير يمثل استجابة مؤقتة للظرف الطارئ أم استجابة المخبت الذي دخل الشهر أجواء روحه فنزع ما بداخلها من لغط الأيام وبدلها كما تبدل الثياب للصلاة؟!!

خاطرة ٩

تذكر أنك عبد

مر بشر الحافي على بيت فسمع فيه صوت الدفوف، والغناء! ففرع الباب، فخرجت إليه امرأة..

قال لها: من صاحب هذا البيت؟

قالت: ماذا تريد منه؟

قال: أريد أن أعلم أعبد هو أم حر؟

قالت: لا بل هو حر.

قال لها: أخبريه أن بشرًا يقول لك: إن كنت حرًا فاصنع ما شئت، وإن كنت عبدًا فلا تتصرف إلا بإذن سيديك.

فضحكت وذهبت لسيدها وقالت: في الباب رجل مخبول! يقول: كذا وكذا.

قال: صدق، أنا عبد ولست حرًا، وما عندي من مال ومتاع، لا يجوز لي أن أتصرف فيه إلا بإذن سيدي.

وتاب إلى الله تعالى، وكسر مزاميره، وطنابيره، وأقلع عما كان يفعل.

ينبغي أن نحدد موقفنا بوضوح، إن كنا عبيدًا لله نحرص على مرضاته، وحين نخطئ نعجل بالتوبة والعودة إلى الله تعالى.

أنقذ طفلك

يقول الباحث بلومري الخبير بشؤون الأطفال: إن أغلب الأطفال يقبلون -بدون تساؤل- جميع المعلومات التي تظهر في الأفلام وتبدو واقعية، ويتذكرون تلك المواد بشكل أفضل.

وأثبتت الدراسات: أن الأطفال يحبون أن يتصفوا بصفات البطل الذي يشاهدونه، ولو كان غير سوي في خلقه وسمته.

يقول الدكتور سبوك: أكاد أحطم جهاز التلفاز أحياناً لأعبر عن ثورتي وضيقني عندما أرى طفلي يحملق مشدوهاً أمام مشهد غرامي، أو عندما يعرض سلسلة مثيرة عن الجريمة، وكيفية القيام بها، وأسلوب تنفيذها وابتكارها.

ويقول: لا يمكن أن تجتمع الأمهات في حديث عن الأطفال دون أن يعلو وجه أكثر من أم حالة الحزن والغضب، لأن التلفاز يسرق من الأبناء وقت المذاكرة ويمنع المراهقين من القراءة المفيدة.

وأكد عدد من رجال القضاء أنه عندما يتم سؤال أحد الشباب المنحرف عن فكرة الجريمة فإن الإجابة تكون من رواية بوليسية أو برنامج تلفزيوني أو فيلم سينمائي.

خاطرة ١١

دعاء لا يُردُّ

قد فتح الله تعالى لك بابًا يجب أن تهتم له، وهو أن دعوة الصائم لا ترد، ليدع المرء ويتضرع لعل الله يستجيب له.

يقول الإمام ابن القيم: إِذَا جَمَعَ الْمَرْءُ مَعَ الدُّعَاءِ حَضُورَ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَادَفَ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ السَّتَّةِ وَهِيَ: الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ. وَعِنْدَ الْأَذَانِ. وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ. وَدُبْرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ. وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْزِلَ الْإِمَامُ مِنَ عَلَى الْمِنْبَرِ. وَآخِرَ سَاعَةِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، يعني: مِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ صَادَفَ خَشُوعًا فِي الْقَلْبِ، وَانكسارًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وَذُلًّا لَهُ وَتَضَرُّعًا وَرِقَّةً، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الدَّاعِيَ الْقِبْلَةَ، وَكَانَ عَلَى طَهَارَةٍ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ثَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِهِ التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى رَبِّهِ، فَالْحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَدَعَاهُ بِرَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ دَعَائِهِ صَدَقَةً، فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا الدُّعَاءِ لَا يَكَادُ يُرَدُّ.

نعيم الدنيا

عن أم سعيد بن علقمة قالت : كان داود الطائي جارا لنا، فكنت أسمع بكائه عامة الليل لا يهدأ، ولربما ترنم في السحر بشيء من القرآن، فأرى أن جميع نعيم الدنيا قد جمع في ترنيمه تلك الساعة . وكان داود يحيي الليل بالصلاة والبكاء والمناجاة، ثم يقعد بحذاء القبلة فيقول : يا سوادًا ليلية لا تضيء؟!؟! ويا بعد سفر لا ينقضي، ويا خلوتك بي تقول : داود ألم تستح؟!؟! قال أبوسلمان الداراني : ربما أقوم خمس ليال متوالية بآية واحدة، أرددها وأطالب نفسي العمل بها!! وكان السري السقطي إذا جن عليه الليل وقام يصلي دافع البكاء أول الليل فإذا غلبه الأمر أخذ في البكاء والنحيب . إذا لم نحصل على هذه اللذة في أيام وليالي رمضان فمتى؟! قال بعض السلف : مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أذ ما فيها . قيل : ما أذ ما فيها؟ قال : الأئس بالله والتلذذ بخطابه والوقوف بين يديه .

خاطرة ١٣

نحفظ صيامنا

كان السلف يحذرون من فلتات اللسان .. في غير صومهم فكيف بهم إذا صاموا !!؟!!
كان أبوهريرة رضي الله عنه وأصحابه إذا صاموا جلسوا في المسجد، وقالوا: نحفظ صيامنا.

قال عبدالله بن المبارك لسفيان الثوري: يا أبا عبدالله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة! قال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته من يذهب بها.

بل كان بعضهم يحاسب نفسه على الكلام المباح ..
قال مالك بن ضيغم: جاءنا رياح القيسي يسأل عن أبي بعد العصر فقلنا: هو نائم. فقال: أنوم بعد العصر؟ هذا وقت نوم!! ثم ولي فقلنا للخادم: الحقه. فقل: نوقظه لك؟ فذهب فلم يرجع إلا بعد المغرب. فقلنا: أبلغته؟ فقال: كان أشغل من أن يفهم عني، أدركته وهو يوبخ نفسه يقول: يا نفس أقلت: أي نوم هذا؟! لينم الرجل متى شاء. تسألين عما لا يعينك، أما إن لله علي عهدًا أن أصلي كذا وكذا.

نزاحمهم عليه

قال عبدالرزاق : قدم عليّ سفيان الثوري بعد العشاء، فوضعت له العشاء والزبيب والموز فأكل أكلاً جيداً فلما فرغ قام وتوضأ ثم شد على وسطه إزاره، واستقبل القبلة وقال: يا عبدالرزاق!! يقولون: اعلف الحمار ثم كده. ثم صف قدميه يصلي حتى الصباح.

وقام أبو مسلم الخولاني ليلة فتعبت قدماه فضربهما بالسوط وأخذ يقول: أیظن أصحاب رسول الله ﷺ أن يسبقونا إليه؟ والله لنزاحمهم عليه، حتى يعلموا أنهم خلفوا وراءهم رجلاً.

قال بعض أصحاب شعبة بن الحجاج: كان شعبة يطيل الصلاة وما رأيته ركع في الصلاة قط إلا ظننت أنه نسي ولا قعد بين السجدين إلا ظننت أنه نسي.

وكان لعبدة بن مهاجر أمٌ مجوسية فكان يبرها أشد البر ويدعوها إلى الإسلام فتأبى عليه فرجع من صلاة العصر يوماً فبشرته أنها أسلمت فخر ساجداً لله يبكي ويناجي فما رفع رأسه حتى غابت الشمس.

هل طلوع الفجر

كانت معاذة العدوية تصلي أكثر الليل وتقول : عجبت لعين تنام وقد
عرفت طول الرقاد في ظلمة القبور وتبكي .

وكانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في
مصلاها وكانت تقرب كنفها لتذكر الموت في صلاتها فتخشع .

وكان للحسن بن صالح جاريةً فباعها فلما انتصف الليل عند سيدها

الجديد قامت تصيح في الدار : يا قوم الصلاة . . الصلاة . . فقاموا

فزعين . وسألوها : هل طلوع الفجر؟ فقالت : وأنتم لا تصلون إلا

المكتوبة؟! ثم قامت تصلي ، فلما أصبحت رجعت إلى سيدها الأول ،

وقالت : لقد بعثني إلى قوم سوء لا يصلون إلا الفريضة فردني ،

فردها . .

فليت شعري . . ماذا تقول تلك الجارية لو رأت حالنا . . !!

سيئات جارية

رمضان فرصة لنا جميعًا أن نتخلص من ذنوب لعلّ بعضها تتبعنا إلى قبورنا .. ذنوب نموت نحن وتعيش هي بعدنا...!!
إنها تلك الذنوب التي يجمعها من ينشر الفساد في الأرض عن طريق بيع أشياء محرمة، أو فتح مقاهٍ يجتمع فيها الفساق .. أو محلات ينشر بها مجلات فاسدة أو مسكرات ودخان .. من أعان على هذه المعاصي فهو شريك لأصحابها في الإثم .. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ..
قال أبو حامد: طوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه .. والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه .. يعذب بها في قبره .. ويسأل عنها إلى آخر انقراضها ..

صوم الجوارح

قال عمر بن الخطاب: ليس الصوم من الشراب والطعام وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو.

وقال جابر بن عبدالله: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم، ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواء.

نريد أن تصوم اليد عن المعاصي فلا تمتد إلى الحرام. وتصوم الرجل عن المشي إلى المعاصي .

ويصوم اللسان عن الكذب وقول الزور والغيبة والنميمة .

وتصوم الأذن عن سماع الغناء والحرام .

وتصوم العين عن النظر إلى العورات .

فترة مؤقتة

بعض الناس يعتبرون رمضان فترة مؤقتة، يؤجلون فيها أهواءهم وشهواتهم حتى ينتهي! فإذا دخل رمضان امتلأت المساجد وازدحمت بالمصلين، وما يزالون يتناقصون حتى ينتهوا!

فأين هؤلاء في شعبان؟! أما يعلمون أن رب رمضان ورب شعبان واحد، وأن الدين لا يتغير، وأن الإسلام ليس ألعوبة مثل دين اليهود والنصارى، فإن اليهود والنصارى يزعمون أنهم يعبدون الله تعالى يومًا في الأسبوع، يوم السبت عند اليهود، ويوم الأحد عند النصارى، ففي هذا اليوم يذهبون للكنائس، ويتعبدون على طريقتهم، فإذا انتهى ذلك اليوم، رجعوا إلى ما كانوا عليه من فجور وانحلال!

فهل سلطنا مسلكهم وأخذنا مشربهم، فأصبحنا نعبد الله تعالى في المسجد، فإذا خرجنا خلعنا جلباب العبادة والخوف من الله وعملنا بمقتضى أهوائنا وشهواتنا؟!!

خاطرة ١٩

ذنوبك قيدتك

قال الحسن : ما نعلم عملاً أشد من مكابدة الليل ، ونفقة المال .
وقيل له : ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً ؟ قال :
لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

وقال رجل لإبراهيم بن أدهم : إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء ؟ فقال : لا تعصه بالنهار ، وهو يُقيمك بين يديه في الليل ، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف ، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف .

وقال رجل للحسن البصري : يا أبا سعيد : إني أبيت معافى ، وأحب قيام الليل ، وأعدّ طهوري ، فما بالي لا أقوم ؟ فقال : ذنوبك قيدتك .

وقال رحمه الله : إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل ، وصيام النهار .

وقال الفضيل بن عياض : إذا لم تقدر على قيام الليل ، وصيام النهار ، فأعلم أنك محروم مكبّل ، كبلتك خطيئتك .

تطهير القلوب

لم يشرع الصوم من أجل الجوع والعطش، ولم تشرع الصلاة من أجل السهر والتعب، ولم يشرع الحج لضياح المال والجهد وتعب السفر.

ولكن ذلك كله شرع حتى يكون قلب الإنسان سليماً، فينجو يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. فالعبرة بثمرة العمل ونتيجته، ورب ركعتين يركعهما الإنسان بإخلاص وصدق مع الله عز وجل لا رياء فيها ولا سمعة يكتب الله بهما نجاته العبد، ورب عمل طويل، عمله الإنسان رياءً أو سمعة، يكب صاحبه على وجهه في النار.

مِيزَانُ الْأَيَّامِ

كم من إنسان لو حسبت عمره بميزان الأيام والليالي والساعات لوجدته قصيراً! فلان عاش ثلاثين أو أربعين سنة، ولكنها مليئة بجلائل الأعمال، وبالبطولات والتضحيات، مليئة بالجهاد، وبالعلم، مليئة بالعمل، وبالدعوة؛ ولهذا كانت هذه السنوات كبيرة في ميزان الله تعالى، عظيمة عند العقلاء! وربما ظل هذا الإنسان حياً في ذاكرة التاريخ تتسامع به الأجيال، جيلاً بعد جيل، مع أنه لم يعيش من زمانه إلا سنين قصيرة.

متى يصحو الإنسان من تقلبات الأيام والليالي، حتى ينتبه إلى أن الحياة ليست هي الساعات فحسب، وإنما الحياة هي الأعمال التي تسجل في صحيفته!.

فالسؤال الذي يطرح نفسه عليك الآن:

ما هو العمل الذي قدمته وسوف تذكر به؟

هل سيثنى عليك بخير؟

هل سيمدحك الأخيار شهود الله في أرضه؟

أم أنك سوف تموت ويطوى ذكرك، ولا أحد يعرف عنك شيئاً؟!.

جنة الدنيا

هل تعتقد أن هذا الذي يتقلب على ألوان النعيم في الدنيا وهو غير مؤمن هل تظن أن نعيم الدنيا صفا له؟!!

لا! إن أشباح الموت تطارده، ولهذا فهو كل فترة يذهب إلى كشف طبي فإذا أحس بصداع في رأسه؛ قال: ربما يكون هذا سرطاناً في المخ! وإذا أحس بأشياء في جسده؛ قال: قد يكون هذا مرض الإيدز! لأنه يعرف حقيقة حساباته، ويعرف ماذا يصنع. فتجد أن شبح الموت يطاردهم وينغص عليهم عيشتهم.

كما قال بعض السلف: فضح الموت الدنيا، فلم يُبقِ لذي عقل فيها نظراً.

أما المؤمن فمهما يكن مقتصرًا في هذه الدنيا فهو يشعر بلذة في الدنيا عاجلة فضلاً عن لذة الآخرة.

ولهذا كان بعض الصالحين يقول: «إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة»

وهذا يشمل جنة التعبد، جنة الإقبال على الله تعالى والأنس بذكره، لكن أيضًا من ضمن ذلك أن نعيم الدنيا من الأكل والشرب، ونعيم السكن الطيب ونعيم الزوجة لا يتمتع به على حقيقته إلا الخيرون، ذهب الأخيار بخير الدنيا والآخرة!

أوقات الفراغ

من فوائد الصيام أنه يفرغ الأوقات للعبادة، فإن الوجبات قد تأخذ كثيراً من أوقات العباد، وهل أخذ أوقاتنا وضيع ساعاتنا إلا كثرة الأكل والشرب، إننا نجلس في شرب الشاي والمرطبات ساعات طويلة تكفي مثل ابن تيمية وابن القيم أن يؤلف رسائل في خدمة الإسلام، وكتباً في رفع راية هذا الدين .

يقولون: إن ابن تيمية ألف كتاب التدمرية من صلاة الظهر إلى صلاة العصر.

فهذا الوقت يمكن أن يستغل في مرضاة الله عز وجل، وفي تلاوة القرآن والذكر والاستغفار.

الثوب الأبيض

قال الحسن بن عرفة : أتى عبدالله بن المبارك من خراسان إلى بغداد ومعه قلم استعاره من رجل في خراسان ونسي القلم على أذنه حتى دخل بغداد فرأى القلم فقال : سبحان الله! نرد القلم إلى صاحبه، ثم ركب بغلته أيامًا حتى رد القلم إلى صاحبه.
يقول بعضهم : «ما بال السلف يشكون الذنوب وما بال الخلف لا يشكونها»!؟

قال أحد العلماء : مثلنا كرجل له ثوب أبيض وثوب أسود، فإذا لبس الثوب الأسود لم يظهر عليه ما تلوخ به، فتجده ينام في التراب ثم يقوم وثوبه كما كان، ومثل السلف كمثل رجل لبس ثوبًا أبيض فهو يتأثر بأقل شيء، فهم يرون ذنوبهم ولا نراها.

يوشك أن تصل

لقي الفضيل بن عياض رجلاً فقال له الفضيل :
كم عمرك؟

فقال الرجل : ستون سنة.

فقال الفضيل : إذا أنت منذ ستين سنة تقطع الطريق إلى الله،
يوشك أن تصل.

فقال الرجل : إنا لله وإنا إليه راجعون!

فقال الفضيل : يا أخي! هل عرفت معناها؟

قال : نعم، عرفت أني لله عبد، وأنني إليه راجع.

فقال الفضيل : يا أخي! فمن عرف أنه لله عبد، وأنه إليه راجع
عرف أنه موقوف بين يديه، ومن عرف أنه موقوف عرف أنه مسؤول،
ومن عرف أنه مسؤول فليعد للسؤال جواباً.

فبكى الرجل، وقال : يا فضيل! وما الحيلة؟

قال الفضيل : يسيرة.

قال : ما هي يرحمك الله؟

قال الفضيل : هي أن تتقي الله فيما بقي يغفر الله لك ما قد مضى
وما قد بقي.

واقع الأمة

قال الحسن البصري رحمه الله: لا يكون لعمل المؤمن أجل دون الموت.

وسئل بشر الحافي: عن أناس يتعبدون في رمضان ويجتهدون فإذا انسلخ رمضان تركوا ذلك ، فقال: بشس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

ما تدنّى واقع الأمة، وأصيب المسلمون بالوهن في أنفسهم، والضعف أمام أعدائهم؛ إلا لما تخلوا عن أعز مقومات النصر وهو الدين الإسلامي الحق، وأساء أبناء المسلمين فهم الإسلام؛ فجعلوا لطاعة الله وقتاً، ولمعصيته أوقاتاً، وللخير والإقبال على الله زمناً، وللشر والإدبار أزماناً، عند ذلك لم تعمل مناسبات الخير والرحمة، ومواسم البر والمغفرة عملها في قلوب الناس، ولم تؤثر في سلوكهم، ولم تجد في حل مشكلاتهم.

خاطرة ٢٧

من هنا يأتي النصر

من الثوابت الإيمانية التي يزيد بها إيمانك قيام الليل، فيا من عودت نفسك على قيام الليل في رمضان في صلاة التراويح لا تتخل عن هذا الزاد، فوالله يوم أن خرجت الأمة من مدرسة قيام الليل هانت وقست القلوب، وجمدت العيون.

كان سعد بن أبي وقاص في القادسية يمر على خيام الأبطال والمجاهدين، فإذا رأى خيمة قام أهلها لله جل وعلا للصلاة، يقول: من هنا يأتي النصر إن شاء الله.

من قيام الليل يأتي النصر إن شاء الله من قيام الليل تأتي رقة القلب من قيام الليل تأتي دموع العين من قيام الليل تأتي طاعة الجوارح، لماذا؟ لأن الليل أنس المحبين، وروضة المشتاقين، وإن لله عبادةً يرفعون الظلال بالنهار كما يرفع الراعي غنمه، ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها، حتى إذا ما جنّ الليل، واختلط الظلام، وبسطت الفرش، وخلا كل حبيب بحبيبه؛ قاموا فنصبوا إلى الله أقدامهم، وافتروشوا إلى الله جباههم، وناجوا ربهم بقرآنه، وطلبوا إحسانه وإنعامه، فأول ما يعطيهم ربهم أن يقذف من نوره في قلوبهم.

الزم الاستقامة

هكذا يجب أن يكون العبد، مستمرًا على طاعة الله، ثابتا على شرعه، مستقيمًا على دينه، يعلم أن ربّ رمضان هو ربّ بقية الشهور والأيام.

وبعد انتهاء صيام رمضان : هناك صيام النوافل : ست من شوال والاثنين والخميس وعاشوراء وعرفة وغيرها .

وبعد انتهاء قيام رمضان فقيام الليل مشروع في كل ليلة : وهو سنة مؤكدة عن النبي ﷺ .

وبعد انتهاء زكاة الفطر هناك الزكاة المفروضة، وهناك أبواب للصدقة والتطوع.

وقراءة القرآن وتدبره ليست خاصة بـرمضان بل هي في كل وقت .. فالزم الاستقامة والثبات على الدين في كل حين فلا تدر متى يلقاك ملك الموت فاحذر أن يأتيك وأنت على معصية .

كُنْ رَبَّانِيًّا

قال الحسن البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أي قوم، المداومة المداومة، فإن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت. اشتر نفسك اليوم. فإن السوق قائمة، والتمن موجود، والبضائع رخيصة، وسيأتي على السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا إلى كثير.

قيل لبشر الحافي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إن قومًا لا يتعبون ولا يجتهدون إلا في رمضان؟

فقال : بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقًا إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعب ويجتهد السنة كلها.

وسئل الشبلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أيهما أفضل : رجب أو شعبان؟

فقال : كن ربانِيًّا ولا تكن شعبانِيًّا !

قال ابن قيم الجوزية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات.

أبناء الآخرة

مر رمضان سريعاً ولم يمكث ولم يلبث وفي ذلك عبرة أن يعلم المرء أن عمره يمر على هذه الحال التي لا يشعر بها، فيومه يهدم أسبوعه وأسبوعه يهدم شهراً وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره ثم يلاقي الله تعالى.

هذه الموعظة تبين للمؤمنين سرعة انقضاء الدنيا وسرعة إقبال الآخرة وأنهم ينبغي أن يكونوا من أبناء الآخرة فيستعدوا الاستعداد الكافي وأن هذه الأشهر تمر بهذه السرعة التي يمر بها رمضان وأن الحازم الحذر الذي يخاف أن يؤخذ بغتة فيوطن نفسه على الاجتهاد وعلى الحذر من أن ينقضي عمره على الغفلة أو المعصية.

فقه الصيام

فقه الصيام

دروس في أحكام وفقه الصيام تلقى على المصلين بعد صلاة العصر، لتفقيه الناس في أحكام دينهم، ونسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وتشمل:

١- تعريف الصوم..	١٦- من أحكام المرأة.
٢- فضله	١٧- صيام التطوع.
٣- حكم صوم رمضان.	١٨- أيام منهي عن صيامها
٤- ثبوت دخول الشهر.	١٩- الاعتكاف.
٥- اختلاف المطالع.	٢٠- مشروعيته.
٦- أركان الصوم.	٢١- أقسام الاعتكاف.
٧- من يجب عليه الصيام.	٢٢- زمانه.
٨- أعذار الفطر في رمضان.	٢٣- شروط الاعتكاف.
٩- آداب الصيام.	٢٤- العذر المبيح للخروج من الاعتكاف
١٠- مباحات الصيام.	٢٥- ما يباح للمعتكف.
١١- ما يبطل الصيام.	٢٦- ما يبطل الاعتكاف.
١٢- قضاء رمضان .	٢٧- قضاء الاعتكاف .
١٣- مسائل وأحكام.	٢٨- زكاة الفطر
١٤- من أحكام المسافر والمريض	٢٩- حكمها.
١٥- أمور ليست من المفطرات.	٣٠- مصرفها.

فقه الصيام

١- تعريف الصوم

لغة : الإمساك.

وشرعا: الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

٢- فضله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي عنه قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه فَقُلْتُ مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدَلَ لَهُ»^(٢).

٣- حكم صوم رمضان

صوم شهر رمضان فرض، ثبت فرضيته بالكتاب والسنة والاجماع.

(١) صحيح البخاري: ٤٧٩/١٩: (٥٩٢٧)، صحيح مسلم: ١٥٧/٣: (٢٧٦٠).
(٢) سنن النسائي: ٤٥٢/٧: (٢٢٣٥)، مسند أحمد: ٢٥٥/٤٨: (٢٢٨٠٥)، حيح ابن حبان: ٣٥٢/١٤: (٣٤٩٥)، صحيح ابن خزيمة: ١٢٧/٧: (١٧٨٧).

فأما الكتاب: فقولُه وَعَلَيْكُمْ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) (١).
 وأما السنة: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» (٢).
 وأجمعت الأمة على فرضية صوم رمضان ولا يجحده إلا كافر.

٤- ثبوت دخول الشهر

يثبت دخول شهر رمضان برؤية هلاله أو بإتمام شعبان ثلاثين يوماً.
 عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» (٣).

٥- اختلاف المطالع

يرى الجمهور أنه لا عبرة باختلاف المطالع فمتى رأى الهلال أهل بلد، وجب الصوم على جميع البلاد لقول الرسول ﷺ «صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْتِهِ» (٤).
 ويرى الأحناف والشافعية أنه يعتبر لأهل كل بلد رؤيتهم، ولا يلزمهم رؤية غيرهم لحديث كُرَيْبٍ أَنَّ أُمَّ الْفُضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى

(١) البقرة: ١٨٣.

(٢) صحيح البخاري: ١٩٤/١: ح: (٨)، صحيح مسلم: ٣٤/١: ح: (١٢٢).

(٣) صحيح البخاري: ١٩٤/٧: ح: (١٩٠٩)، صحيح مسلم: ١٢٤/٣: ح: (٢٥٦٨).

(٤) صحيح البخاري: ١٩٤/٧: ح: (١٩٠٩)، صحيح مسلم: ١٢٤/٣: ح: (٢٥٦٨).



مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ قَالَ فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا وَاسْتَهَلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ
وَأَنَا بِالشَّامِ فَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ
فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ثُمَّ ذَكَرَ الْهَيْلَالَ فَقَالَ مَتَى رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ
فَقُلْتُ رَأَيْتَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. فَقَالَ أَنْتَ رَأَيْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَرَأَاهُ النَّاسُ وَصَامُوا
وَصَامَ مُعَاوِيَةُ. فَقَالَ لَكِنَّا رَأَيْتَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَكْمَلَ
ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ. فَقُلْتُ أَوْلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ فَقَالَ لَا هَكَذَا
أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته ^(١) قَالَ أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا
الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَلَدٍ رُؤْيَاهُمْ ^(٢) .

٦- أركان الصوم

للصيام ركنان :

١ - الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

لقول الله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ ^(٣)

٢ - النية :

ويُشترط في صوم الفرض تبييت النية من الليل ، عَنْ حَفْصَةَ عَنِ

النَّبِيِّ صلوات الله وسلاماته قَالَ «مَنْ لَمْ يَبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ» ^(٤)

(١) صحيح مسلم ٣/١٢٦: (٢٥٨٠).

(٢) سنن الترمذي ج٣ ص١٨٢.

(٣) البقرة: ١٨٧.

(٤) سنن الترمذي: ٣/٢٤٣: (٧٣٤)، سنن النسائي: ٨/٨٥: (٢٣٤٣)، سنن أبي داود: ١/

٧٤٤: (٢٤٥٤).

ويجوز أن تكون في أي جزء من الليل ولو قبل الفجر بلحظة .
والنية عزم القلب على الفعل، ولا يشترط التلفظ بها فإنها عمل
قلبي لا دخل للسان فيه، وكل من علم أن غداً من رمضان وهو يريد
صومه فقد نوى.

ولا يحتاج إلى تجديد النية في كل ليلة من ليالي رمضان بل تكفيه
نية الصيام عند دخول الشهر.
فإن قطع النية للإفطار في سفر أو مرض - مثلاً - لزمه تجديد النية
للصوم إذا زال عذره.

وأما صيام التطوع فلا يُشترط فيه تبيت النية من الليل.
عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ
فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ». فَقُلْنَا لَا. قَالَ «فَإِنِّي إِذَا صَائِمٌ»^(١).

٧- من يجب عليه الصيام

يجب الصيام على كل مسلم بالغ عاقل مقيم صحيح قادر سالم من
الموانع كالحيض والنفاس .

فلا صيام على كافر، ولا مجنون، ولا صبي ولا مريض، ولا
مسافر، ولا حائض، ولا نفساء، ولا شيخ كبير، ولا حامل، ولا
مرضع .

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ

(١) صحيح مسلم: ٣/١٥٨ح: (٢٧٧١).



ثَلَاثٌ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يَفِيقَ»^(١).

ويؤمر الصبي بالصيام ليعتاده..

قال ابن قدامة: وإذا كان للغلام عشر سنين وأطاق الصيام أخذ به يعني أنه يلزم الصيام يؤمر به ويضرب على تركه ليتمرن عليه ويتعود كما يلزم الصلاة ويؤمر بها.^(٢)

وأجر الصيام للصبي، ولوالديه أجر التربية والدلالة على الخير. عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعْوِذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ «مَنْ أَصْبَحَ مُفْطَرًا فَلَيْتَمَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَيْصُمَ». قَالَتْ فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعَهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ»^(٣).

٨- أَعْذَارُ الْفِطْرِ فِي رَمَضَانَ

١- الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض الذي لا يرجى برؤه، يرخص لهم في الفطر وعليهم أن يطعموا عن كل يوم مسكينًا.

(١) سنن الترمذي: ٤٧٧/٥ ح: (١٤٨٨)، سنن النسائي: ١٩٣/١١ ح: (٣٤٤٥)، سنن أبي داود: ٢/٥٤٤ ح: (٤٣٩٨)، سنن ابن ماجه: ٢٩٨/٦ ح: (٢١١٩).

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ ج ٣ ص ٩٤.

(٣) صحيح البخاري: ٧/٢٨٤ ح: (١٩٦٠)، صحيح مسلم: ٣/١٥٢ ح: (٢٧٢٥).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رُخِّصَ لِلشَّيْخِ الكَبِيرِ أَنْ يُفِطِرَ وَيُطْعِمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ^(١).

وكذلك الحبلى، والمرضع إذا خافتا على أنفسهما، أو أولادهما أفطرتا وعليهما الفدية، ولا قضاء عليهما وقيل عليهما الفدية والقضاء، وقيل ليس عليهما إلا القضاء.

عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ إِذَا خَافَتْ عَلَى وَلَدِهَا فَقَالَ : تُفِطِرُ وَتُطْعِمُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ^(٢).

قَالَ مَالِكٌ : وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ عَلَيْهَا الْقَضَاءَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٣)

وَيَرَوْنَ ذَلِكَ مَرَضًا مِنَ الْأَمْرَاضِ مَعَ الْخَوْفِ عَلَى وَلَدِهَا^(٤).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ أَنَّ امْرَأَةً صَامَتْ حَامِلًا فَاسْتَعْطَشَتْ فِي رَمَضَانَ فَسُئِلَ عَنْهَا ابْنُ عُمَرَ فَأَمَرَهَا أَنْ تُفِطِرَ وَتُطْعِمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا مُدًّا، ثُمَّ لَا يَجْزِيهَا فَإِذَا صَحَّتْ قَضَتْهُ^(٥).

وَهَذَا قَوْلٌ مُجَاهِدٌ تُفِطِرُ وَتُطْعِمُ وَتَقْضِي.

وَفِي رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ تُفِطِرَانِ وَتَقْضِيَانِ.

وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ : الْمُرْضِعُ إِذَا خَافَتْ أَفْطَرَتْ

(١) سنن البيهقي: ٣٤٢/٢: (٨٥٧٨)، سنن الدارقطني: ٦/١٦٣: ح: (٢٤٠٥) مستدرک

الحاكم: ٦٠٦/١: ح: (١٦٠٧).

(٢) سنن البيهقي: ٤٩/٢: ح: (٨٣٣٥)، موطأ مالك: ٤٠٧/٢: ح: (٦٨٥)، مسند الشافعي: ١/٣

ح: (١٠٥٣).

(٣) البقرة: ١٨٤.

(٤) موطأ مالك ج٢ ص٤٠٧.

(٥) سنن البيهقي: ١/٤١٦: ح: (١٣٨٥).

وَأَطَعَمْتُ، وَالْحَامِلُ إِذَا خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَفْطَرَتْ وَقَصَّتْ
كَالْمَرِيضِ. (١)

٢- المريض الذي يرجى برؤه، والمسافر، يباح لهما الفطر ويجب
عليهما القضاء.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ
أُخْرَى﴾ (٢).

وإذا صام المريض، وتحمل المشقة، صح صومه، إلا أنه يكره له
ذلك لإعراضه عن الرخصة .

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِدُ بِي قُوَّةً
عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «هِيَ رُحْصَةٌ
مِنَ اللَّهِ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ» (٣).

٣- الحائض، والنفساء يجب عليهما الفطر ويحرم عليهما الصيام،
وإذا صامتا لا يصح صومهما، وعليهما قضاء ما فاتهما .

عَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ
وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ فَقَالَتْ أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتِ قُلْتُ لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ وَلَكِنِّي
أَسْأَلُ، قَالَتْ كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ
الصَّلَاةِ (٤).

(١) سنن البيهقي ٢/٤٩٠ ح: (٨٣٣٥) .

(٢) البقرة : ١٨٤ .

(٣) صحيح مسلم ٣/١٤٥ ح: (٢٦٨٥) .

(٤) صحيح مسلم ١/١٨٢ ح: (٧٨٩) .

٩- آداب الصيام

١- السحور:

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً» (١).

والسنة فيه التأخير.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قُلْتُ كَمْ كَانَ قَدْرُ مَا بَيْنَهُمَا قَالَ خَمْسِينَ آيَةً. (٢)

٢- تعجيل الفطر:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله قَالَ «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ» (٣).

والسنة أن يكون الفطر على رطبات وتراً، فإن لم يجد فعلى الماء.
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله يُفِطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتَمِيرَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَمِيرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ» (٤).

قَالَ أَبُو عَيْسَى الترمذي: وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله كَانَ يُفِطِرُ فِي

(١) صحيح البخاري: ٢/٢١٧: ح (١٩٢٣)، صحيح مسلم: ٣/١٣٠: ح (٢٦٠٣).

(٢) صحيح البخاري: ٢/٤٧٧: ح (٥٧٥)، صحيح مسلم: ٣/١٣١: ح (٢٦٠٦).

(٣) صحيح البخاري: ٧/٢٧٩: ح (١٩٥٧)، صحيح مسلم: ٣/١٣١: ح (٢٦٠٨).

(٤) سنن الترمذي: ٣/١٨٦: ح (٧٠٠)، سنن أبي داود: ١/٧١٩: ح (٢٣٥٦)، سنن البيهقي:

٢/١١٤: ح (٨٣٨٩)، سنن الدارقطني: ٦/٥٤: ح (٢٣٠٠).

الشَّيْءِ عَلَى تَمَرَاتٍ وَفِي الصَّيْفِ عَلَى الْمَاءِ (١).

٣- الدعاء عند الفطر وأثناء الصيام:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةً مَا تُرَدُّ» (٢)

وكان عبدالله رضي الله عنه إذا أفطر قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي» (٣).

٤- عدم الإكثار من الطعام:

عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكِرَبَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ «مَا مَلَأَ أَدْمِيَّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنَ صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَهَ فَتُلْتُ لِطَعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ» (٤).

٥- وينبغي أن يجتنب الصائم جميع المحرمات كالغيبة والفحش

والكذب، فربما ذهبت بأجر صيامه كله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ» (٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «لَيْسَ الصَّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فَقَطْ. إِنَّمَا الصَّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ. فَإِنْ سَابَكَ أَحَدٌ أَوْ

(١) سنن الترمذي: ٣/١٨٦: ح (٧٠٠).

(٢) سنن ابن ماجه: ٥/٣٧٥: ح (٦٧٦٨)، مستدرک الحاكم: ١/٥٨٣: ح (١٥٣٥).

(٣) سنن ابن ماجه: ٥/٣٧٥: ح (٦٧٦٨)، مستدرک الحاكم: ١/٥٨٣: ح (١٥٣٥).

(٤) سنن الترمذي: ٩/٢٠٠: ح (٢٥٥٤) سنن ابن ماجه: ١٠/٢٤٣: ح (٣٤٧٤)، مسند أحمد:

١١٩/٣٧: ح (١٧٦٤٩).

(٥) سنن ابن ماجه: ٥/٢٨٣: ح (١٧٦٠)، مسند أحمد: ١٩/١٢٢: ح (٩٠٩١)، مستدرک

الحاكم: ١/٥٩٦: ح (١٥٧١).

جَهْلَ عَلَيْكَ فَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ»^(١).

٦- الجود ومدارسة القرآن :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ^(٢).

٧- الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِثْرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ^(٣).

١٠- مباحات الصيام

١- التبرد بالماء :

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ قَالَ مِنَ الْحَرِّ^(٤).

٢ - الاكتحال :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) سنن البيهقي: ٢/٣٣٤ح: (٨٥٧١)، صحيح ابن خزيمة: ٧/٢٨٢ح: (١٨٧٤)، مستدرک

الحاكم: ١/٥٩٥ح: (١٥٧٠).

(٢) صحيح البخاري: ١/١٣ح: (٦)، صحيح مسلم: ٧/٧٣ح: (٦١٤٩).

(٣) صحيح البخاري: ٧/٣٨٠ح: (٢٠٢٤)، صحيح مسلم: ٣/١٧٥ح: (٢٨٤٤).

(٤) سنن أبي داود: ١/٧٢١ح: (٢٣٦٥)، سنن النسائي الكبرى: ٢/١٩٦ح: (٣٠٢٩)، سنن

البيهقي: ٢/٢٧٥ح: (٨٥٢٠)، مسند أحمد: ٣٤/٣٨١ح: (١٦٣٢٣).

جَدَّهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ وَهُوَ صَائِمٌ. (١)

٣ - القبلة :

عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْبَلُ وَيَبَاشِرُ، وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ (٢).

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ هَشِشْتُ يَوْمًا فَقَبَلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا قَبَلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّمْتَ بِمَاءٍ وَأَنْتَ صَائِمٌ». قَالَ فَقُلْتُ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَفِيمَ» (٣).

٥ - الحجامة :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ (٤).

٦ - المضمضة والاستنشاق :

إِلَّا أَنَّهُ تَكَرَّهَ الْمَبَالِغَةَ فِيهِمَا عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا اسْتَنْشَقْتَ فَبَالِغٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» (٥). قال ابن قدامة: وإن تمضمض أو استنشق في الطهارة فسبق الماء إلى حلقه من غير قصد ولا إسراف فلا شيء عليه وبه قال الأوزاعي

(١) سنن البيهقي: ٢/٢٧١ ح: (٨٥١٧).

(٢) صحيح البخاري: ٧/٢٢٤ ح: (١٩٢٧)، صحيح مسلم: ٣/١٣٥ ح: (٣٦٣٢).

(٣) سنن أبي داود: ١/٧٢٥ ح: (٢٣٨٥) سنن البيهقي: ٢/٤٧٤ ح: (٨٢٧٤)، سنن الدارمي:

٥/٢٤٣ ح: (١٧٧٧).

(٤) صحيح البخاري: ٧/٢٤٥ ح: (١٩٣٨).

(٥) سنن البيهقي: ١/٥٠ ح: (٢٣١)، مسند أحمد: ٣٥/١٤١ ح: (١٦٨٢٤)، مستدرک الحاكم:

١/٢٤٧ ح: (٥٢٢).

وإسحاق والشافعي، وقال مالك وأبو حنيفة: يفطر لأنه أوصل الماء إلى جوفه ذاكراً لصومه فأفطر كما لو تعمد شربه^(١).

٧ - ويباح له ما لا يمكن الاحتراز عنه:

كبلع الريق وغبار الطريق، وغربله الدقيق والنخالة ونحو ذلك .
قال الإمام أحمد: أحب إلي أن تجتنب ذوق الطعام فإن فعل لم يضره ولا بأس به.

قال ابن عباس: لا بأس أن يذوق الطعام والخل والشيء يريد شراءه.

وكان الحسن يمضغ الجوز لابن ابنه وهو صائم.

قال ابن عقيل: يكره من غير حاجة ولا بأس به من الحاجة فإن فعل فوجد طعمه في حلقه أفطر وإلا لم يفطر.^(٢)

٨ - ويباح للصائم أن يصبح جنباً ثم يغتسل في الصباح:

والحائض والنفساء إذا انقطع الدم من الليل، جاز لهما تأخير الغسل إلى الصبح، وأصبحتا صائمتين، ثم عليهما أن تتطهرا للصلاة.

١١- ما يبطل الصيام

أولاً: ما يبطله ويوجب القضاء:

١- الأكل أو الشرب عمداً: فإن أكل أو شرب ناسياً، أو مخطئاً،

(١) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ج ٣ ص ٣٦.

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ج ٣ ص ٣٦.



أو مكرهاً، فلا قضاء عليه ولا كفارة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»^(١).

٢- القيء عمدًا : فإن غلبه القيء، فلا قضاء عليه ولا كفارة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه قال: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ»^(٢).

٣- الحيض، والنفاس، ولو في اللحظة الأخيرة، قبل غروب الشمس.

٤- الاستمناء، سواء أكان سببه تقبيل الرجل لزوجته أو ضمها إليه، أو كان باليد، فهذا يبطل الصوم، ويوجب القضاء، فإن كان سببه مجرد النظر، أو الفكر، فإنه مثل الاحتلام نهارًا في الصيام لا يبطل الصوم، ولا يجب فيه شيء.

والمذي لا يؤثر في الصوم قل أو كثر.

ثانيًا: ما يبطله ويوجب القضاء والكفارة:

وهو الجماع . .

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلوات الله عليه فقال هلكت. قال «وما شأنك». قال وقعت على امرأتي في رمضان. قال «هل تجد ما تعتق رقبته». قال لا. قال «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين». قال لا.

(١) صحيح البخاري: ٧/٢٣٣ ح: (١٩٣٣)، صحيح مسلم: ٣/١٦٠ ح: (٢٧٧٢).

(٢) سنن أبي داود: ١/٧٢٤ ح: (٢٣٨٠)، سنن الترمذي: ٣/٢٢٥ ح: (٧٢٤)، سنن ابن ماجه:

٥/٢٦٤ ح: (١٧٤٦)، سنن الدارقطني: ٦/٥ ح: (٢٢٩٦).

قَالَ «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا». قَالَ لَا أَجِدُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ». فَقَالَ أَعْلَى أَفْقَرُ مِنَّا مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا. ثُمَّ قَالَ «خُذْهُ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ»^(١).

١٢- قضاء رمضان

قضاء رمضان لا يجب على الفور، بل يجب وجوباً موسعاً في أي وقت..

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ^(٢).

ولا يلزم فيه التتابع..

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٣)

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ «إِنْ شَاءَ فَرَّقْ وَإِنْ شَاءَ تَابَعْ»^(٤).

وإن أخرج القضاء حتى دخل رمضان آخر، صام رمضان الحاضر، ثم يقضي بعده ما عليه.

(١) صحيح البخاري: ٢٢/١٧٩ ح: (٦٧١١)، صحيح مسلم: ٣/١٣٨ ح: (٢٦٥١).

(٢) صحيح البخاري: ٧/٢٨٢ ح: (١٩٥٩).

(٣) البقرة: ١٨٤.

(٤) سنن الدارقطني: ٦/١٠٧ ح: (٢٣٥٣).

١٣- مسائل وأحكام

١- يقسم الفقهاء الفجر إلى فجر كاذب وفجر صادق .
والفجر الكاذب هو البياض المستطيل الساطع ويكون قبل الفجر
ويجوز معه الأكل والشرب ولا يحرم به شيء.
والفجر الصادق هو الأحمر المستطير المعترض على رؤوس الجبال
والمنتشر في الطرق والبيوت ويحرم به الطعام والشراب ويجب به
الإمساك.

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «لَا يَغُرَّتْكُمْ أَذَانُ
بَلَالٍ وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ - لِعَمُودِ الصُّبْحِ - حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا»^(١)
وإذا تبين للصائم ذلك فليمسك عن الأكل والشراب، وإذا كان في
يده الإناء فيجوز له أن يشرب لأنها رخصة من الله تعالى ولو سمع
الأذان. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ
النِّدَاءَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَضَعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ»^(٢).

٢- من نوى الإفطار أثناء النهار ولم يفطر فالراجع أن صيامه لم
يفسد وهو مثل من أراد الكلام في الصلاة ولم يتكلم، وقيل يبطل
صومه لأن النية ركن من أركان الصيام.

٣- إذا أكل أو شرب أو جامع ظاناً غروب الشمس أو عدم طلوع
الفجر، فظهر خلاف ذلك فعليه القضاء عند الجمهور.

(١) صحيح مسلم: ٣/١٣٠ ح: (٢٥٩٧).

(٢) سنن أبي داود: ٧١٧ ح: (٢٣٥٠)، سنن البيهقي: ٢/٤٧٥ ح: (٨٢٧٥)، سنن الدارقطني:

٥/٤٥٩ ح: (٢٢٠٧)، مسند أحمد: ٢٢/٤٤١ ح: (١٠٩١٠).

قال ابن قدامة : وإن أكل يظن أن الفجر لم يطلع وقد كان طلع أو أفطر يظن أن الشمس قد غابت ولم تغب فعليه القضاء هذا قول أكثر أهل العلم من الفقهاء وحكي عن عروة ومجاهد والحسن وإسحاق لا قضاء عليهم^(١) .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَتْ أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. قِيلَ لَهُمَا فَأَمِرُوا بِالْقَضَاءِ قَالَ بُدُّ مِنْ قَضَاءٍ. وَقَالَ مَعْمَرٌ سَمِعْتُ هِشَامًا يَقُولُ: لَا أَدْرِي أَفْضُوا أَمْ لَا^(٢) .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فِي رَمَضَانَ وَالسَّمَاءُ مُتَغَيِّمَةٌ فَرَأَيْنَا أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ وَأَنَا قَدْ أَمْسَيْنَا فَأُخْرِجَتْ لَنَا عِصَاسٌ مِنْ لَبَنٍ مِنْ بَيْتِ حَفْصَةَ فَشَرِبَ عُمَرُ وَشَرِبْنَا فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ ذَهَبَ السَّحَابُ وَبَدَّتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَقُولُ لِبَعْضٍ: نَقْضِي يَوْمَنَا هَذَا. فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَقْضِيهِ وَمَا تَجَانَفْنَا لِإِيْتِم^(٣) .

٤- إذا غابت الشمس أفطر الصائم

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ النَّهَارُ وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(٤) .

(١) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر

- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ج ٣ ص ٧٦.

(٢) صحيح البخاري: ٧/٢٨٢ ح: (١٩٥٩) .

(٣) سنن البيهقي: ٢/٤٧١ ح: (٨٢٧٢)، مصنف ابن أبي شيبة: ٢/٢٨٧ ح: (٩٠٥٢).

(٤) صحيح البخاري: ٧/٢٧٤ ح: (١٩٥٤)، صحيح مسلم: ٣/١٣٢ ح: (٢٦١٢).



والسنة أن يعجل الإفطار عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء ^(١) وليحذر من الإفطار قبل الوقت، عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بيننا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بزبعتي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي: اصعد فقلت: إنني لا أطيقه فقالا: إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة فقلت: ما هذه الأصوات قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم مشققه أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال قلت: من هؤلاء قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم» ^(٢).

٥- إذا نسي الصائم فأكل أو شرب فلا شيء عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» ^(٣).

وإذا رأى من يأكل ناسيا فعليه أن يذكره لأن ذلك من باب التعاون على البر والتقوى يقول الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ^(٤)، ولعموم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا نسيت

(١) صحيح ابن خزيمة: ٣٩٢/٧ ح: (٣٠١٠) مستدرک الحاكم: ١/٥٩٧ ح: (١٥٧٧).

(٢) سنن النسائي الكبرى: ٢/٢٤٦ ح: (٣٢٨٦)، سنن البيهقي: ٢/٤٦٠ ح: (٨٢٦٣)، صحيح

ابن حبان: ٦/٣١ ح: (٧٦١٥)، صحيح ابن خزيمة: ٧/٢٦٣ ح: (١٨٦٥) مستدرک

الحاكم: ١/٥٩٥ ح: (١٥٦٨).

(٣) صحيح البخاري: ٧/٢٣٣ ح: (١٩٣٣)، صحيح مسلم: ٣/١٦٠ ح: (٢٧٧٢).

(٤) المائدة: ٢.

فَذَكَّرُونِي»^(١).

- ٦- من لم يعلم بدخول رمضان إلا بعد طلوع الفجر فعليه أن يمسك بقية يومه وعليه القضاء لأنه لم يبيت النية.
- ٧- من شرع في صوم فرض أو واجب وجب عليه أن يتمه، ولا يجوز أن يفطر فيه بغير عذر.

وأما في صوم النافلة فهو بالخيار إن شاء أتم وإن شاء أفطر.

عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا فَشَرِبَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الصَّائِمُ الْمَتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ»^(٢).

- ٨- من احتاج إلى الإفطار لإنقاذ معصوم من الهلاك فإنه يفطر ويقضي مثل إنقاذ الغرقى وإطفاء الحرائق.
- ٩- التقييل والمباشرة والمعانقة واللمس وتكرار النظر من الصائم لزوجته أو أمته إن كان يملك نفسه جائز.
- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ وَيَبَاشِرُ، وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ^(٣).

وإذا كان الشخص سريع الشهوة لا يملك نفسه فلا يجوز له ذلك

(١) صحيح البخاري: ٢/١٩٤: (٤٠١)، صحيح مسلم: ٢/٨٤: (١٣٠٢).

(٢) سنن النسائي: ٢/٢٤٩: (٢٣٠٢)، سنن الدارقطني: ٥/٤٩٨: (٢٢٤٥)، سنن البيهقي: ٢/٣٧٤: (٨٦٠٧)، مسند أحمد: ٥٨/٢٧٤: (٢٧٦٥١)، مستدرک الحاكم: ١/٦٠٤: (١٥٩٩).

(٣) صحيح البخاري: ٧/٢٢٤: (١٩٢٧)، صحيح مسلم: ٣/١٣٥: (٣٦٣٢).

لأنه يؤدي إلى إفساد صومه، ولا يأمن من وقوع مفسد من الإنزال أو الجماع.

وإذا جامع فطلع الفجر وجب عليه أن ينزع، وصومه صحيح ولو أمنى بعد النزاع، ولو استدام الجماع إلى ما بعد طلوع الفجر أفطر وعليه التوبة والقضاء والكفارة المغلظة، وإذا أصبح وهو جنب فلا يضرّ صومه.

ويجوز تأخير غسل الجنابة والحيض والنفاس إلى ما بعد طلوع الفجر، وعليه المبادرة لأجل الصلاة.

١٠- إذا نام الصائم فاحتلم فإنه لا يفسد صومه، وتأخير الغسل لا يضرّ الصيام، ولكن يبادر به لأجل الصلاة.

١١- من استمنى في نهار رمضان بشيء يُمكن التحرز منه كاللمس وتكرار النظر وجب عليه أن يتوب إلى الله وأن يُمسك بقية يومه وأن يقضيه بعد ذلك.

وإن شرع في الاستمنا ثم كفّ ولم يُنزل فعليه التوبة وليس عليه قضاء لعدم الإنزال، وينبغي أن يتعد الصائم عن كلّ ما هو مثير للشهوة وأن يطرد الخواطر الرديئة .

وأما خروج المذي فالراجح أنه لا يُفطر .

وخروج الودي وهو السائل الغليظ اللزج بعد البول بدون لذة لا يُفسد الصيام ولا يوجب الغسل وإنما الواجب منه الاستنجاء والوضوء

١٢- من أصابه رعاف فصيامه صحيح.

وإذا كان في لثته قروح فلا يجوز ابتلاع الدم، وعليه إخراجه، فإن دخل حلقه بغير اختياره فلا شيء عليه.

وكذلك القيء إذا رجع إلى جوفه بغير اختياره فصيامه صحيح.
 أما النخامة - وهي المخاط النازل من الرأس - والنخاعة - وهي
 البلغم الصاعد من الباطن بالسعال والتنحج - فإن ابتلعها قبل وصولها
 إلى فيه فلا يفسد صومه، وإذا ابتلعها عند وصولها إلى فيه فإنه يُفطر،
 فإذا دخلت بغير قصده فلا تفطر.

١٣- من كان سبب فطره ظاهرًا كالمريض فلا بأس أن يفطر ظاهرًا.
 ومن كان سبب فطره خفيًا كالحائض فالأولى أن يُفطر خفية خشية
 التهمة.

١٤- من أحكام المسافر والمريض

١- يجوز الفطر للمسافر سواء شقّ عليه الصوم أم لم يشقّ .
 ومن عزم على السفر في رمضان فإنه لا ينوي الفطر حتى يسافر،
 لأنه قد يعرض له ما يمنعه من سفره، ولا يُفطر إلا بعد خروجه من
 بلده.

وإذا كان المطار خارج بلده أفر فيه، أما إذا كان المطار في البلد
 أو ملاصقًا لها فإنه لا يُفطر فيه لأنه لا يزال في البلد.
 ومن وصل إلى بلد ونوى الإقامة فيها أكثر من أربعة أيام وجب عليه
 الصيام.

ومن ابتدأ الصيام وهو مقيم ثم سافر أثناء النهار جاز له الفطر.
 وإذا قدم من السفر في أثناء النهار فالأفضل أن يمسك مراعاة لحرمة
 الشهر .

وإذا ابتدأ الصيام في بلد ثم سافر إلى بلد صاموا قبلهم أو بعدهم

فإن حكمه حكم من سافر إليهم فلا يفطر إلا بإفطارهم ولو زاد عن ثلاثين يوماً.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ وَالْفِطْرُ يَوْمَ تُفِطِرُونَ وَالْأَضْحَى يَوْمَ تُضْحُونَ» (١).

وإن نقص صومه عن تسعة وعشرين يوماً فعليه إكماله بعد العيد إلى تسعة وعشرين يوماً، لأن الشهر الهجري لا ينقص عن تسعة وعشرين يوماً.

٢- كل مرض خرج به الإنسان عن حدّ الصحة يجوز أن يُفطر به. قال ابن قدامة: أجمع أهل العلم على إباحة الفطر للمريض في الجملة والأصل فيه قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (٢).

والمرض المبيح للفطر هو الشديد الذي يزيد بالصوم أو يخشى تباطؤ برئه.

قيل لأحمد متى يفطر المريض؟ قال: إذا لم يستطع. وحكي عن بعض السلف أنه أباح الفطر بكل مرض حتى من وجع الإصبع والضرس لعموم الآية فيه، ولأن المسافر يباح له الفطر وإن لم يحتج إليه فكذلك المريض (٣).

(١) سنن الترمذي: ٣/١٨٨ح: (٧٠١)، سنن البيهقي: ٢/٢٠٩ح: (٨٤٦٧)، سنن الدارقطني: ٥/٤٥٧ح: (٢٢٠٦).

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ج ٣ ص ٨٨.

وإذا ثبت أن الصيام يجلب له المرض أو يزيده أو يؤخر البرء يجوز له أن يُفطر بل يُكره له الصيام.

وإن كان الصوم يسبب له الإغماء أفطر وقضى.

وإذا أغمي عليه أثناء النهار ثم أفاق قبل الغروب أو بعده فصيامه صحيح ما دام أصبح صائماً.

وإذا طرأ عليه الإغماء من الفجر إلى المغرب فالجمهور على عدم صحة صومه.

ومن أرقه جوع مفرط، أو عطش شديد فخاف على نفسه الهلاك، أو ذهب بعض الحواس، أفطر وقضى، لأن حفظ النفس واجب. والمريض الذي يُرجى برؤه ينتظر الشفاء ثم يقضي ولا يُجزئه الإطعام.

والمريض الذي لا يُرجى برؤه يُطعم عن كل يوم مسكيناً، ويجوز أن يجمع الفدية فيطعم المساكين في آخر الشهر، ويجوز أن يطعم مسكيناً كل يوم.

والمريض الذي أفطر من رمضان وينتظر الشفاء ليقضي ثم علم أن مرضه مزمن فالواجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم أفطره. ومن كان ينتظر الشفاء من مرض يُرجى برؤه فمات فليس عليه ولا على أوليائه شيء.

ومن كان مرضه مزماً فأفطر وأطعم ثم مع تقدّم الطبّ وُجد له علاج فاستعمله وشفى لا يلزمه شيء عما مضى لأنه فعل ما وجب عليه في حينه.

ومن مرض ثم شفي وتمكن من القضاء فلم يقض حتى مات أُخرج



من ماله طعام مسكين عن كل يوم، وإن رغب أحد أقاربه أن يصوم عنه صحَّ ذلك عند بعض أهل العلم، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»^(١) وقيل إن ذلك خاص بالنذر لا الفرض.

٣- العجوز والشيخ الفاني الذي فئت قوتهما والصيام يُجهدهما ويشق عليهما لا يلزمهما الصوم ولهما أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً.

وأما من سقط تمييزه وبلغ حدَّ الخَرْفِ فلا يجب عليه شيء لسقوط التكليف.

٤- من قاتل عدوًّا أو أحاط العدو ببلده والصوم يُضعفه عن القتال ساغ له الفطر ولو بدون سفر، وكذلك لو احتاج للفطر قبل القتال أفطر. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ قَالَ فَنَزَلْنَا مَنَزِلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ». فَكَانَتْ رُخْصَةً فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ ثُمَّ نَزَلْنَا مَنَزِلًا آخَرَ فَقَالَ «إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطَرُوا». وَكَانَتْ عَزْمَةً فَأَفْطَرْنَا^(٢).

٥- الأدوية والحبوب عن طريق الفم، والإبر المغذية، وحقن الدم، ونقله، وغسيل الكلى الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد كيميائية وغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها إلى الدم كل ذلك من المفطرات.

(١) صحيح البخاري: ٧/٢٧٠/ح: (١٩٥٢)، صحيح مسلم: ٣/١٥٥/ح: (٢٧٤٨).

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٤٤/ح: (٢٦٨٠).

١٥- الأمور التالية ليست من المفطرات

- ١- غسول الأذن، وقطرة الأنف، وبخاخ الأنف، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- ٢- الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق .
- ٣- ما يدخل المهبل من لبوس، أو غسول، أو منظار مهبلي، أو إصبع للفحص الطبي.
- ٤- إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.
- ٥- ما يدخل الإحليل، من قثطرة أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.
- ٦- حفر السن، وقلع الضرس، وتنظيف الأسنان، والسواك وفرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق .
- ٧- المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- ٨- الحقن العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية.
- ٩- غاز الأكسجين، وغاز التخدير (البنج) ما لم يعط المريض سوائل أو محاليل مغذية.
- ١٠- ما يدخل الجسم امتصاصًا من الجلد كالدھانات والمراهم واللاصقات العلاجية الجلدية.
- ١١- إدخال قثطرة في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من

الأعضاء.

- ١٢- إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية عليها.
- ١٣- أخذ عينات من الكبد أو غيره من الأعضاء ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل
- ١٤- منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل أو محاليل أو مواد أخرى.
- ١٥- دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.

١٦- من أحكام الصيام للمرأة

١- الحائض إذا رأت القصة البيضاء - وهو سائل أبيض يدفعه الرحم بعد انتهاء الحيض - التي تعرف بها المرأة أنها قد طهرت، تنوي الصيام من الليل وتصوم، وإن لم يكن لها طهر تعرفه احتشت بقطن ونحوه فإن خرج نظيفاً صامت، فإذا رجع دم الحيض أفطرت، ولو كان دماً يسيراً أو كدرة فإنه يقطع الصيام ما دام قد خرج في وقت العادة، وإذا استمر انقطاع الدم إلى المغرب وكانت قد صامت بنية من الليل صحّ صومها.

والمرأة التي أحست بانتقال دم الحيض ولكنه لم يخرج إلا بعد غروب الشمس صحّ صومها وأجزأها يومها.

والحائض أو النفساء إذا انقطع دمها ليلاً فنوّت الصيام ثم طلع الفجر قبل اغتسالها فصومها صحيح.

قال النووي: إذا جامع في الليل وأصبح وهو جنب صحّ صومه بلا خلاف عندنا، وكذا لو انقطع دم الحائض والنفساء في الليل فنوّت صوم

الغد ولم يغتسلا، صح صومهما بلا خلاف عندنا، وبه قال جمهور العلماء^(١).

٢- المرأة التي تعرف أن عاداتها تأتيها غدا تستمر على نيتها وصيامها ولا تُفطر حتى ترى الدم.

٣- الأفضل للحائض أن تبقى على طبيعتها ولا تتعاطى ما تمنع به الدم، فإن تعاطت ما تقطع به الدم فارتفع وصارت نظيفة وصامت أجزأها ذلك.

٤- إذا أسقطت الحامل جنيناً متخلفاً فدمها دم نفاس، وإذا كان ما سقط لم يتخلق فدمها دم استحاضة وعليها الصيام إن استطاعت وإلا أفطرت وقضت .

وإذا طهرت النفساء قبل الأربعين اغتسلت وصلت وصامت، فإن عاودها الدم قبل الأربعين أمسكت عن الصلاة والصوم^(٢) وإن استمر بها الدم بعد الأربعين فهو استحاضة لا يؤثر في صحة الصيام، إلا إن وافق وقت حيضها المعتاد فهو حيض. والحامل إذا صامت ومعها نزيف فصيامها صحيح ولا يؤثر ذلك على صحة صيامها.

٥- ويجب على المرأة قضاء ما أفطرته من رمضان ولو بدون علم زوجها ولا يُشترط للصيام الواجب على المرأة إذن الزوج.

(١) المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر بيروت، ط: ١٩٩٧م، ج٦ ص٣١٤.

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ج١ ص٣٩٢.



وإذا شرعت المرأة في قضاء الصيام الواجب فلا يحل لها الإفطار إلا من عذر شرعي، ولا يحل لزوج المرأة أن يأمرها بالإفطار وهي تقضي، وليس له أن يُجامعها، وليس لها أن تطيعه في ذلك. أما صيام النافلة فلا يجوز لها أن تشرع فيه وزوجها حاضر إلا بإذنه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجَهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ»^(١).

١٧- صيام التطوع

١- صيام ستة أيام من شوال:

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»^(٢).

٢- صوم يوم عاشوراء ويوم عرفة:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ». قَالَ وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ «يُكْفَرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ»^(٣).

٣- صيام أكثر شعبان:

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَكَ تَصُومَ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ. قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَعْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ

(١) صحيح البخاري: ١٧/٣٠٣: (٥١٩٥)، صحيح مسلم: ٣/٩١: (٢٤١٧).

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٦٩: (٣٨١٥).

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٦٧: (٢٨٠٤).

رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تَرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(١).

٤- صوم يومي الاثنين والخميس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ كُلُّ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ فَيَقُولُ أَحْرَهُمَا»^(٢).

٥- صيام ثلاثة أيام من كل شهر:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه أَنْ نَصُومَ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْبَيْضِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ^(٣).

١٨- الأيام المنهي عن صيامها

١- يومي العيدين:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ^(٤).

٢- أيام التشريق:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ

(١) سنن النسائي: ١١٣/٨: (٢٣٦٩)، موطأ مالك: ١٩٩/٢: (٣٧٢)، مسند أحمد: ٤٧/٣١٤: (٢٢٣٨٥).

(٢) مسند أحمد: ١٨/١١٤: (٨٥٨٣).

(٣) سنن النسائي: ٨/١٩٢: (٢٤٣٤)، صحيح ابن حبان: ٣١١/١٥: (٣٧٢٦).

(٤) صحيح البخاري: ١٨/٤٢١: (٥٥٧١)، صحيح مسلم: ٣/١٥٢: (٢٧٢٧).



يَطُوفُ فِي مَنَى: أَلَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَذَكَرٍ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

٣- يوم الجمعة منفردًا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ» (٢).

٤- إفراد يوم السبت بصيام:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: «لَا تَصُومُوا يَوْمَ
السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا لِحَاءَ عِنَبَةٍ أَوْ
عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضُغْهُ» (٣).

٥- يوم الشك:

عَنْ عَمَّارٍ رضي الله عنه: مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صلی الله علیه و آله. (٤)

٦- صوم الدهر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ
الْأَبَدَ» (٥).

(١) سنن النسائي الكبرى: ٢/١٦٧ ح: (٢٨٨٣)، سنن الدارقطني: ٦/٦٥ ح: (٢٣١١)، مسند أحمد: ٢٢/٤٧٨ ح: (١٠٩٤٧).

(٢) صحيح البخاري: ٧/٣٢٦ ح: (١٩٨٥)، صحيح مسلم: ٣/١٥٤ ح: (٢٧٣٩).

(٣) سنن الترمذي: ٣/٢٦٨ ح: (٧٤٩)، سنن ابن ماجه: ٥/٣٣٧ ح: (١٧٩٧)، سنن الدارمي: ٥/٢٨٨ ح: (١٨٠٣)، مسند أحمد: ٣٨/١٩٧ ح: (١٨١٥٥).

(٤) سنن أبي داود: ١/٧١٣ ح: (٢٣٣٤)، سنن الترمذي: ٣/١٦٨ ح: (٦٨٩)، سنن النسائي: ٧/٤١١ ح: (٢٢٠٠).

(٥) صحيح البخاري: ٥/٩٨ ح: (١٩٧٧)، صحيح مسلم: ٣/١٦٤ ح: (٢٧٩١).

١٩- الاعتكاف

● تعريفه :

لغة : اللبث والدوام والمقام والاحتباس.
وشرعاً : اللبث والمكث في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى.

٢٠- مشروعيته

أجمع العلماء على أنه مشروع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا^(١).

٢١- أقسام الاعتكاف

الاعتكاف قسمان :

- ١- الواجب : وهو المنذور، كأن يقول الشخص : إن تيسر لي عمل كذا اعتكفت .. وهكذا.
- ٢ - السنة المؤكدة : وأفضلها يكون في العشر الأخيرة من رمضان.

(١) صحيح البخاري: ٧/٤١٨ح: (٢٠٤٤).

٢٢ - زمانه

الاعتكاف الواجب يؤدي حسب ما نذره، فإن نذر الاعتكاف يوما أو أكثر وجب الوفاء بما نذره.

والاعتكاف التطوع ليس له وقت محدد، فهو يتحقق بالمكث في المسجد مع نية الاعتكاف طال الوقت أم قصر، ويثاب ما بقي في المسجد، فإذا خرج منه ثم عاد إليه جدد النية إن قصد الاعتكاف.

عن يعلى بن أمية أنه كان يجلس في المسجد ساعة، ويعد ذلك اعتكافا^(١). وإن نوى اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، فإنه يدخل معتكفه بعد صلاة الفجر يوم عشرين من رمضان، ويخرج بعد غروب شمس آخر يوم من الشهر، ويستحب أن يبيت ليلة العيد في المسجد ثم يغدو إلى المصلى منه.

وللمعتكف أن يقطع اعتكافه متى شاء، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفَهُ وَإِنَّهُ أَمَرَ بِخِبَائِهِ فَضْرِبَ أَرَادَ الْإِعْتِكَافَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَأَمَرَتْ زَيْنَبُ بِخِبَائِهَا فَضْرِبَ وَأَمَرَ غَيْرَهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِخِبَائِهِ فَضْرِبَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ نَظَرَ فَإِذَا الْأَخْبِيَّةُ فَقَالَ «الْبِرُّ تُرْدُنَ». فَأَمَرَ بِخِبَائِهِ فُقُوضَ وَتَرَكَ الْإِعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ^(٢).

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي ج١٠ ص١٠٨.

(٢) صحيح البخاري: ٣٩٦/٧ ح: (٢٠٣٣)، صحيح مسلم: ٣/١٧٥ ح: (٢٨٤٢).

ويستحب للمعتكف أن يكثر من نوافل العبادات، ويشغل نفسه بالصلاة وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والصلاة والسلام على النبي ﷺ والدعاء، ونحو ذلك من الطاعات.

٢٣- شروط الاعتكاف

- ١ - أن يكون المعتكف مسلمًا.
- ٢ - أن يكون مميزًا فلا يصح من مجنون ولا من صبي.
- ٣ - أن يكون في المسجد الذي تصلي فيه الجماعة بالنسبة للرجال.
- ٤ - طهارة المعتكف من الجنابة والحيض والنفاس.

٢٤- العذر المبيح للخروج من الاعتكاف

الأعذار التي بسببها يباح للمعتكف أن يخرج من معتكفه تنوع إلى ثلاثة أنواع :

- ١- أعذار شرعية: كالخروج لصلاة الجمعة والعيدين إذا كان المسجد الذي يعتكف فيه لا تصلي فيه الجمعة والعيدين.
- ٢- أعذار طبيعية: كالبول والغائط، أو الجنابة باحتلام إذا كان لا يمكنه الاغتسال في المسجد.
- ٣- أعذار ضرورية: كأن يخاف على أمواله من الضياع أو يخاف على نفسه من الضرر أو الهلاك.

٢٥- ما يباح للمعتكف

١- خروجه من معتكفه للضرورة، عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ، فَقَامَ مَعِيَ لِيُقَلِّبَنِي (١).

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اِعْتَكَفَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ. (٢)

٢ - ترجيل شعره وحلق رأسه، وتقليم أظفاره وتنظيف البدن والتطيب ولبس أحسن الثياب .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَتَّكِيَّ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَأَغْسِلُ رَأْسَهُ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي وَسَائِرُ جَسَدِهِ فِي الْمَسْجِدِ (٣).

٣ - وله أن يأكل ويشرب في المسجد وينام فيه، وله أن يعقد العقود فيه كعقد النكاح والبيع والشراء وغيره.

٢٦- ما يبطل الاعتكاف

١ - الجماع لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ (٤).

(١) صحيح البخاري: ١١/٤٣٠ ح: (٣٢٨١)، صحيح مسلم: ٧/٨٠٨ ح: (٥٨٠٨).

(٢) صحيح البخاري: ٧/٣٨٩ ح: (٢٠٢٩)، صحيح مسلم: ١/١٦٧ ح: (٧١٠).

(٣) سنن أبي داود: ١/٧٤٩ ح: (٢٤٦٩)، سنن النسائي الكبرى: ٢/٢٦٨ ح: (٣٣٨٦)، مسند

أحمد: ٥٣/٤١٠ ح: (٢٥٣٠١).

(٤) البقرة: ١٨٧.

- ٢ - الإغماء أو الجنون.
 ٣- الحيض أو النفاس.
 ٤- الخروج من المسجد لغير عذر.

٢٧- قضاء الاعتكاف

من شرع في الاعتكاف متطوعاً ثم قطعه استحباب له قضاؤه، وقيل :
 يجب .

ومن نذر أن يعتكف يوماً أو أياماً ثم شرع فيه وأفسده وجب عليه
 قضاؤه.

قال الترمذي: واختلف أهل العلم في المعتكف إذا قطع اعتكافه
 قبل أن يتمه على ما نوى فقال بعض أهل العلم إذا نقض اعتكافه وجب
 عليه القضاء واحتجوا بالحديث أن النبي ﷺ خرج من اعتكافه
 فاعتكف عشراً من شوال وهو قول مالك .

وقال بعضهم إن لم يكن عليه نذر اعتكاف أو شيء أوجبه على نفسه
 وكان متطوعاً فخرج فليس عليه أن يقضي إلا أن يحب ذلك اختياراً منه
 ولا يجب ذلك عليه. وهو قول الشافعي، قال الشافعي فكل عمل لك
 ألا تدخل فيه فإذا دخلت فيه فخرجت منه فليس عليك أن تقضي إلا
 الحج والعمرة^(١).

(١) سنن الترمذي ج٣ ص٣٦٣.

٢٨- زكاة الفطر

● التعريف:

الزكاة في اللغة: الزيادة والنماء، وصفوة الشيء، وما أخرجته من مالك لتطهره به.

والفطر: اسم مصدرٍ من قولك: أفطر الصائم إفتارًا. وأضيفت الزكاة إلى الفطر؛ لأنه سبب وجوبها.

وزكاة الفطر في الاصطلاح: صدقة تجب بالفطر من رمضان.

٢٩- حكمها

واجبة على كل فرد من المسلمين، صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، حر أو عبد .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ (١).

● حكمتها:

تطهر نفس الصائم مما يكون قد علق بها من آثار اللغو والرفث، كما أنها تغني الفقراء والمساكين عن السؤال يوم العيد .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ

(١) صحيح البخاري: ٢٦/٦: (١٥٠٣)، صحيح مسلم: ٣/٦٨: (٢٣٢٦).

مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَّقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ. (١)

● على من تجب؟

تجب على الحر المسلم، المالك لمقدار صاع، يزيد عن قوته وقوت عياله، يوماً وليلة.

وتجب عليه، وعن نفسه، وعن تلزمه نفقته، كزوجته، وأبنائه، وخدمه الذين يتولى أمورهم، ويقوم بالانفاق عليهم.

● مقدارها:

مقدار زكاة الفطر صاع، والصاع أربعة أمداد ويقدر الصاع بثلاثة كيلوهات تقريباً وتخرج من غالب قوت أهل البلد، سواء كان قمحاً أو تمرًا أو أرزاً أو زبيباً. وأجاز أبوحنيفة إخراج القيمة.

● وقتها:

تجب في آخر رمضان ويجوز تعجيلها قبل العيد بيوم، أو يومين . عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة (٢).

قال نافع: وكان ابن عمر يؤدي قبل ذلك بيوم أو يومين (٣).
وذهب بعض الحنفيّة إلى أنه يجوز تقديمها في رمضان كله.

(١) سنن أبي داود: ١/٥٠٥: ح (١٦٠٩)، سنن ابن ماجه: ٥/٤٩١: ح (١٨٩٩)، سنن

الدارقطني: ٥/٣٣٧: ح (٢٠٩٠)، سنن البيهقي: ٢/٧٠: ح (٧٩٤٢).

(٢) صحيح البخاري: ٦/٣٨: ح (١٥٠٩)، صحيح مسلم: ٣/٧٠: ح (٢٣٣٥).

(٣) سنن الدارقطني: ٥/٤٠٣: ح (٢١٥٦).



ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»^(١) ولا تسقط بالتأخير بل تصير ديناً في ذمة من لزمته.

٣٠- مصرفها

مصرف زكاة الفطر كمصرف الزكوات العامة، غير أن الفقراء والمساكين أولى بها من باقي السهام، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَغْنُوهُمْ عَنْ طَوَافِ هَذَا الْيَوْمِ»^(٢). قال ابن القيم: وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تخصيص المساكين بهذه الصدقة ولم يكن يقسمها على الأصناف الثمانية قبضة قبضة ولا أمر بذلك ولا فعله أحد من أصحابه ولا من بعدهم بل أحد القولين عندنا أنه لا يجوز إخراجها إلا على المساكين خاصة وهذا القول أرجح من القول بوجود قسمتها على الأصناف الثمانية^(٣).

(١) سنن أبي داود: ١/٥٠٥ ح: (١٦٠٩)، سنن ابن ماجه: ٥/٤٩١ ح: (١٨٩٩)، سنن

الدارقطني: ٥/٣٣٧ ح: (٢٠٩٠)، سنن البيهقي: ٢/٧٠ ح: (٧٩٤٢).

(٢) سنن الدارقطني: ٥/٤٠٤ ح: (٢١٥٧)، سنن البيهقي: ٢/١٣٢ ح: (٧٩٩٠)، موطأ مالك:

٢/١٥٠ ح: (٣٤٣).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب

الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت

- الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٢ ص ٢١.

فتاوی الصیام

فتاوى الصيام

مجموعة من أهم الأسئلة التي تطرح خلال شهر رمضان تلقى على المصلين بعد صلاة الظهر لتفقيه المصلين في أمور دينهم ونسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وتشمل:

١- رؤية الهلال..	١٦- صلاة المرأة في المسجد.
٢- النية في الصيام..	١٧- الكلام في المسجد.
٣- حكم من أصبح في أول يوم من رمضان مفطرًا	١٨- الاستماع لقراءة القرآن الكريم.
٤- العبادة في رمضان فقط.	١٩- إخراج النقود في زكاة الفطر .
٥- الإمساك قبل طلوع الفجر.	٢٠- مضى العيد ولم يخرج الزكاة الفطر
٦- صوم الأطفال.	٢١- سجود التلاوة والشكر.
٧- أكل الصائم ناسيا.	٢٢- هدي الرسول ﷺ في الاعتكاف.
٨- تأثير المعاصي والآثام في الصيام.	٢٣- هدي الرسول ﷺ يوم العيد.
٩- قطع الصوم النافلة.	٢٤- زيارة القبور يوم العيد.
١٠- صوم النافلة بعد منتصف شعبان .	٢٥- الأعمال التي يتنفع بها الأموات .
١١- صلاة التراويح.	٢٦- قراءة القرآن على الأموات .
١٢- القراءة من المصحف في التراويح .	٢٧- قضاء الصوم عن الميت.
١٣- صلاة العشاء خلف الإمام في التراويح	٢٨- قضاء الحامل ما أفطرته من رمضان .
١٤- صلاة الوتر.	٢٩- صوم ست من شوال لمن عليه قضاء .
١٥- مسح الوجه بعد دعاء القنوت.	٣٠- المسائل الطبية في الصيام.

فتاوى الصيام

١- رؤية الهلال

□ س: إذا رأى أهل بلد الهلال، فهل يلزم المسلمين في البلدان الأخرى الصوم؟

ج: هذه المسألة محل اختلاف بين العلماء:

١- يرى بعض أهل العلم أن لكل بلد رؤيته، ودليلهم: عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ قَالَ فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا وَاسْتَهَلَّ عَلَيَّ رَمَضَانٌ وَأَنَا بِالشَّامِ فَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهم - ثُمَّ ذَكَرَ الْهَيْلَالَ فَقَالَ مَتَى رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ فَقُلْتُ رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. فَقَالَ أَنْتَ رَأَيْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَرَأَى النَّاسُ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ. فَقَالَ لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَكْمَلَ ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ. فَقُلْتُ أَوْلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ فَقَالَ لَا هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١).

قال الإمام السبكي: ولأن الخلفاء الراشدين لم ينقل أنهم كانوا إذا رأوا الهلال يكتبون إلى الآفاق ولو كان لازماً لهم لكتبوا إليهم لعنايتهم بأمور الدين (٢).

(١) صحيح مسلم: ٣ / ١٢٦ ح: (٢٥٨٠).

(٢) العلم النشور في إثبات الشهور ص ١٥.

٢- وجمهور أهل العلم يرون أنه لا عبرة باختلاف المطالع وأن على المسلمين جميعاً أن يصوموا في يوم واحد، ودليلهم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوتِهِ فَإِنْ غُيِبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ»^(١).

ولكن هذا القول مع قوته ورجحانه إلا أنه رأي نظري لم يأخذ طريقه إلى التطبيق الفعلي في تاريخ المسلمين منذ عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن جمع المسلمين على رؤية واحدة، يحتاج إلى وسائل اتصالات حديثة وسريعة حتى يصل الخبر خلال ساعات إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي ليصوموا في نفس اليوم، وهذا الأمر لم يكن متوفراً للمسلمين من قبل، وقد أصبح الآن سهلاً ميسوراً في ظل تقدم وسائل الاتصال.

وإلى أن تجتمع الأمة الإسلامية على توحيد الصوم والعيد، فإنه يجب على أهل كل بلد أن يصوموا في يوم واحد وأن يكون عيدهم في يوم واحد، لأن الأصل في الصوم أن يكون مع جماعة المسلمين وعامتهم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ وَالْفِطْرُ يَوْمَ تُفْطَرُونَ وَالْأَضْحَى يَوْمَ تُضْحُونَ»^(٢).

قَالَ أَبُو عِيْسَى الترمذي: وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا أَنَّ الصَّوْمَ وَالْفِطْرَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَعَظْمِ النَّاسِ^(٣). وقال الألباني «وإلى أن تجتمع الأمة الإسلامية على ذلك - توحيد

(١) صحيح البخاري: ٤ / ٥٨٨ ح: (١٩٠٩)، صحيح مسلم: ٣ / ١٢٤ ح: (٢٥٦٧).

(٢) سنن الترمذي: ٣ / ١٨٨ ح: (٧٠١).

(٣) سنن الترمذي ج ٣ ص ١٨٨.



الصوم والعيد - فإني أرى على شعب كل دولة أن يصوم مع دولته ولا ينقسم على نفسه فيصوم بعضهم معها وبعضهم مع غيرها»^(١).

وقال القرضاوي: «إن السعي إلى وحدة المسلمين في صيامهم وفطريهم وسائر شعائريهم أمر مطلوب دائماً ولا ينبغي اليأس من الوصول إليه، ولا من إزالة العوائق دونه، ولكن الذي يجب تأكيده وعدم التفريط فيه بحال هو أننا إذا لم نصل إلى الوحدة الكلية العامة بين أقطار المسلمين في أنحاء العالم، فعلى الأقل يجب أن نحصر على الوحدة الجزئية الخاصة بين أبناء الإسلام في القطر الواحد، فلا يجوز أن ينقسم أبناء البلد الواحد فيصوم فريق اليوم على أنه رمضان ويفطر آخرون على أنه من شعبان وفي آخر الشهر تصوم جماعة وتعيد أخرى، فمن المتفق عليه أن حكم الحاكم أو قرار ولي الأمر يرفع الخلاف في الأمور المختلف فيها فإذا أصدرت السلطة الشرعية قراراً بالصوم أو الإفطار فعلى مسلمي ذلك البلد الطاعة والالتزام؛ لأنها طاعة في المعروف»^(٢).

٢- النية في الصيام

□ س: كيف تكون النية في الصيام، وما الحكم لو نوى الصائم أثناء

النهار قطع الصوم ولكنه لم يفعل، هل يفطر؟

ج: النية فرض من فرائض العبادة، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ

(١) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، دار الراية للنشر، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩ ص ٣٩٨.

(٢) فتاوى معاصرة، د. يوسف القرضاوي، مكتبة المشكاة الإسلامية، ج ٢ ص ٢٢٣.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(١).

والصوم لا بد فيه من نية، سواء أكان فرضاً أو نفلاً أو قضاءً.

وقد اختلف أهل العلم في وقت النية في أنواع الصيام، وبالنسبة لصوم رمضان، فالراجح من أقوال أهل العلم أنه لا بد من تبين النية قبل طلوع الفجر، عَنْ حَفْصَةَ -رضي الله عنها- زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»^(٢).

ومعنى «يجمع» في الحديث أي يعزم، أي لا بد لمن أراد الصوم أن يعزم على الصيام خلال الليل، ويكون ذلك من وقت المغرب إلى طلوع الفجر^(٣).

والمقصود من النية العزم على الصوم، وليس المراد أن يتلفظ بالنية، كأن يقول بلسانه: نويت أن أصوم يوم غدٍ من شهر رمضان أو نحو ذلك من العبارات، فإن التلفظ بالنية بدعة لا أصل له في الشرع، لأن النية من عمل القلب وليست من عمل اللسان.

وكل يوم من أيام رمضان يحتاج إلى نية مستقلة، لأن كل يوم من أيام رمضان عبادة مستقلة.

(١) صحيح البخاري: ١/١ح: (١)، صحيح مسلم: ٦/٤٨ح: (٥٠٣٦).

(٢) سنن أبي داود: ٢ / ٣٠٤ح: (٢٤٥٦)، سنن الترمذي: ٣/٢٤٣ح: (٧٣٤)، سنن النسائي: ٤/١٩٦ح: (٢٣٣٣).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني. تحقيق: أنور الباز - عامر الجزائر، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ج ٢٥ ص ١٠١.

وقال الإمام مالك: تجزئ نية واحدة لجميع شهر رمضان .
قال ابن قدامة: وتعتبر النية لكل يوم وبهذا قال أبوحنيفة والشافعي
وابن المنذر وعن أحمد أنه تجزئه نية واحدة لجميع الشهر إذا نوى
صوم جميعه، وهذا مذهب مالك وإسحاق لأنه نوى في زمن يصلح
جنسه لنية الصوم فجاز، كما لو نوى كل يوم في ليلته، ولنا أنه صوم
واجب فوجب أن ينوي كل يوم من ليلته كالقضاء، ولأن هذه الأيام
عبادات لا يفسد بعضها بفساد بعض ويتخللها ما ينافيها فأشبهت
القضاء.^(١)

وإذا نوى الصائم في نهار رمضان قطع الصيام ولم يأكل ولم يشرب
ولم يأت شهوته، فإن المسألة خلافية بين أهل العلم:
فمنهم من يرى أن من نوى الإفطار فقد أفطر وإن لم يأكل ولم
يشرب، لأن الصوم عبادة من شرطها النية، فيفسد الصوم بنية الخروج
منه.

ومن أهل العلم من يرى أن من نوى الفطر لا يفطر، لأنه لم يفعل
ما يوجب الفطر، وهو قول الحنفية والأصح عند الشافعية^(٢).

(١) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر
- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ج ٣ ص ٢٣.

(٢) انظر: المجموع شرح المهذب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر
بيروت، ط: ١٩٩٧م، ج ٦ ص ٢٩٧. والموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، ج ٢٨ ص ٦١.

٣- حكم من أصبح في أول يوم من رمضان مفطرًا

□ س: ما حكم من أصبح في أول يوم في رمضان وهو لا يعلم بثبوت رؤية الهلال ولم يبيت النية للصوم؟

ج: يجب على من أصبح في اليوم الأول من رمضان مفطرًا وهو لا يعلم بثبوت رؤية الهلال ولم يبيت فيه الصوم أن يمسك بقية يومه، ويجب عليه قضاء ذلك اليوم، لأن تبييت النية من الليل أمر لا بد منه في صوم رمضان.

عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»^(١).

والمراد بقوله في الحديث «يجمع» أي يعزم. والمقصود أنه لا بد من النية قبل طلوع الفجر فعلى هذا الشخص أن يقضي يومًا عن اليوم الذي لم يصمه سواء أكل في ذلك اليوم أو لم يأكل.

وينبغي أن يعلم أن النية في الصوم لا يشترط فيها التلفظ باللسان بل إن التلفظ بها بدعة وإنما محلها القلب فإذا خطر على قلبه ليلاً أنه يصوم يوم غد من رمضان فقد نوى وكذلك إذا قام للسحور وأما التلفظ بالنية فليس مشروعًا.

(١) سنن أبي داود: ٢ / ٣٠٤ ح: (٢٤٥٦)، سنن الترمذي: ٣ / ٢٤٣ ح: (٧٣٤)، سنن النسائي: ٤ / ١٩٦ ح: (٢٣٣٣).

٤- العبادة في رمضان فقط

□ س: نرى كثيراً من الناس يقبلون على عبادة الله في شهر رمضان فيصلون ويصومون ويرتادون المساجد فإذا انتهى شهر رمضان انقطعوا عن عبادتهم فما تقولون في هؤلاء؟

ج: لاشك أن إقبال الناس على الصلاة والصيام وقراءة القرآن وارتياح المساجد في رمضان يشير إلى جوانب إيجابية في حياة الناس وإلى تعظيمهم لشهر رمضان ولكنه يشير في الوقت ذاته إلى خلل في حقيقة تصور هؤلاء الناس لعبادة الله سبحانه وتعالى.

فالمفهوم الحقيقي لعبادة الله يتسم بطابع الاستمرارية وعدم الانقطاع فعبادة الله يجب أن تكون مستمرة ومتصلة طوال الوقت وعلى مدار الأيام وعبادة الله سبحانه وتعالى ليست موسمية في رمضان فقط وإنما في كل شهور العام فرب رمضان هو رب شوال وشعبان والله سبحانه يقول: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٩٩) أي استمر على عبادة الله حتى يأتيك الموت.

ونقول لهؤلاء الناس الذين يتقربون لله تعالى في رمضان إن عليهم أن يعتبروا قدوم شهر رمضان فرصة عظيمة لتجديد التوبة الصادقة والبدء بحياة جديدة في ظل الإيمان والالتزام بمنهج الرحمن وعليهم أن يجعلوا إقبالهم على الله في رمضان فاتحة خير للاستمرار على طريق الخير والرشاد ونوصيهم بأن يستمروا في هذا الطريق ونحذرهم من النكوص على أعقابهم بعد نهاية رمضان فإن فعلوا ذلك فقد ساروا في طريق الخذلان والعياذ بالله.

٥- الإمساك قبل طلوع الفجر

□ س: ما حكم الإمساك المطبوع في كثير من (الإمساكيات) وعادة ما يكون قبل أذان الفجر بربع أو ثلث ساعة. فهل يحرم على المسلم أن يأكل بعد هذا الوقت؟

ج: الأصل أن وقت الصيام يبدأ بطلوع الفجر الصادق، وهو موعد أذان الفجر، قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابِسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِرُوهُنَّ وَأَتَّبِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (١)

وبناء على ذلك يجوز للمسلم أن يستمر في الأكل والشرب إلى أن يؤذن لصلاة الفجر.

أما الإمساك قبل أذان الفجر والمتعارف عليه لدى كثير من الناس حيث إنهم يمتنعون عن الطعام والشرب إذا حان موعد الإمساك ويعتبرون أن وقت الصوم قد بدأ، هذا الإمساك بدعة ولا دليل على جوازه في الكتاب أو السنة، وفيه نوع من الغلو والتشدد الذي نهى عنه الشرع.

وهذا الإمساك المبتدع يتعارض مع ما ورد في السنة النبوية من تأخير السحور، فقد ورد في ذلك أحاديث منها:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي

(١) البقرة: ١٨٧.

أَنْ أَدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) - أي صلاة الفجر .
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كُنَّا نَنْصَرِفُ
فِي رَمَضَانَ فَتَسْتَعْجِلُ الْخَدَمُ بِالطَّعَامِ مَخَافَةَ الْفَجْرِ (٢).
وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا
بِثَلَاثٍ : بِتَعْجِيلِ الْفِطْرِ، وَتَأْخِيرِ السَّحُورِ، وَوَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى
فِي الصَّلَاةِ (٣).

قال ابن حجر: من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام زعما ممن أحدثه أنه للاحتياط فعجلوا السحور وخالفوا السنة فلذلك قل عنهم الخير وكثير فيهم الشر والله المستعان (٤).

(١) صحيح البخاري: ٥ / ٤٤ ح: (١٩٢٠).

(٢) موطأ مالك: ٢ / ١٦٠ ح: (٣٨٢).

(٣) سنن البيهقي: ١ / ٤٢٢ ح: (١٤١٧)، صحيح ابن حبان: ٥ / ٦٧ ح: (١٧٧٠)، المعجم الكبير للطبراني: ٩ / ٢٢١ ح: (١٠٦٩٣)، المعجم الأوسط: ٢ / ٢٤٧ ح: (١٨٨٤).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ج٤ ص١٩٩.

٦- صوم الأطفال

□ س : في أي سن يصوم الأطفال؟

ج : الأطفال ليسوا من أهل التكليف شرعاً ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»^(١).

فهم غير مكلفين شرعاً، ولكنهم يؤمرون إذا أطاقوه، وهذا الأمر على سبيل التمرين والتعود، من أجل أن يتمرن الطفل على الصوم، عَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلَيْتَمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَيْتَمَّ قَالَتْ فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدَ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعُهْنِ فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ^(٢)

وهكذا ينبغي أن يكون الأمر في بقية التكليف الشرعية، قال ابن عباس -رضي الله عنهم- : اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، ومروا أولادكم بامثال الأوامر واجتناب النواهي، فذلك وقاية لهم ولكم من النار.

(١) سنن أبي داود: ٤/٢٤٥ ح: (٤٤٠٥)، سنن الترمذي: ٥/٤٧٧ ح: (١٤٨٨)، سنن

النسائي: ٦/١٥٦ ح: (٣٤٣٢)، سنن ابن ماجه: ١/٦٥٨ ح: (٢٠٤١).

(٢) صحيح البخاري: ٥ / ٧٠ ح: (١٩٦٠)، صحيح مسلم: ٣/١٥٢ ح: (٢٧٢٥).

٧- أكل الصائم ناسياً

□ س: ما حكم من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم وهل هناك فرق بين أن يكون ذلك في صوم فرض أو نافلة وهل يشرع لمن رآه يأكل أو يشرب أن يذكره؟

ج: من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فلا إثم عليه ولا قضاء وليتم صومه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» (١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أكل الصائم ناسياً أو شرب ناسياً فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه» (٢).
وبهذا يظهر أن من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فعليه أن يتم صومه ولا قضاء عليه ولا كفارة، وهذا الحكم في مطلق الصوم فرضاً كان أو نفلاً، ولا فرق بين أن يأكل الصائم أو يشرب قليلاً أو كثيراً، فالحكم لا يختلف ما دام أن الأمر وقع نسياناً فلا حرج في ذلك.

عَنْ أُمِّ إِسْحَاقَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتِ بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَأَكَلَتْ مَعَهُ وَمَعَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَنَاولَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَقًا فَقَالَ: «يَا أُمَّ إِسْحَاقَ أَصِيبِي مِنْ هَذَا». فَذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ صَائِمَةً فَرَدَدْتُ يَدِي لَا أَقْدِمُهَا وَلَا أُؤَخِّرُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ» قَالَتْ كُنْتُ صَائِمَةً فَنَسِيتُ فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ الْآنَ بَعْدَمَا شَبِعْتَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) صحيح البخاري: ١٦/٥٤٣ ح: (٦٦٦٩)، صحيح مسلم: ٣ / ١٦٠ ح: (٢٧٧٢).

(٢) سنن الدارقطني: ٢ / ١٧٨ ح: (٢٧).

«أَتَمِّي صَوْمَكَ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ»^(١).
ويشرع في حق من رأى صائماً يأكل أو يشرب أن يذكره بصومه
لأن ذلك من باب التعاون على البر والتقوى، يقول الله تعالى
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢)، ولعموم
قول رسول الله ﷺ: «فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي»^(٣).

٨- تأثير المعاصي والآثام في الصيام

□ س: هل للمعاصي والآثام التي يرتكبها الإنسان في نهار رمضان تأثير
على الصيام كالغيبة والنميمة والكذب ونحوها؟
ج: قال الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٤) و«لعل» في لغة
العرب تفيد الترجي فالذي يرجى من الصوم تحقق التقوى، أي إن
الصوم سبب من أسباب التقوى .

وبناء على ذلك فليس الصوم هو مجرد الامتناع عن المفطرات
الثلاث الطعام والشراب والشهوة فحسب، بل لا بد من صوم الجوارح
أيضاً، فاليد لا بد أن تكف عن أذى الناس، والعين لا بد أن تكف عن
النظر إلى المحرمات، والأذن لا بد أن تكف عن السماع للمحرمات،

(١) مسند أحمد : ٤٤ / ٦٢٦ ح: (٢٧٠٦٩)، المعجم الكبير للطبراني: ٤/٢٦٦ ح: (٤٠١٧).

(٢) المائدة: ٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢/١٩٤ ح: (٤٠١)، صحيح مسلم: ٢/٨٤ ح: (١٣٠٢).

(٤) البقرة: ١٨٣.



واللسان لا بد أن يكف عن المحرمات كالغيبة والنميمة والكذب ونحوها، والرجل لا بد أن تكف عن المحرمات فلا تمشي إلى ما حرم الله .

إن الصائم مأمور بتقوى الله عز وجل وهي امتثال ما أمر الله واجتناب ما نهى الله عنه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ الصَّيَّامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فَقَطْ. إِنَّمَا الصَّيَّامُ مِنَ اللَّعْوِ وَالرَّفَثِ. فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهَلَ عَلَيْكَ فَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ»^(١).

وعليه فالمعاصي والآثام لها تأثير واضح في الصيام فهي تفسد المعنى الحقيقي للصيام ولكنها لا تعد من المفطرات.

٩- قطع الصوم النافلة

□ س: شخص صام يوماً تطوعاً لله تعالى ثم جاءه ضيف فأفطر، هل

يلزمه قضاء يوم مكان اليوم الذي أفطره؟

ج: المشروع في حق المسلم إذا بدأ بأمر مندوب أن يتمه، والذي عليه جمهور الفقهاء أن ذلك ليس واجباً وإنما مستحب، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ. قَالَ «فَإِنِّي صَائِمٌ». قَالَتْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٤ / ٢٧٠ ح: (٨٥٧).

وَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ شَيْئًا. قَالَ: «مَا هُوَ». قُلْتُ حَيْسُ. قَالَ: «هَاتِيهِ». فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا».^(١) زاد في رواية: «قال أدنيه أما إني قد أصبحت وأنا صائم فأكل منه ثم قال إنما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها»^(٢).

وَعَنْ أُمِّ هَانِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا فَشَرِبَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِينٌ نَفْسِهِ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ»^(٣).

فهذه الأحاديث وغيرها يؤخذ منها أن المتطوع أمير نفسه فيجوز له أن يتم وهو الأفضل، ويجوز له أن يقطع تطوعه ولا شيء عليه، فلا يلزمه القضاء وإلى هذا ذهب الشافعية والحنابلة.

قال النووي: إذا دخل في صوم تطوع أو صلاة تطوع استحب له اتمامهما لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْطَلُوا أَعْمَلَكُمْ﴾^(٤) فإن خرج منهما بعدر أو بغير عذر لم يحرم عليه ذلك ولا قضاء عليه، لكن يكره الخروج منهما بلا عذر لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْطَلُوا أَعْمَلَكُمْ﴾^(٥).

(١) صحيح مسلم: ٣/١٥٨ ح: (٢٧٧٠).

(٢) سنن النسائي: ٤/١٩٣ ح: (٢٣٢٢).

(٣) سنن الترمذي: ٣/٢٤٦ ح: (٧٣٦).

(٤) محمد: ٣٣.

(٥) المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر بيروت،

ط: ١٩٩٧م، ج٦ ص٣٩٣.

١٠- صوم النافلة بعد منتصف شعبان

□ س: ما حكم صيام التطوع بعد منتصف شعبان؟

ج: صوم التطوع بعد منتصف شعبان جائز، ولا بأس به عند جمهور أهل العلم.

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ^(١) وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ. وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ. وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا ^(٢).

ويكره للمسلم أن يتقدم رمضان بصوم يوم أو يومين لئلا يختلط النفل بالفرض، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ ^(٣).

١١- صلاة التراويح

□ س: هل نصلي التراويح عشرون ركعة أم ثماني ركعات، وهل تصح

صلاة التراويح في البيت؟

ج: رغب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قيام رمضان وحث عليه، عَنْ أَبِي

(١) صحيح البخاري: ٥/٨٦: ح (١٩٧٠).

(٢) صحيح مسلم: ٢/١٦١: ح (٢٧٧٨).

(٣) صحيح البخاري: ٤/٥٩٥: ح (١٩١٤).

هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يُرْعَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (١)

وكان هديه صلوات الله عليه أن يصلي إحدى عشرة ركعة، عن أبي سلمة رضي عنه أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا (٢).

وقد اختلف أهل العلم في عدد ركعات صلاة التراويح: فأكثر الفقهاء يرون أنها تصلى عشرون ركعة والوتر ثلاث ركعات، وهذا القول مشهور عن عمر بن الخطاب رضي عنه فقد جمع الناس على إمام واحد، يصلي بهم ثلاثاً وعشرين ركعة، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ رضي عنه أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي عنه لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ رضي عنه: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي عنه ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ رضي عنه: نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. (٣)

(١) صحيح مسلم: ١٧٧/٢: (١٨١٦).

(٢) صحيح البخاري: ٧/٣: (١١٤٧)، صحيح مسلم: ١٦٦/٢: (١٧٥٧).

(٣) صحيح البخاري: ١٤٢/٥: (٢٠١٠)



وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعِشْرِينَ رَكْعَةً، قَالَ: وَكَانُوا يَقْرَأُونَ بِالْمِثْنَيْنِ، وَكَانُوا يَتَوَكَّأُونَ عَلَى عُصِيَّتِهِمْ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْقِيَامِ. (١)

ومن أهل العلم من يرى عدم زيادة صلاة التراويح عن إحدى عشرة ركعة لحديث عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا (٢).

وترى طائفة أخرى من أهل العلم عدم تحديد عدد معين من الركعات. قال ابن تيمية: «قيام رمضان لم يوقت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه عدداً معيناً؛ بل كان هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة، لكن كان يطيل الركعات، فلما جمعهم عمر على أبي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لأن ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة، ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث، وآخرون قاموا بست وثلاثين وأوتروا بثلاث، وهذا كله سائغ فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن.

والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصلين فإن كان فيهم احتمال

(١) سنن البيهقي: ٢/٤٩٦ح: (٤٨٠١)، موطأ مالك: ١/٣٥٥ح: (٢٤١).

(٢) صحيح البخاري: ٣/٧ح: (١١٤٧)، صحيح مسلم: ٢/١٦٦ح: (١٧٥٧).

طول القيام فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي ﷺ يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل، وإن كانوا لا يحتملونه فالقيام بعشرين هو الأفضل وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين فإنه وسط بين العشر وبين الأربعين، وإن قام بأربعين وغيرها جاز، ولا يكره شيء من ذلك، ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي ﷺ لا يزداد فيه ولا ينقص منه فقد أخطأ^(١).

ويجوز أداؤها في البيت، وهي في المسجد أولى لفضل صلاة الجماعة.

١٢- القراءة من المصحف في التراويح

□ س: بعض الأئمة يقرأون من المصحف في صلاة التراويح فهل يجوز ذلك؟

ج: إذا قرأ الإمام من المصحف فلا حرج في ذلك إن شاء الله . وقد قال الإمام البخاري في صحيحه: باب إمارة العبد والمولى وكانت عائشة يؤمها بعدها ذكوان من المصحف^(٢) قال ابن حجر: قوله: «في المصحف» استدل به على جواز قراءة المصلي من المصحف، ومنع منه آخرون لكونه عملاً كثيراً في الصلاة^(٣).

(١) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحرائي، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزائر، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م، ج ٢٢ ص ٢٧٢.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً، صحيح البخاري: ١٠٣/٣.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ج ٢ ص ١٨٥.

والأولى أن يقرأ الإمام من حفظه لما في ذلك من تقليل الحركة في الصلاة والمحافظة على الخشوع.

١٣- صلاة العشاء خلف الإمام في التراويح

□ س: من فاتته صلاة العشاء مع الجماعة ودخل المسجد فوجد الإمام في التراويح ماذا يفعل؟

ج: الذين تفوتهم صلاة العشاء مع الجماعة ويدركون الإمام في صلاة التراويح يجوز لهم أن يدخلوا مع الإمام بنية صلاة العشاء فيصلون خلف الإمام فإذا سلم الإمام قاموا وأتموا صلاة العشاء.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ ^(١).

قال الدارقطني: باب ذكر صلاة المفترض خلف المتنفل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن معاذاً رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلوات الله عليه وآله العشاء ثم ينصرف إلى قومه فيصلي بهم، هي له تطوع ولهم فريضة ^(٢)

فهذا الحديث يدل على جواز اقتداء من يصلي فريضة بمن يصلي نافلة، فيصح لهم أن يصلوا فريضة العشاء خلف الإمام الذي يصلي نافلة التراويح.

(١) صحيح البخاري: ٢/١١٣: (٧٠٢)، صحيح مسلم: ٢/٤٢: (١٠٧٠).

(٢) سنن الدارقطني: ١/٢٧٤: (١).

١٤- صلاة الوتر

□ س: ما حكم صلاة الوتر؟ وما كيفيتها؟ وهل يجوز أن تصلى ركعة واحدة؟ وهل القنوت فيها واجب؟

ج: صلاة الوتر من السنن المؤكدة.

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: الْوُتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاتِكُمْ الْمَكْتُوبَةِ وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌّ يُحِبُّ الْوُتْرَ فَأُوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ» (١).

وتجوز صلاة الوتر بركعة واحدة وبثلاث أو خمس أو سبع أو تسع ركعات.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلوات الله عليه عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأُوْتِرْ بِرُكْعَةٍ» (٢).
وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يُوتِرُ بِسَبْعٍ وَبِحَمْسٍ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِسَلَامٍ وَلَا بِكَلَامٍ (٣).

وإذا صليت الوتر ثلاث ركعات فيجوز فيها ثلاث هيئات:

الأولى: أن يصلي ركعتين ثم يسلم وبعدها يأتي بالثالثة.

الثانية: أن يصلي ركعتين ثم يجلس بعد الثانية ثم يأتي بالثالثة كهيئة

صلاة المغرب.

الثالثة: أن يصلي الركعات الثلاث متصلة ولا يجلس إلا بعد الثالثة.

أما القنوت في صلاة الوتر فهو سنة وليس بواجب، فإذا تركه

(١) سنن الترمذي: ٢/٢٩٠ ح: (٤٥٥)، سنن النسائي: ٣/٢٢٩ ح: (١٦٧٦).

(٢) صحيح البخاري: ٢/٤٠٤ ح: (٩٩٠)، صحيح مسلم: ٢/١٧٢ ح: (١٧٨٤).

(٣) مسند أحمد: ٤٤/٨٨ ح: (٢٦٤٨٦)، المعجم الكبير للطبراني: ١٧/١٩٦ ح: (١٩٣٣٧).



المصلي فلا شيء عليه، وكان رسول الله ﷺ أحياناً يقنت في الوتر وأحياناً لا يقنت، ويجوز القنوت قبل الركوع وبعده .

وأفضل وقت لصلاة الوتر آخر الليل في حق من يغلب على ظنه الاستيقاظ في آخر الليل، وإلا فيصلي الوتر بعد صلاة العشاء.

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّكُمْ خَافَ أَلَّا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ ثُمَّ لِيَرْقُدْ وَمَنْ وَثِقَ بِقِيَامِ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ فَإِنَّ قِرَاءَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ»^(١).

والسنة أن يقرأ في الركعة الأولى سورة الأعلى، وفي الثانية سورة الكافرون، وفي الثالثة سورة الإخلاص .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ بِ«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٢) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الَّتِي يُوْتِرُ بَعْدَهُمَا بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَيَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ ب: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ^(٣)

ومن صلى الوتر أول الليل ثم رغب أن يصلي في آخر الليل يصلي ما يشاء ولا يعيد الوتر .

قال أبو عيسى الترمذي: اختلف أهل العلم في الذي يوتر من أول الليل ثم يقوم من آخره:

(١) صحيح مسلم: ١٧٥/٢ ح: (١٨٠٣).

(٢) سنن أبي داود: ١/٥٣٥ ح: (١٤٢٥)، سنن الترمذي: ٣٠٦/٢ ح: (٤٦٤)، سنن النسائي:

٣/٢٣٥ ح: (١٧٠١)، سنن ابن ماجه: ١/٣٧٠ ح: (١١٧١).

(٣) مستدرک الحاكم: ١/٤٤٧ ح: (١١٣٤).

فراى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم نقض الوتر، وقالوا: يضيف إليها ركعة، ويصلي ما بدا له، ثم يوتر في آخر صلاته، لأنه «لا وتران في ليلة»، وهو الذي ذهب إليه إسحاق .
وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم: إذا أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام من آخر الليل، فإنه يصلي ما بدا له ولا ينقض وتره، ويدع وتره على ما كان. وهو قول سفیان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأهل الكوفة وأحمد. وهذا أصح لأنه قد روي من غير وجه أن النبي ﷺ قد صلى بعد الوتر^(١).

١٥- مسح الوجه بعد دعاء القنوت

□ س: ما حكم مسح الوجه وبعض الجسم باليدين بعد الانتهاء من دعاء القنوت؟

ج: مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من دعاء القنوت أمر مشهور بين عامة الناس، ولكن هذا الأمر مع شهرته وانتشاره وعمل كثير من الناس به لا سند له عن رسول الله ﷺ ولا عن السلف الصالح -رضي الله عنهم- وإن قال به بعض الفقهاء .
قال الإمام النووي: وأما مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ففيه وجهان: أشهرهما أنه يستحب والثاني لا يمسح وهو الصحيح .

(١) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ٢، ص ٣٣٣

وقال: ولأصحابنا في رفع اليدين للدعاء ومسح الوجه: ثلاثة أوجه:
الصحيح: يستحب رفع يديه دون مسح الوجه.
والثاني: لا يستحبان.
والثالث: يستحبان.

وأما غير الوجه من الصدر وغيره، فاتفق أصحابنا على أنه لا يستحب، بل قال ابن الصباغ وغيره: هو مكروه.^(١)
وقال البيهقي: فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء فليست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، وقد روي فيه حديث فيه ضعف، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة، وأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت بخبر صحيح ولا أثر ثابت ولا قياس، فالأولى ألا يفعله ويقتصر على ما فعله السلف - رضي الله عنهم - من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة.^(٢)

والحديث الذي أشار إليه البيهقي هو ما رواه أبو داود في سننه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكْفُكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَاْمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَكُمْ».^(٣)

قال أبو داود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب

(١) المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر بيروت، ط: ١٩٩٧م، ج ٣ ص ٥٠١.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م ج ١ ص ١٤٥.

(٣) سنن أبي داود: ١/٥٥٢ ح: (١٤٨٧).

كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضًا. (١)
 وقال الألباني: «فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَاْمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَكُمْ». هذه الزيادة
 منكرة، ولم أجد لها حتى الآن شاهدًا. ولا يصلح شاهدًا للزيادة
 حديث ابن عمر مرفوعًا: «كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما
 حتى يمسح بهما وجهه» لأن فيه متهمًا بالوضع، وقال أبوزرعة:
 «حديث منكر أخاف ألا يكون له أصل. ولذلك قال العز بن عبد
 السلام: «لا يمسح وجهه إلا جاهل» (٢).

١٦- إذن الزوج لزوجته للصلاة في المسجد

□ س: رجل زوجته تطلب منه الذهاب إلى المسجد للصلاة ولكنه يمنعها
 فهل يجوز له ذلك؟

ج: صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، ومع
 ذلك يجوز لها أن تخرج للصلاة في المسجد بإذن زوجها، ولا يحوز
 للزوج منع زوجته من الذهاب إلى المسجد .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ
 مَسَاجِدَ اللَّهِ». (٣)

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ

(١) سنن أبي داود، أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت،
 ج ١ ص ٥٥٢.

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني: ٢/٩٤ ح: (٥٩٥).

(٣) صحيح البخاري: ٢/٣١٢ ح: (٩٠٠)، صحيح مسلم: ٢/٣٢ ح: (١٠١٨).

وَبِيوتُهُنَّ خَيْرٌ لَّهُنَّ»^(١).

وعلى المرأة أن تخرج وهي ملتزمة بأحكام الشرع من حيث اللباس
والمشي وترك الزينة والطيب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ
مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلَكِنْ لِيُخْرَجْنَ وَهُنَّ تَفَلَاتٌ»^(٢) ومعنى تفلات: أي: غير
متطيبات .

وَعَنْ زَيْنَبَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه: «إِذَا
شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسِّي طَبِيًّا»^(٣).

والنساء اليوم في حاجة للتردد على المساجد وحضور الدروس
والمواعظ ليتفقهن في دين الله، فينبغي ألا يحرم من هذا الخير،
ويجب أن ترتب لهن دروس خاصة، وأن تشرح لهن أحكام الإسلام
عامة والأحكام المتعلقة بالنساء وتربية الأولاد خاصة.

١٧- الكلام في المسجد

□ س: ما الحكم في حديث الناس وكلامهم في المساجد وارتفاع
أصواتهم فيها؟

ج: الجلوس في المسجد عبادة وعلى المسلم أن يشغل وقته في
المسجد بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن، فإن لم يفعل شيئاً من

(١) سنن أبي داود: ١/٢٢٢ ح: (٥٦٧).

(٢) سنن أبي داود: ١/٢٢٢ ح: (٥٦٥).

(٣) صحيح مسلم: ٢/٣٣ ح: (١٠٢٥).

ذلك فلا يتجاوز الكلام في الأمور المباحة .

عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة»^(١).

ومن الأمور التي نهى عنها الشرع البحث عن المفقودات، فتسمع هذا يبحث عن نقوده، وترى المؤذن يعلن عن وجود نقود أو نحوها، ويطلب من صاحبها مراجعته، وغير ذلك من الأمور التي نهى عنها الشرع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَتَّاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً فَقُولُوا لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ»^(٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا»^(٣).

ولا يجوز التشويش في المسجد حتى ولو كان ذلك بقراءة القرآن. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ فَكَشَفَ السِّتْرَ وَقَالَ: «أَلَا إِنَّ كَلِّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ فَلَا يُؤْذِنَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ»^(٤).

(١) شعب الإيمان للبيهقي: ٣/٨٦: ح (٢٩٦٢).

(٢) سنن الترمذي: ٥/٢٩٠: ح (١٣٧٠).

(٣) صحيح مسلم: ٢/٨٢: ح (١٢٨٨).

(٤) سنن أبي داود: ١/٥١٠: ح (١٣٣٤).



وقد هم عمر رضي الله عنه بتعزيز من يرفعون أصواتهم في المسجد .. عَنْ
السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَّبَنِي رَجُلٌ
فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهَٰذَيْنِ. فَجِئْتُهُ
بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ أَوْ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ.
قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته (١).

١٨- الاستماع لقراءة القرآن الكريم

□ س: هل الاستماع والإنصات لقارئ القرآن الكريم، إذا كان يقرأ من
الإذاعة أو في المسجد واجب لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢:٤).
ج: يرى كثير من أهل العلم أن هذه الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا قُرِئَ
الْقُرْآنُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢:٤) قد نزلت في الصلاة،
وهذا يدل على أن الاستماع لقراءة القرآن يكون واجباً عند قراءة الإمام
للقرآن في الصلاة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢:٤) قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي
الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (٣).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ الرَّجُلُ

(١) صحيح البخاري: ١/٤٨٠ ح: (٤٧٠).

(٢) الأعراف: ٢٠٤.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ٢/١٥٥ ح: (٣٠٠٢).

صَاحِبُهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١)
فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ.^(٢)

وأما الاستماع والإنصات لقراءة القارئ خارج الصلاة، سواء كان يقرأ من الإذاعة أو في المسجد فمندوبة.

قال إبراهيم بن مسلم قلت لأبي عياض: لقد كنت أظن أنه لا ينبغي لأحد يسمع القرآن ألا يسمع. قال: لا، إنما ذلك في الصلاة، فأما في غير الصلاة فإن شئت استمعت وأنصت، وإن شئت مضيت ولم تسمع^(٣).

قال أبو جعفر: أمروا باستماع القرآن في الصلاة وفي الخطبة، ولا وقت يجب على أحد استماع القرآن والإنصات لسامعه، من قارئه، إلا في هاتين الحالتين.^(٤)

قال مجاهد: وجب الإنصات في اثنتين: في الصلاة، ويوم الجمعة. وقال سعيد بن جبير: الإنصات: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، وفيما يجهر به الإمام من الصلاة^(٥).

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) صحيح البخاري: ٨٥/٣ ح: (١٢٠٠)، صحيح مسلم: ٧١/٢ ح: (١٢٣١).

(٣) الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١ ص ٤٦٥.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١٣ ص ٣٥٢.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١٣ ص ٣٥١.

وحكى ابن المنذر الإجماع على عدم وجوب الاستماع والإنصات في غير الصلاة والخطبة، وذلك أن إيجابهما على كل من يسمع أحدًا يقرأ فيه حرج عظيم، لأنه يقتضي أن يترك له المشتغل بالعلم علمه والمشتغل بالحكم حكمه، والمتبايعان مساومتها وتعاقدهما، وكل ذي شغل شغله^(١).

ولا يعني قولنا: إن الاستماع لقارئ القرآن في المسجد أو الإذاعة غير واجب أن يتساهل الناس في الاستماع لكلام الله جل وعلا، فينبغي لكل مسلم أن يحرص على الاستماع والإنصات لقراءة القرآن وأن يتأدب في مجلس قراءة القرآن.

قال العز بن عبدالسلام: الاستماع للقرآن والتفهم لمعانيه من الآداب المشروعة المحثوث عليها، والانشغال عن ذلك سوء أدب على الشرع^(٢).

وقال السيوطي: يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغو والحديث بحضور القراءة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣).

(١) تفسير المنار ٩/٥٥٢-٥٥٣.

(٢) فتاوى العز بن عبدالسلام ص ٤٨٥-٥٨٦.

(٣) الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة:

١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج١ ص٣٨١.

١٩- إخراج النقود في زكاة الفطر

□ س: ما حكم إخراج النقود في صدقة الفطر؟ وما هو وقت وجوبها؟ وهل يجوز تعجيلها؟ ولمن تعطى؟

ج: صدقة الفطر أو زكاة الفطر فريضة عند جمهور أهل العلم. عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ^(١).

وجمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة يرون وجوب إخراج الأعيان في صدقة الفطر كالتمر والشعير والزبيب أو من غالب قوت الناس ولا يجيزون إخراج القيمة أي إخراج النقود. ومذهب الحنفية جواز إخراج القيمة، ونقل هذا القول عن جماعة من السلف منهم الحسن البصري وعمر بن عبدالعزيز والثوري وهو القول الراجح لما يلي:

أولاً: الأصل في الصدقة المال، لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾^(٢) وبيان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنصوص عليه إنما هو للتيسير ورفع الحرج لا لتقييد الواجب وحصص المقصود.

ثانياً: أخذ القيمة في الزكاة ثابت عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن جماعة من الصحابة، قال البخاري في صحيحه: بَابُ الْعَرْضِ فِي الزَّكَاةِ، قَالَ

(١) صحيح البخاري: ٣/٥٧٠ ح: (١٥٠٣)، صحيح مسلم: ٣/٦٨ ح: (٢٣٢٦).

(٢) التوبة: ١٠٣.



مُعَاذُ اللَّهِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ اثْتُونِي بِعَرَضِ ثِيَابِ حَمِيصٍ أَوْ لَيْسٍ فِي الصَّدَقَةِ
مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذُّرَّةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
بِالْمَدِينَةِ. (١)

ثالثاً: المقصود من صدقة الفطر إغناء الفقراء وسد حاجتهم وهذا المقصود يتحقق بالنقود أكثر من تحققه بالأعيان. ووقت وجوب صدقة الفطر هو غروب شمس آخر يوم من رمضان عند الجمهور وطلع فجر يوم العيد عند الحنفية . هذا وقت الوجوب وقد أجازوا تقديمها عن وقت الوجوب وهو الأصلاح والأنفع للفقراء، حتى يتمكن الفقير من شراء ما يلزمه قبل يوم العيد.

فذهب الشافعية إلى أنه يسن إخراجها قبل صلاة العيد. وذهب المالكية والحنابلة إلى أنه يجوز تقديمها عن وقتها يومين . وعند أبي حنيفة: يجوز تقديمها عن وقتها سنة أو سنتين كالزكاة . وذهب بعض الحنفية إلى أنه يجوز تقديمها في رمضان فقط، وهو قول مصحح للحنفية. (٢)

قَالَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ (٣) .

وتصرف صدقة الفطر للفقراء والمساكين والمحتاجين فقط ولا

(١) صحيح البخاري: ٣/٤٨٠ ح: (١٤٤٨).

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ هـ - ١٤٢٧ هـ)، ج ٢٣ ص ٣٤٢.

(٣) صحيح البخاري: ٣/٥٨٦ ح: (١٥١١).

تصرف في مصارف الزكاة الثمانية، قال ابن القيم: وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تخصيص المساكين بهذه الصدقة ولم يكن يقسمها على الأصناف الثمانية قبضة قبضة ولا أمر بذلك ولا فعله أحد من أصحابه ولا من بعدهم بل أحد القولين عندنا: إنه لا يجوز إخراجها إلا على المساكين خاصة وهذا القول أرجح من القول بوجود قسمتها على الأصناف الثمانية. (١)

٢٠- مضى العيد ولم يخرج زكاة الفطر

□ س: ما حكم شخص لم يخرج زكاة الفطر حتى مضى العيد؟

ج: صدقة الفطر واجبة ومؤقتة بوقت محدد وهو قبل صلاة العيد .
عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ (٢).

قال عكرمة: يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته، فإن الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ (٣)
وقد ذهب الشافعية والحنابلة، وهو أحد قولين مشهورين للمالكية

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ج٢ ص٢١.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٥٧٠ ح: (١٥٠٣)، صحيح مسلم: ٣/٦٨ ح: (٢٣٢٦).

(٣) الأعلى: ١٤، ١٥.

إلى أن زكاة الفطر تجب عند غروب شمس آخر أيام رمضان. والقول الآخر للمالكية: تجب بطلوع فجر يوم العيد. ويجوز عند الجمهور إخراجها إلى غروب شمس يوم العيد، ويسن عندهم ألا تتأخر عن صلاة العيد.

ويحرم عندهم جميعاً تأخيرها عن يوم العيد من غير عذر، ولا تسقط بهذا التأخير بل يجب قضاؤها.

وذهب الحنفية إلى أن وجوب زكاة الفطر هو وجوب موسع في العمر كله، ففي أي وقت أدى كان مؤدياً لا قاضياً، غير أن المستحب إخراجها قبل الخروج إلى المصلى، ولو مات فأداها وارثه جاز^(١).

قال الشوكاني: ويكره تأخيرها عن صلاة العيد، وأما تأخيرها عن يوم العيد فقال ابن رسلان: إنه حرام بالاتفاق لأنها زكاة فوجب أن يكون في تأخيرها إثم كما في إخراج الصلاة عن وقتها.^(٢)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللُّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ.^(٣)

قال ابن حزم: فمن لم يؤديها حتى خرج وقتها فقد وجبت في ذمته

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، ج٢٣ ص٣٤٢.

(٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بتعليقات: محمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية، ج٤ ص٢٥٥.

(٣) سنن أبي داود: ٢/٢٥ ح: (١٦١١)، سنن ابن ماجه: ١/٥٨٥ ح: (١٨٢٧)، سنن الدارقطني: ٢/١٣٨ ح: (١)، سنن البيهقي: ١/٣٨٠ ح: (١٢٧٢).

وماله لمن هي له، فهي دين لهم، وحق من حقوقهم، قد وجب إخراجها من ماله، وحرم عليه إمساكها في ماله، فوجب عليه أداؤها أبداً، ويسقط بذلك حقهم، ويبقى حق الله في تضييعه الوقت، لا يقدر على جبره إلا بالاستغفار والندامة^(١).

٢١- سجود التلاوة وسجود الشكر

□ س: هل لسجدة التلاوة وسجدة الشكر تكبيرة إحرام وتسليم أم لا؟

وهل تصح سجدة الشكر بدون وضوء؟

ج: سجدة التلاوة واجبة على القارئ والسامع عند الحنفية، سنة

عند بقية الفقهاء^(٢)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدًا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ^(٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأَمَرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»^(٤).

(١) المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ج٦ ص١٤٣.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة، ج٢ ص٢٧٤.

(٣) صحيح البخاري: ٥٠٨/٢ ح: (١٠٧٩)، صحيح مسلم: ٨٨/٢ ح: (١٣٢٣).

(٤) صحيح مسلم: ٦١/١ ح: (٢٥٤).



ويشترط لصحة سجدة التلاوة ما يشترط لصحة الصلاة: من طهارة الحدث (وهي الوضوء والغسل) وطهارة النجس (وهي طهارة البدن والثوب والمكان)، وستر العورة، واستقبال القبلة والنية، ويشترط الشافعية فيها تكبيرة الإحرام والتسليم خلافاً للحنفية والمالكية.^(١) ويقول في سجوده: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وضع عني بها وزراً، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود. ولو اقتصر على ما يقوله في سجوده فقط جاز.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ».^(٢)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أَصْلِي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدْتُ الشَّجَرَةَ لِسُجُودِي فَسَمِعْتَهَا وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ.^(٣)

ولا يسجد المستمع حتى يسجد القارئ، عن زيد بن أسلم أن غلاماً قرأ عند النبي ﷺ السجدة فانتظر الغلام النبي ﷺ أن يسجد فلما لم

(١) الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة، ج ٢ ص ٢٨٨.

(٢) سنن الترمذي: ٢/٤٩٢ ح: (٥٨٣).

(٣) سنن الترمذي: ٢/٤٩١ ح: (٥٨٢).

يسجد قال يا رسول الله أليس في هذه السورة سجدة قال بلى ولكنك كنت إمامنا فيها فلو سجدت لسجدنا^(١).

قال الحنفية: ومن كرر تلاوة آية سجدة واحدة في مجلس واحد، أجزأته سجدة واحدة، فإن قرأ عدة آيات فيها سجديات مختلفة فيجب لكل آية سجدة. وقال الحنابلة: إذا كرر تلاوة الآية أو استماعها، يسن له تكرار السجود لتعدد السبب^(٢).

ويقوم مقام سجود التلاوة ما يقوم مقام تحية المسجد، فمن لم يسجد يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر». عَنْ رَيْبَعَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةَ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رضي الله عنه وَزَادَ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْنَا السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ^(٣).

وأما سجود الشكر فمستحب.

قال الحنابلة: يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم، واندفاع

النقم^(٤).

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١/٣٧٩ ح: (٤٣٦٣).

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة، ج ٢ ص ٢٩٤.

(٣) صحيح البخاري: ٢/٥٠٤ ح: (١٠٧٧).

(٤) الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة، ج ٢ ص ٢٩٤.



عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا آتَاهُ أَمْرٌ يَسْرُهُ أَوْ سُرَّ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

ويشترط لسجود الشكر ما يشترط لسجود التلاوة .

وصفة السجود: أن يكبر دون أن يرفع يديه ويسجد سجدة واحدة،

ثم يكبر عند الرفع بدون تسليم، على قول جمهور الفقهاء.

٢٢- هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف

□ س : كيف كان هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف؟ وهل يصح للمسلم

أن ينوي الاعتكاف كلما دخل المسجد؟ وما حكم الاعتكاف؟

ج: قال ابن القيم: كان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى

توفاه الله سبحانه وتعالى، وتركه مرة ففضاه في شوال، واعتكف مرة

في العشر الأول، ثم الأوسط، ثم العشر الأخير يلتبس ليلة القدر، ثم

تبين له أنها في العشر الأخير فداوم على اعتكافه حتى لحق بربه سبحانه

وتعالى، وكان يأمر بخباء فيضرب له في المسجد يخلو فيه بربه

سبحانه وتعالى وكان إذا أراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخله، فأمر به

مرة فضرب فأمر أزواجه بأخبيتهن فضربت فلما صلى الفجر نظر فرأى

تلك الأخبية فأمر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى

(١) سنن ابن ماجه: ١/٤٤٦ح: (١٣٩٤)، سنن الدارقطني: ١/ح: (٣)٤١٠، سنن البيهقي:

٢/٣٧٠ح: (٤١٠٤)، مستدرک الحاکم: ١/١١ح: (١٠٢٥).

اعتكف في العشر الأول من شوال.

وكان يعتكف كل سنة عشرة أيام، فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً، وكان إذا اعتكف دخل قبه وحده، وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه إلا لحاجة الإنسان، وكان يخرج رأسه من المسجد إلى بيت عائشة -رضي الله عنها- فترجله وتغسله وهو في المسجد وهي حائض، وكانت بعض أزواجه تزوره وهو معتكف، فإذا قامت تذهب قام معها يقلبها، وكان ذلك ليلاً، ولم يباشر امرأة من نسائه وهو معتكف لا بقبلة ولا غيرها.

وكان إذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره في معتكفه. وكان إذا خرج لحاجته مر بالمريض وهو على طريقه فلا يعرج عليه ولا يسأل عنه.

واعتكف مرة في قبة تركية وجعل على سدها حصيراً، كل هذا تحصيلاً لمقصود الاعتكاف وروحه عكس ما يفعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة ومجلبة للزائرين وأخذهم بأطراف الأحاديث فهذا لون والاعتكاف النبوي لون.^(١)

وأما حكم الاعتكاف:

قال الحنفية: الاعتكاف ثلاثة أنواع واجب، وسنة مؤكدة، ومستحب. أما الواجب: فهو المندور، كقوله: لله علي أن أعتكف يوماً. وأما السنة المؤكدة: فهي اعتكاف العشر الأواخر من رمضان.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٢ ص ٨٢.

وأما المستحب: فهو في أي وقت .
وقال الشافعية والحنابلة: الاعتكاف: سنة أو مستحب كل وقت،
إلا أن يكون نذرًا، فيلزم الوفاء به.^(١)
وأما زمان الاعتكاف ومدته فالجمهور على الاكتفاء بمدة يسيرة،
والمالكية يشترطون لأقله يومًا وليلة.^(٢)
قال ابن حزم: فكل إقامة في مسجد الله تعالى بنية التقرب إليه
اعتكاف، فالاعتكاف يقع على ما ذكرنا مما قل من الأزمان أو كثر.
عن سويد بن غفلة قال: من جلس في المسجد وهو طاهر فهو
عاكف فيه، ما لم يحدث.
عن يعلى ابن أمية قال: إني لأمكث في المسجد ساعة، وما أمكث
إلا لأعتكف .
قال عطاء: هو اعتكاف ما مكث فيه، وإن جلس في المسجد
احتساب الخير فهو معتكف، وإلا فلا.^(٣)
ويسن للمعتكف أن ينشغل بالصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء
والاستغفار وأن يبتعد عن الخوض في أمور الدنيا، ولا يتكلم إلا
بخير.

(١) الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة،
ج ٣ ص ١٢٩.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة،
ج ٣ ص ١٢٤.

(٣) المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي،
دار الآفاق الجديدة - بيروت، ج ٥ ص ١٧٩.

ويجوز له أن يأكل ويشرب وينام في المسجد مع محافظته على نظافة المسجد وطهارته.

ويجوز له أن يتطيب ويلبس ما شاء من الملابس الحسنة. ومن نوى اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فعليه أن يمكث في المسجد ولا يخرج إلا للضرورة كالوضوء والغسل ونحوه، لأن الخروج من المسجد يفسد الاعتكاف.

٢٣- هدي الرسول ﷺ يوم العيد

□ س: ما هدي الرسول ﷺ في يوم العيد؟

ج: قال ابن القيم: كان يصلي العيدين في المصلى، ولم يصل العيد بمسجده إلا مرة واحدة، أصابهم مطر فصلى بهم العيد في المسجد، وكان يلبس للخروج إليهما أجمل ثيابه فكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة، وكان ﷺ يأكل قبل خروجه في عيد الفطر تمرات ويأكلهن وترًا، وأما في عيد الأضحى فكان لا يطعم حتى يرجع من المصلى فيأكل من أضحيته، وكان يغتسل للعيدين، وكان ﷺ يخرج ماشيا، وكان يؤخر صلاة عيد الفطر ويعجل الأضحى، وكان ﷺ إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول: الصلاة جامعة، والسنة ألا يفعل شيء من ذلك، ولم يكن يصلي شيئا قبل الصلاة ولا بعدها، وكان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة فيصلّي ركعتين يكبر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمسًا.

عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأُولَى سَبْعًا

قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ. (١)

وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما (ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) وربما قرأ فيهما (سبح اسم ربك الأعلى) و (هل أتاك حديث الغاشية).

وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى انصرف فقام مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وينهاهم، ولم يكن هنالك منبر يرقى عليه وإنما كان يخطبهم قائما على الأرض.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ وَوَعَّظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ. (٢)

وكان يفتتح خطبه كلها بالحمد لله، ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتتح خطبتي العيدين بالتكبير، وإنما كان يكثر التكبير في خطبتي العيدين، ورخص صلى الله عليه وسلم لمن شهد العيد أن يجلس للخطبة وأن يذهب. وكان صلى الله عليه وسلم يخالف الطريق يوم العيد فيذهب في طريق ويرجع في آخر، وكان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد (٣).

(١) سنن الترمذي: ٢/٤٢٧ ح: (٥٣٩).

(٢) صحيح البخاري: ١٣/٢٣٨ ح: (٥٢٤٩)، صحيح مسلم: ٣٤/٣٢٢ ح: (٢٠٧٢٢).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ج١ ص٤٢٥.

قال الشوكاني: والظاهر أن تكبير التشريق لا يختص استحبابه بعقب الصلوات بل هو مستحب في كل وقت من تلك الأيام. (١)
 عَنْ نُبَيْشَةَ الْهُدَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكُلُ وَشَرِبُ وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». (٢)

وكان صلوات الله وسلامه عليه يأمر بإخراج النساء يشهدن الصلاة ويسمعن الذكر. عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ -رضي الله عنها- قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى الْعَوَاتِقَ وَالْحَيْضَ وَدَوَاتِ الْخُدُورِ فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَرِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ قَالَ: «لِتُلْبِسَهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا». (٣)
 وبعد رجوعه الى منزله كان يتولى أضحيته بنفسه أو يوكل أحداً بذبحها.

عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلوات الله وسلامه عليه يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدُّ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا». (٤)

(١) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد

الشوكاني، بتعليقات: محمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية، ج٤ ص٢٥٥.

(٢) مسند أحمد: ٣٤/٣٢٢ ح: (٢٠٧٢٢).

(٣) صحيح البخاري: ٢/٣٨٨ ح: (٩٧٧٧٧٤)، صحيح مسلم: ٣/٢٠ ح: (٢٠٩٣).

(٤) صحيح البخاري: ٢/٣٦٥ ح: (٩٥١)، صحيح مسلم: ٦/٧٥ ح: (٥١٨٥).

٢٤- زيارة القبور يوم العيد

□ س: جرت العادة عندنا أن يذهب الناس يوم العيد بعد انتهاء صلاة العيد لزيارة القبور، ويوزعون الحلوى ويضعون جريد النخل والزهور على القبور، فما حكم ذلك؟

ج: زيارة القبور سنة عن الرسول ﷺ.
عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثِ ثَلَاثٍ فَاْمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيدِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا» (١).

وَعَنْ عَلِيِّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ. (٢)

ولكن الشرع لم يحدد يوماً معيناً لزيارة القبور لذلك فإن تخصيص يومي العيد بزيارة القبور بدعة وقد تكون حراماً إذا رافقتها الأمور المحرمة .

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْآحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ (٣).

فالمشروع في حق من يزور المقابر أن يسلم على الأموات، وأن

(١) صحيح مسلم: ٣/٦٥ ح: (٢٣٠٥).

(٢) مسند أحمد: ٢/٣٩٨ ح: (١٢٣٧).

(٣) صحيح مسلم: ٣/٦٤ ح: (٢٣٠٢).

يدعو، ويستغفر لهم، وأما قراءة الفاتحة كما يفعله أكثر الناس اليوم، وكذا قراءة غيرها من القرآن فلا أصل له في الشرع .

قال صاحب تفسير المنار: «.. فاعلم أن ما اشتهر وعمّ البدو والحضر من قراءة الفاتحة للموتى لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف، فهو من البدع المخالفة لما تقدم من النصوص القطعية، ولكنه صار بسكوت اللابسين لباس العلماء وبقرارهم له ثم بمجاراة العامة عليه من قبيل السنن المؤكدة أو الفرائض المحتملة»^(١).

وأما خروج النساء إلى زيارة القبور في أي يوم من أيام السنة، فالأصل فيه الجواز لدخول النساء في عموم قوله ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا»^(٢).

وأما خروج النساء لزيارة القبور يوم العيد فهو بدعة لأنه تخصيص لعبادة بزمان معين بدون دليل، وقد يصل إلى درجة التحريم إذا وقع محرم .

وأما وضع جريد النخل والزهور على القبور فلا يجوز أيضاً فهو أمر محدث ولا يصح الاحتجاج بالحديث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَسَا^(٣).

(١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ج ٨ ص ٢٦٨.

(٢) مسند أحمد: ٢/٣٩٨ ح: (١٢٣٧).

(٣) صحيح البخاري: ١/٢٢٩ ح: (٢١٩)، صحيح مسلم: ١/١٦٦ ح: (٧٠٣).

قال أهل العلم: إن وضع جريد النخل على القبر خاص برسول الله

ﷺ ..

قال الخطابي: «وأما غرسه شق العسيب على القبر وقوله ولعله يخفف عنهما ما لم يببسا فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي ﷺ ودعائه بالتخفيف عنهما، وكأنه ﷺ جعل مدة بقاء الندوة فيهما حدًا لما وقعت به المسألة من تخفيف العذاب عنهما وليس ذلك من أجل أن في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس والعامه في كثير من البلدان تفرش الخوص في قبور موتاهم وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما تعاطوه من ذلك وجه والله أعلم»^(١)

وبناء عليه لا أنصح أحدًا من المسلمين بوضع جريد النخل أو أكاليل الزهور على القبور وأنصح من يفعلون ذلك بأن يتصدقوا بثمن ذلك عن أمواتهم فإن ذلك ينفعهم ويصلهم ثوابه إن شاء الله تعالى.

(١) معالم السنن للخطابي: ١/١٦٦ ح: (١٣).

٢٥- الأعمال التي ينتفع بها الأموات

□ س: ما الأمور التي ينتفع بها الإنسان بعد وفاته ويصل ثوابها إليه؟

ج: اتفق العلماء على أن الميت ينتفع بدعاء غيره له.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (١).

قال النووي: أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم. (٢).

كذلك ينتفع الميت بالصدقة والعلم الذي ورثه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يَنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ (٣)
وعن ابن عباس - رضي الله عنهم - أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوْفِيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي تُوْفِيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا (٤).

ومن الأمور التي ينتفع بها الميت قضاء صوم النذر عنه

عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَاتَ

(١) الحشر: ١٠.

(٢) حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ج١/ص ٣٢٨.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٨٩ ح: (١٤٣٢)، سنن النسائي: ٦/٢٥١ ح: (٣٦٥١)، سنن الدارمي: ١/١٤٨ ح: (٥٥٩).

(٤) صحيح البخاري: ٧/١٤٥ ح: (٢٧٥٦).

وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»^(١).

وهذا أرجح أقوال العلماء في الصوم عن الميت أنه يجوز في صوم النذر دون صوم الفريضة.

ومن الأمور التي تصل إلى الميت ويتنفع بها الحج والعمرة
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَتْ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ «نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا»^(٢)
وهناك أعمال أخرى يتنفع بها الميت على قول طائفة من أهل العلم: كتلاوة القرآن وجعل ثواب التلاوة للميت والأضحية عن الميت . .

قال ابن قدامة: «وأي قربة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله»^(٣).

(١) صحيح البخاري: ٥/٥٧٧: ح (١٩٥٢)، صحيح مسلم: ٣/١٥٥: ح (٢٧٤٨).

(٢) سنن الترمذي: ٤/٨٧: ح (٩٤١)، سنن النسائي: ٥/١١٦: ح (٢٦٣٣).

(٣) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ج ٢ ص ٤٢٧.

٢٦- قراءة القرآن على الأموات

□ س: أرجو بيان حكم قراءة القرآن على أرواح الأموات وهل يصل

ثواب القراءة إليهم أم لا؟

ج: قراءة القرآن وجعل ثواب ذلك للميت مسألة اختلف فيها

العلماء:

قال الإمام النووي: «واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن: فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل، وذهب أحمد بن حنبل إلى أنه يصل، والاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، والله أعلم»^(١)

قال ابن قدامة: «وأي قربة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله»^(٢)

وقال ابن القيم: «وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعاً بغير أجره فهذا يصل إليه، ولم يكن السلف لهم أوقاف على من يقرأ ويهدى إلى الموتى، ولا كانوا يقصدون القبر للقراءة عنده كما يفعله الناس اليوم ولا كان أحدهم يشهد من حضره من الناس على أن ثواب هذه القراءة لفلان الميت»^(٣)

(١) حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ج١/ص٣٢٨.

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ج٢/ص٤٢٧.

(٣) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ج١/ص١٤٢.

والقراءة التي تصل للميت وينتفع بها هي القراءة بدون أجر، ولا يجوز أن يستأجر أهل الميت قارئاً يقرأ بأجرة..
قال ابن تيمية: «وأما الاستئجار لنفس القراءة والإهداء فلا يصح ذلك، فلا يجوز إيقاعها إلا على وجه التقرب إلى الله تعالى وإذا فعلت بعروض لم يكن فيها أجر بالاتفاق لأن الله إنما يقبل من العمل ما أريد به وجهه لا ما فعل لأجل عروض الدنيا»^(١).

٢٧- قضاء الصوم عن الميت

□ س: إذا توفي شخص وكان عليه صيام أيام من رمضان فهل يجوز لأولاده صيام تلك الأيام عنه؟
ج: هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء:
قال ابن القيم: وقد اختلف أهل العلم فيمن مات وعليه صوم هل يقضى عنه؟ على ثلاثة أقوال:
أحدها: لا يقضى عنه بحال، لا في النذر ولا في الفرض، وهذا مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة .
الثاني: أنه يصام عنه فيهما وهو أحد قولي الشافعي .
الثالث: أنه يصام عنه النذر دون الفرض، وهذا مذهب أحمد. وهذا أعدل الأقوال.

(١) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م، ج ٢٤ ص ٣١٥.

عن ابن عباس أنه «سئل عن رجل مات وعليه نذر صوم شهر، وعليه صوم رمضان؟ قال: أما رمضان فليطعم عنه، وأما النذر فيصام»^(١).

وعليه فمن مات وعليه صوم أيام من رمضان أطعم عنه مكان كل يوم مسكين، ومن مات وعليه نذر صام عنه وليه، وعلى هذا يحمل الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»^(٢).

عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -رضي الله عنها- قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ أُمَّي تُوَفِّيَتْ وَعَلَيْهَا رَمَضَانُ، أَيُصَلِّحُ أَنْ أَقْضِيَ عَنْهَا؟، فَقَالَتْ: «لا، وَلَكِنْ تَصَدَّقِي عَنْهَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خَيْرٌ مِنْ صِيَامِكَ عَنْهَا»^(٣).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَصُمْ أَطْعَمَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قِضَاءٌ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ قَضَى عَنْهُ وَلِيُّهُ^(٤).
فعلى أولاد هذا الميت أن يطعموا مسكيناً عن كل يوم أفطره والدهم.

- (١) تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته، للإمام العلامة ابن القيم الجوزية، ج ١ ص ٤٥٣.
(٢) صحيح البخاري: ٧٥/٥ ح: (١٩٥٢)، صحيح مسلم: ٣/١٥٥ ح: (٢٧٤٨).
(٣) أحكام القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ج ١ ص ٤٢٧.
(٤) سنن أبي داود: ٢٨٩/٢ ح: (٢٤٠٣).

٢٨- قضاء الحامل ما أفطرته من رمضان

□ س: امرأة أفطرت في رمضان بسبب الحمل وجاء رمضان التالي ولم تقض الأيام التي أفطرتها فماذا يجب عليها؟ وهل تلزمها الفدية مع القضاء؟ وما مقدار الفدية إن وجبت؟

ج: المشروع في حق المسلم أن يبادر إلى قضاء الصوم إبراء للذمة، ولأنه لا يعلم ما يحدث له من مرض أو سفر أو موت يمنعه من القضاء، فإذا دخل رمضان التالي ولم يقض ما عليه فالمسألة فيها خلاف بين أهل العلم:

فقال جمهور العلماء: إن كان تأخير القضاء لعذر شرعي كالمرض مثلاً فيجب القضاء فقط، وإن كان تأخير القضاء لغير عذر فيلزم القضاء والفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم .

وقال أبو حنيفة: يجب القضاء فقط سواء كان تأخير القضاء بعذر أو بدون عذر ولا تجب الفدية. وهو القول الراجح. لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾^(١). فهذه المرأة عليها قضاء الأيام التي أفطرتها من رمضان ولا فدية عليها.

(١) البقرة: ١٨٥ .

٢٩- صوم ستة أيام من شوال لمن عليه قضاء من رمضان

□ س: هل يجوز صيام ستة أيام من شوال لمن عليه قضاء من رمضان وهل تصام متتابعة أم يجوز تفريقها؟

ج: صيام ستة أيام من شوال سنة.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»^(١).

والأفضل في حق من كان عليه قضاء أيام من رمضان أن يقضيها أولاً ثم يصوم ستاً من شوال فإن القضاء واجب وصيام الستة سنة والواجب مقدم على السنة.

ولا يشترط في صيام الأيام الستة من شوال التتابع بل يجوز تفريقها.

٣٠- المسائل الطبية في الصيام

١- ما تأثير الحقن على الصيام؟

ج: الحقن التي تعطى للمريض على نوعين:

- الحقن التي يقصد بها الدواء، وليست للتغذية فهذه لا تفتقر الصائم، سواء كانت في العضل أو في الوريد أو كانت في الشرج.

- والحقن التي يقصد بها الغذاء فهذه مفطرة لأنها في معنى الطعام والشراب.

(١) صحيح مسلم: ٣/١٦٩ ح: (٢٨١٥).

٢- هل المحاليل تبطل الصوم؟

ج: المحاليل إن كانت علاجية ولا يقصد بها الغذاء، فلا تبطل الصيام، وإن كانت للتغذية فهي مبطله للصوم.

٣- هل الحبوب التي توضع تحت اللسان تبطل الصوم؟

ج: نعم، هذه الحبوب التي توضع تحت اللسان تفطر الصائم.

٤- هل المراهم تبطل الصوم؟

ج: المراهم التي تدهن بها الأعضاء المريضة لا تبطل الصوم.

٥- هل القطرة تفطر الصائم؟

ج: القطرة سواء أكانت عن طريق الأذن أو العين أو الأنف لا تفطر الصائم لأنها ليست طعامًا ولا شرابًا ولا تدخل إلى الجوف من المدخل الطبيعي للطعام والشراب وهو الفم.

٦- هل البخاخ الذي يستعمله بعض المرضى لتوسيع الشرايين يفسد الصيام؟

ج: البخاخ سائل يستعمل لتوسيع شرايين الرئتين عند ضيق التنفس ولا يصل إلى المعدة عند استعماله كما قال الأطباء وبناءً عليه لا يفسد الصيام.

٧- هل الدواء الذي يؤخذ للغرغرة في الفم يبطل الصيام؟

ج: لا يبطل الصوم بدواء الغرغرة طالما لم يبتلعه المريض، فإذا ابتلعه المريض بطل صيامه.

٨- هل الدواء الذي يعطى للمريض عن طريق التبخير، ويقوم المريض

باستنشاقه يفسد الصوم؟

ج: الذي يظهر لي أنه غير مبطل للصوم، ما لم يكن في معنى التغذية.

٩- هل استخدام الأكسجين يبطل الصيام؟

ج: الأكسجين لا يبطل الصيام، لأنه ليس بطعام ولا شراب بل هو من مكونات الهواء الذي نتنفسه.

١٠- هل سحب الدم يفطر الصائم؟

ج: سحب الدم لا يفطر الصائم، ولكن الأولى تأخيره إلى ما بعد الفطر حتى لا يضعف الصائم.

١١- إذا أصيب الإنسان بنزيف وهو صائم هل يبطل صومه؟

ج: خروج الدم من الإنسان سواء كان من الفم أو الأنف أو الوجه أو الرأس، لا يؤثر على الصيام، إلا إذا دخل الدم الجوف، كمن خلع ضرسه فنزل الدم إلى جوفه فهذا يبطل الصوم وما عداه فلا.

١٢- هل الفحص المهبلي للمرأة يبطل الصيام؟

ج: لا يبطل الصوم بالفحص المهبلي للمرأة.

١٣- هل الفحص الشرجي للمريض يبطل الصوم؟

ج: لا يبطل الصيام بالفحص الشرجي.

١٤- هل التدخين يبطل الصيام؟

ج: نعم اتفق أهل العلم على أن التدخين يبطل الصيام، والجمهور على حرمة أيضاً.

١٥- إذا استنشق الصائم الدخان دون أن يدخن، كأن يجلس في مكان فيه

مدخنون فهل يبطل صومه؟

ج: لا يبطل صومه إن شاء الله، ولكن لا ينبغي للصائم أن يجالس

المفطرين بغير عذر.

١٦- هل يجوز للمرأة استعمال أدوية لتأخير الحيض من أجل أن تصوم رمضان كله؟

ج: يجوز ذلك، وإن كان الأولى أن تترك المرأة الأمور على طبيعتها، لأن الحيض شيء كتبه الله على النساء، فلا تتناول هذه الحبوب، وإن تناولتها فينبغي أخذ رأي الأطباء في أنه لا يلحق المرأة أذى من تناول هذه الحبوب.

١٧- هل يجوز للصائم استعمال فرشاة الأسنان والمعجون أثناء الصيام؟

ج: ينبغي للصائم إن أراد استعمال فرشاة الأسنان والمعجون أن يستعملها قبل طلوع الفجر، أو بعد الإفطار، فهذا هو الأفضل والأحوط، وإن استعملها أثناء النهار فلا بأس، بشرط ألا يبتلع شيئاً من ذلك، فإن ابتلع شيئاً من ذلك فقد بطل صومه.

١٨- هل القيء يبطل الصوم؟

ج: إذا خرج القيء من الصائم رغماً عنه فصومه صحيح، وأما إن استقاء بأن سعى في الاستفراغ فقد بطل صومه وعليه القضاء.

١٩- هل يجوز للمرضع والحامل أن تفترا في رمضان؟

ج: إذا استطاعت الحامل والمرضع الصوم دون أن يلحقهما ضرر فهو المطلوب، وإلا يجوز لهما الإفطار وتقضيا ما عليهما من صيام.

لآلئ الفجر

مجموعة من الأحاديث الصحيحة في أحكام الصيام وفضائله، تلقى على المصلين بعد صلاة الفجر، وهي ثلاثون حديثاً، على عدد أيام شهر رمضان المبارك، ونسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

لآلئ الفجر

لآلئ الفجر

مجموعة من الأحاديث الصحيحة، في أحكام وفضائل الصيام،
يمكن أن تقرأ على المصلين في صلاة الفجر..

١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَيْلَالَ وَلَا تُفْطَرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»^(١).

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ»^(٢).

٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»^(٣).

٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ»^(٤).

٥ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِحَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»^(٥).

٦ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ النَّهَارُ

(١) صحيح البخاري: ٤/٥٨٤: (١٩٠٦)، صحيح مسلم: ٣ / ١٢٢: ح (٢٥٥٠).

(٢) صحيح البخاري: ٤/٥٩٥: (١٩١٤)، صحيح مسلم: ٣ / ١٢٥: ح (٢٥٧٠).

(٣) صحيح البخاري: ٨/٣٢٩: ح (٣٢٧٧)، صحيح مسلم: ٣ / ١٢١: ح (٢٥٤٧).

(٤) صحيح مسلم: ٣ / ١٢١: ح (٢٥٤٨).

(٥) صحيح البخاري: ٥/٦٥: ح (١٩٥٧)، صحيح مسلم: ٣ / ١٣١: ح (٢٦٠٨).



وَعَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»^(١).

٧- عَنْ أَبِي صَالِحِ الرِّيَّاتِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه «قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمَ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَضْحَبُ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيُتْلُ إِنَِّّي أَمْرُؤُ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»^(٢).

٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»^(٣).

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ»^(٤).

١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنهما قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إِذَا أَفْطَرَ

(١) صحيح البخاري: ٥/٦٠: (١٩٥٤)، صحيح مسلم: ٣/١٣٢: (٢٦١٢).

(٢) صحيح البخاري: ٤/٥٨٠: (١٩٠٤)، صحيح مسلم: ٣/١٥٧: (٢٧٦٢).

(٣) صحيح البخاري: ٤/٥٦٧: (١٨٩٦)، صحيح مسلم: ٣/١٥٨: (٢٧٦٦).

(٤) صحيح مسلم: ٣/١٥٨: (٢٧٦٣).

فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ. وَالَّذِي نَفْسٌ مَّحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ
أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(١).

١١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «مَا مِنْ عَبْدٍ
يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ
سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(٢).

١٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه لَيَقْبَلُ بَعْضَ
أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ ضَحِكَتُ^(٣).

١٣- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ
النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَتْ: قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ
وَهُوَ جُنْبٌ مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ^(٤).

١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه فَقَالَ هَلَكْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ. قَالَ «وَمَا أَهْلَكَ؟». قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ
«هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟». قَالَ لَا. قَالَ «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟». قَالَ لَا. قَالَ «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟».
قَالَ لَا - قَالَ - ثُمَّ جَلَسَ فَأَتَى النَّبِيُّ صلوات الله عليه بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ. فَقَالَ «تَصَدَّقْ
بِهَذَا». قَالَ أَفْقَرُ مِنَّا فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلٌ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا. فَضَحِكَ
النَّبِيُّ صلوات الله عليه حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ «أَذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ»^(٥).

(١) صحيح البخاري: ١٨/٥٣٠: (٧٤٩٢)، صحيح مسلم: ٣/١٥٨: (٢٧٦٤).

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٥٨: (٢٧٦٧).

(٣) صحيح البخاري: ٥/١٧: (١٩٢٨)، صحيح مسلم: ٣/١٣٤: (٢٦٢٨).

(٤) صحيح البخاري: ٥/٢٠: (١٩٣٠)، صحيح مسلم: ٣/١٣٧: (٢٦٤٦).

(٥) صحيح البخاري: ٦/٤٨٦: (٢٦٠٠)، صحيح مسلم: ٣/١٣٨: (٢٦٥١).



- ١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». (١)
- ١٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلوات الله عليه الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (٢)
- ١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». (٣)
- ١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٤).
- ١٩- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» (٥).
- ٢٠- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ سَأَلَ حَمْرَةَ بِنْتُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ رَسُولَ

(١) صحيح البخاري: ٣٢/٥ ح: (١٩٣٣)، صحيح مسلم: ١٦٠/٣ ح: (٢٧٧٢).

(٢) صحيح البخاري: ٥٧٦/٤ ح: (١٩٠٢)، صحيح مسلم: ٧٣/٧ ح: (٦١٤٩).

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ٥٧٨ ح: (١٩٠٣).

(٤) صحيح البخاري: ١٤١/٥ ح: (٣٧)، صحيح مسلم: ١٦٧/٢ ح: (١٨١٥).

(٥) صحيح البخاري: ٥ / ١٤٥ ح: (٢٠١٣).

اللَّهُ ﷺ عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرْ».^(١)

٢١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ يَرُونَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَيَرُونَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَافْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.^(٢)

٢٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ.^(٣)

٢٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِزْرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ.^(٤)

٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ.^(٥)

٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.^(٦)

٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا

(١) صحيح البخاري: ٥/٤١ ح: (١٩٤٣)، صحيح مسلم: ٣/١٤٤ ح: (٢٦٨١).

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٤٣ ح: (٢٦٧٤).

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٧٦ ح: (٢٨٤٥).

(٤) صحيح البخاري: ٥/١٦٠ ح: (٢٠٢٤)، صحيح مسلم: ٣/١٧٥ ح: (٢٨٤٤).

(٥) صحيح البخاري: ٥/١٦٤ ح: (٢٠٢٦)، صحيح مسلم: ٣/١٧٥ ح: (٢٨٤١).

(٦) صحيح البخاري: ٥/١٤٧ ح: (١٩٠١)، صحيح مسلم: ٢/١٧٧ ح: (١٨١٧).



وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(١)

٢٧- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ
الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(٢).

٢٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ
مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يُصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ أَرَادَ
أَلَّا يَتَّكِلَ النَّاسُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ
الْأَوَّخِرِ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَنْبِيَنَّ أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ
وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْعَلَامَةِ أَوْ
بِالآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا^(٣).

٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكَعَتَيْ الضُّحَى وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ^(٤)

٣٠- عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ
فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضَمَّ وَاسْتَشْرَبَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ
الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى
الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ تَوَضَّأَ

(١) صحيح البخاري: ٤/٥٧٤: ح (١٩٠١)، صحيح مسلم: ٢/١٧٧: ح (١٨١٧).

(٢) صحيح البخاري: ٥/١٥٢: ح (٢٠١٧)، صحيح مسلم: ٣/١٧٣: ح (٢٨٣٣).

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٧٣: ح (٢٨٣٤).

(٤) صحيح البخاري: ٥/١٠٥: ح (١٩٨١)، صحيح مسلم: ٢/١٥٨: ح (١٧٠٥).

نَحْوَ وُضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ هَذَا الْوُضُوءُ
أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ^(١).

* * *

(١) صحيح البخاري: ٥/٢٥ ح: (١٩٣٤)، صحيح مسلم: ١/١٤١ ح: (٥٦٦).

أحاديث ولكن !!

أحاديث ولكن !! مجموعة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في
الصيام، نذكرها مع ذكر أحكام العلماء عليها،
تحذيرا للخطيب من الاستشهاد بها في خطبه، وفي
الصحيح غنية، والله الموفق والهادي إلى سواء
السبيل.

أحاديث ولكن!!

تشتهر في رمضان أحاديث ضعيفة بين الدعاة والخطباء وبين عامة الناس فلذلك يجب أن نتنبه لها ومنها، وهذه مجموعة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، نذكرها مصحوبة بأحكام وتعليق العلماء عليها:

١- حديث «صوموا تصحوا»

ضعيف. قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب النبوي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.^(١) وقال الصغاني: موضوع. وقال في المختصر: ضعيف^(٢) وذكره الهندي في تذكرة الموضوعات^(٣) وضعفه المناوي^(٤) والألباني^(٥)

٢- حديث «لكل شي زكاة وزكاة الجسد الصوم»

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بحمد بن الوليد كان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ما ليس من حديثهم. وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه^(٦).

٣- حديث «يسبح للصائم كل شعرة منه ويوضع للصائمين والصائمات يوم

(١) المغني عن حمل الأسفار (٢ / ٧٥٤).

(٢) الموضوعات للصغاني (١ / ٥١).

(٣) تذكرة الموضوعات (١ / ٧٠).

(٤) فيض القدير (٤ / ٢١٢).

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١ / ٤٢٠)، صحيح وضعيف الجامع الصغير (١٧ / ٩١). ح: (٣٥٠٤).

(٦) العلل المتناهية (٢ / ٥٣٩) وتذكرة الموضوعات (١ / ٧٠). و الفوائد المجموعة (١ / ٩٠).

القيامه تحت العرش مائة من ذهب مكللة بالدر والجوهر على مقدار دائرة الدنيا عليها من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها فهم يأكلون ويشربون وينعمون والناس في شدة الحساب».

موضوع. رواه الديلمي من حديث أبي الدرداء من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم^(١) وأبو عصمة وضاع^(٢).

٤- حديث «ثلاثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر وصاحب الضيف وثلاثة لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم حتى يفطر والإمام العادل»

موضوع. رواه الديلمي من حديث أبي هريرة من طريق مجاشع بن عمرو^(٣). ومجاشع يضع^(٤).

٥- حديث: «صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر».

ضعيف. قال البوصيري هذا إسناد ضعيف ومنقطع رواه أسامة بن زيد ضعيف وأبو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئاً قاله ابن معين والبخاري ورواه النسائي عن محمد بن أبان البلخي عن معن بن عيسى وعن محمد بن يحيى بن أيوب عن حماد بن خالد الخياط وعن أبي عامر العقدي ثلاثتهم عن ابن أبي ذيب عن الزهري عن أبي سلمة به موقوفاً، ولم يذكر فيه رمضان. ورواه النسائي أيضاً عن محمد بن يحيى بن أيوب عن أبي معاوية عن ابن أبي ذيب عن الزهري عن حميد

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٦٤).

(٢) تذكرة الموضوعات (١ / ٧٠). و الفوائد المجموعة (١ / ٩٠).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٦٤).

(٤) تذكرة الموضوعات (١ / ٧٠). و الفوائد المجموعة (١ / ٩١).

بن عبد الرحمن عوف عن أبيه موقوفاً أيضاً وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس.^(١)

٦- حديث «من صام يوماً ابتغاء وجه الله باعدته الله من جهنم كُبُعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرماً».

لا يصح. رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف زبان بن فائد والراوي عنه. ورواه الطبراني فسماه سلامة بزيادة ألف، ورواه أحمد بن حنبل والبخاري من حديث سلمة بن قيصر، عن أبي هريرة بسند فيه راوٍ لم يسم^(٢).

قال الألباني: هذا سند ضعيف، رجاله ثقات، غير شيخ لهيعة الذي لم يسم. ولهيعة هو والد عبد الله بن لهيعة لم يوثقه غير ابن حبان وقال الأزدي: «حديثه ليس بالقائم». وقال ابن القطان: «مجهول الحال». وقال الحافظ: «مستور». وقال الطبراني: «لا يروى عن سلام إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة. وهو ضعيف في غير رواية عبد الله بن يزيد المقرئ، وشيخ الطبراني بكر بن سهل ضعيف أيضاً، بل إنهم وضعوه، وشيخ ابن لهيعة زبان بن فائد ضعيف، فهو إسناد مظلم كما ترى، فيه عدة علل تترى. وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام» قال الحافظ في «الإصابة»: سلامة بن قيصر قال البخاري: لا يصح حديثه.

وجملة القول: أن الحديث لا يصح كما قال البخاري، لأن مداره على ابن لهيعة، وقد اختلفوا عليه في إسناده^(٣).

(١) مصباح الزجاجة (١ / ٢٦٠).

(٢) تحف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣ / ١٨).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣ / ٤٩٨).

٧- حديث «من صام يوماً تطوعاً فلو أعطي ملء الأرض ذهباً ما وفي بأجره دون يوم الحساب».

موضوع. رواه ابن النجار من حديث أنس وفيه خراش مولى أنس وعنه أبو سعيد العدوي كذابان.^(١)

٨- حديث «إن الله - عز وجل - فرض عليكم صيام شهر رمضان، وسنتت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

ضعيف. قال الألباني: ضعيف، والشطر الثاني منه صحيح^(٢). رواه الدارقطني: عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن أبي قلابة الرقاشي،

عن بشر بن عمر، عن مالك. تفرد به أبو قلابة، عن بشر، عن مالك. ورواه النسائي وقال: «خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». ذكره من طريق

النضر بن شيبان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه. وذكر سماع أبي سلمة من أبيه في هذا الحديث، وأنكر ذلك البخاري وغيره،

وضعف يحيى بن معين حديث النضر بن شيبان وقال: ليس بشيء^(٣). قال القطان: وضعفوا حديث النضر بن شيبان هذا^(٤). وسئل عنه

الدارقطني فقال: يرويه النضر بن شيبان، عن أبي سلمة، عن أبيه. ورواه الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، ولم

يذكر فيه: وسنتت للمسلمين قيامه وإنما ذكر فيه: فضل صيامه

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٦٤). وتذكرة الموضوعات (١ / ٧٠). و الفوائد المجموعة (١ / ٩٢).

(٢) صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣ / ٣٢٨).

(٣) الأحكام الكبرى (٢ / ٣٨٨).

(٤) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣ / ٥٥).

وحدِيث الزهري أشبه بالصواب.^(١) قال الذهبي: النضر بن شيبان الحداني البصري. قال ابن خراش، لا يعرف إلا بحديث أبي سلمة - يعني في شهر رمضان. وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وعلل البخاري والدارقطني حديثه^(٢).

٩- حديث: «نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح، وعمله مضاعف، ودعاؤه مستجاب، وذنبه مغفور».

ضعيف. قال العراقي: روينا في أمالي ابن منده من رواية ابن المغيرة القواس عن عبدالله بن عمر بسند ضعيف ولعله عبدالله بن عمرو فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه، ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عبدالله بن أبي أوفى وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين^(٣).

١٠- حديث: «الصائم في عبادة ما لم يغتب» ويروى: «الصائم في عبادة، ما لم يغتب مسلمًا أو يؤذنه».

منكر. أخرجه ابن عدي وقال: هذا إسناد ضعيف جدًا، وفيه علتان: الأولى: عبدالرحيم أورده الذهبي في «الضعفاء والمتروكين» وقال: «كذبه الدارقطني». وقال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف، كذبه الدارقطني». والأخرى: الحسن بن منصور، قال ابن الجوزي في «العلل»: «غير معروف الحال». نقله المناوي في «الفيض» وأقره، وفيه

(١) علل الدارقطني (٤ / ٢٨٣).

(٢) ميزان الاعتدال (٤ / ٢٥٨).

(٣) المغني عن حمل الأسفار (١/ ١٨٢).

نظر، فإن الحسن هذا، ويسميه بعضهم «الحسين»، قد روى عنه جماعة من الثقات، منهم البخاري في «صحيحه»، وقال الخطيب في «تاريخه»: «وكان ثقة». فعلة الحديث إنما هي من عبد الرحيم. والله أعلم.^(١)

١١- حديث «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تُعْطها، أمة قبلهم: خُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويُزَيَّنَ الله - عز وجل - كل يوم جنته ثم يقول: يُوشِكُ عبادي الصالحون أن يُلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك، وتُصَفَّدُ فيه مَرَدَّةُ الشياطين ولا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة. قيل: يا رسول الله، هي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله». ويروى «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا. وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك. وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة. وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي. وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا» فقال رجل من القوم أهي ليلة القدر فقال «لا. ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم»

ضعيف. رواه أحمد بن منيع والحاثر بسند ضعيف، وأحمد بن

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤ / ٣١١).

حنبل، والبزار، والبيهقي وابن حبان وفيه هشام بن زياد أبو المقدم وهو ضعيف.^(١) قال الألباني: هذا إسناد ضعيف؛ زيد العمي ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب». وقال ابن عدي: «عامه ما يرويه ضعيف. واتهمه ابن حبان فقال: «يروى عن أنس أشياء موضوعة لا أصول لها، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وكان يحيى يمرض القول فيه، وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره، ولا أكتبه إلا للاعتبار». ورواه البيهقي بإسناد ضعيف جدًا؛ آفته هشام ضعفه، واتهمه ابن حبان، وقال الحافظ: «متروك». وقال الحافظ: «مستور»^(٢).

١٢- حديث: «الأعمال سبعة: عملان منجيان وعملان بأمثالهما وعمل بعشرة أمثاله وعمل بسبعمئة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله. فأما المنجيات: فمن لقي الله عز وجل يعبد مخلصًا لا يشرك به شيئًا وجبت له الجنة، ومن لقي الله يشرك به شيئًا وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزى بها، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزى مثلها، ومن عمل حسنة جزى عشرًا، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقة الدرهم بسبعمئة، والصيام لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل». ضعيف. رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن المتوكل وقد ضعفه جمهور الأئمة ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى^(٣).

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣ / ١٩). ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣)

(١٨٥). والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١ / ٣٥٤).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ١٣٠).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣ / ٢٣٧).

قال الطبراني: «لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا عمر. واسمه يحيى بن المتوكل العمري المدني، وهو ضعيف. وقال فيه عمرو بن علي: «فيه ضعف شديد». وقال ابن حبان في «الضعفاء»: «منكر الحديث، ينفرد بأشياء ليس لها أصول من حديث النبي ﷺ لا يسمعها الممعن في الصناعة إلا لم يرتب أنها معمولة». وقال الحافظ الهيثمي: «وهو كذاب»^(١).

١٣- حديث أن رسول الله ﷺ بعث أبا موسى على سرية في البحر فينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة إذا هاتف فوقهم يهتف يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه فقال أبو موسى أخبرنا إن كنت مخبراً قال إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش ويروى «إن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه له في يوم حار كان حقاً على الله عز وجل أن يرويه يوم القيامة» قال: وكان أبو موسى يتوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرّاً فيصومه.

ضعيف. أخرجه البزار في «مسنده» من طريق عبدالله بن المؤمل عن عطاء عن ابن عباس وقال: «لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وروى عن أبي موسى قوله، وفيه زيادة كلام من قول أبي موسى. وكلاهما ضعيف. أما حديث ابن عباس هذا، فعلته عبدالله بن المؤمل، قال الذهبي في «المغني»: «ضعفه الدارقطني وجماعة». وقال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف الحديث». وقال الحافظ: «عبد الله بن

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ٣٠٤).

المؤمل ضعيف جداً». وأخرجه أبونعيم والبيهقي من طريق واصل مولى أبي عيينة عن لقيط به. وهذا إسناد ضعيف أيضاً، رجاله ثقات؛ غير لقيط هذا، ويكنى بـ «أبي المغيرة»، لا يعرف إلا برواية واصل هذا، كذلك ترجمه البخاري في «التاريخ»، وابن أبي حاتم في «الجرح»، وابن حبان في «الثقات» فهو مجهول، وذكره الأزدي في «الضعفاء» وقال: «لا يصح حديثه».^(١)

١٤- حديث «لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان»

موضوع. فيه أبو معشر نجيح قال ابن معين ليس بشيء. وضعفه البيهقي^(٢). قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا أصل له. ولم يذكر أحد في أسماء الله تعالى رمضان، ولا يجوز أن يسمى به إجماعاً^(٣).

١٥- حديث: سئل النبي ﷺ أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان. قال فأبي الصدقة أفضل قال صدقة في رمضان.

ضعيف. قال الترمذي: هذا حديث غريب وصدقة بن موسى ليس عندهم بذاك القوي. وأورده الذهبي في «الضعفاء» وقال: ضعفه. وفي «التقريب»: صدوق له أوهام. وأشار المنذري في «الترغيب» إلى تضعيف الحديث. وضعفه الألباني^(٤).

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٤ / ٥٤٧).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥١). وتذكرة الموضوعات (١ / ٧٠).

(٣) الموضوعات (٢ / ١٨٧).

(٤) إرواء الغليل (٣ / ٣٩٧).



١٦- حديث: «من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، وكتب له بكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله، وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله، وكل يوم حسنة، وكل ليلة حسنة». رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر، وعنه ابن ماجه في سننه دون قوله: «وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله» ويروى «من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله إلى آخره صيامه وقيامه كتب له مائة ألف شهر رمضان في غيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة».

لا يصح. في سننه زيد العمي، وهو ضعيف.^(١) رواه البيهقي عن ابن عباس وقال: تفرد به عبدالرحيم بن زيد العمي وليس بالقوي^(٢). وقال الألباني: موضوع^(٣).

١٧- حديث: «ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب». لا يصح. رواه الطبراني في الأوسط وفيه هلال بن عبد الرحمن وهو ضعيف^(٤). قال الألباني: موضوع. تفرد به عبدالرحمن بن قيس، وهو متروك، كذبه أبو زرعة وغيره، وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه». وشيخه هلال بن عبدالرحمن قريب منه؛ فقد قال العقيلي في ترجمته: «منكر الحديث». ثم ساق له ثلاثة أحاديث،

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣ / ٢٠).

(٢) كنز العمال (١٢ / ٣٨١).

(٣) ضعيف الترغيب والترهيب (١ / ١٤٧).

(٤) كنز العمال (٨ / ٧٤٤).

وقال: «كل هذا مناكير لا أصول لها، ولا يتابع عليها». وأعله الهيثمي وأشار المنذري إلى تضعيفه^(١). قال الحويني: هذا حديث باطل، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن المسيب إلا علي بن زيد، ولا عن علي إلا هلال بن عبدالرحمن، تفرد به عبدالرحمن بن قيس، وعبدالرحمن كذبه ابن مهدي وأبو زرعة، وقال البخاري: ذهب حديثه، وقال أحمد: لم يكن بشيء، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، ويفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، تركه أحمد بن حنبل. وهلال بن عبدالرحمن، قال العقيلي في «الضعفاء»: منكر الحديث، وعلي بن زيد هو ابن جُدعان ضعفه من قبل حفظه، وضعف الهيثمي الحديث في «مجمع الزوائد» وأعله بهلال بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن بن قيس شر منه، وضعفه المنذري في «الترغيب» والله المستعان^(٢).

١٨- حديث: «مَنْ ذَرَعَهُ فَيءٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ وَإِنْ اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ».

لا يصح. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ ذَا شَيْءٍ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: يُرِيدُ أَنَّ الْحَدِيثَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ^(٣). قال ابن القيم: هذا الحديث له علة، ولعلته علة. أما علته فوقفه على أبي هريرة، ووقفه

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٨ / ١١٥).

(٢) الفتاوى الحديثية للحويني (١ / ١٥٣).

(٣) تخریجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١٠).



عطاء وغيره. وأما علة هذه العلة فقد روى البخاري في صحيحه بإسناده عن أبي هريرة أنه قال: «إِذَا قَاءَ فَلَا يُفْطِرُ، إِنَّمَا يَخْرُجُ وَلَا يُوَلِّجُ» قال: ويذكر عن أبي هريرة «أَنَّهُ يُفْطِرُ» والأول أصح.^(١)

١٩- حديث: «اتقوا شهر رمضان فإنه شهر الله، جعل لكم إحدى عشر شهرا تشبعون فيها وتروون وشهر رمضان شهر الله فاحفظوا فيه أنفسكم». موضوع. رواه الديلمي: من حديث أبي أمامة وواثلة وعبدالله بن بسر وفيه إسحاق بن محمد الأسدي.^(٢)

٢٠- حديث «إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم رمضان سلمت السنة».

لا يصح. رواه الدارقطني عن عائشة مرفوعاً وفي إسناده عبدالعزيز بن أبان وهو كذاب. قال يحيى: هو ليس بشيء هو كذاب يضع الحديث، وقال محمد بن عبدالله بن نمير: هو كذاب.^(٣) وأخرجه البيهقي عن أبي مطيع عن الثوري وقال لا يصح وأبو مطيع ضعيف ويروى من طريق عبد العزيز بن أبان وهو أيضاً ضعيف^(٤). ورواه أبونعيم في الحلية بإسناد آخر من غير طريقه فيه أحمد بن جمهور وهو متهم بالكذب^(٥).

(١) تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته (١/٤٣٩).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٨).

(٣) الموضوعات (٢ / ١٩٤).

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٤).

(٥) تذكرة الموضوعات - (١ / ٧٠). و الفوائد المجموعة (١ / ٩٣).

٢١- حديث «إن لله تبارك وتعالى في كل ليلة من رمضان عند الإفطار ألف

ألف عتيق من النار»

موضوع. روي عن ابن عباس مرفوعًا وهو لا يثبت عنه. ورواه ابن حبان من حديث أنس بلفظ «ستمائة ألف» وقال: باطل لا أصل له^(١). وقال ابن الجوزي: روينا عن الضحاك عن ابن عباس وإسناده لا يثبت. وهو بعض حديث طويل أخرجه ابن الجوزي في الواهيات، وذكره الأبوصيري في الموضوعات^(٢)

٢٢- حديث «إن لله تعالى في كل يوم من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار

كلهم قد استوجب النار». ويروى «لله تعالى عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفًا فإذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفًا ستين ألفًا» ويروى «إن لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار فإذا كان آخر ليلة أعتق الله بعدد من مضى».

باطل. رواه ابن حبان وقال: هذا باطل لا أصل له، فيه الأزور لا يحتاج به إذا انفرد. وقال البخاري: هو منكر الحديث. وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان وقال فيه زيادة منكورة^(٣).

٢٣- حديث: «ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب».

لا يصح. رواه الطبراني في الأوسط وفيه هلال بن عبد الرحمن

(١) الفوائد المجموعة (١ / ٨٩). وتذكرة الموضوعات (١ / ٧٠).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٢).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٣). والفوائد المجموعة (١ / ٨٩). وتذكرة الموضوعات (١ /

٧٠ / والموضوعات (٢ / ١٩١).

وهو ضعيف^(١). قال الألباني: موضوع. تفرد به عبدالرحمن بن قيس، وهو متروك، كذبه أبو زرعة وغيره، وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه». وشيخه هلال بن عبد الرحمن قريب منه؛ فقد قال العقيلي في ترجمته: «منكر الحديث». ثم ساق له ثلاثة أحاديث، وقال: «كل هذا مناكير لا أصول لها، ولا يتابع عليها». وأعله الهيثمي وأشار المنذري إلى تضعيفه^(٢). قال الحويني: هذا حديث باطل، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن المسيب إلا علي بن زيد، ولا عن علي إلا هلال بن عبدالرحمن، تفرد به عبدالرحمن بن قيس، وعبد الرحمن كذبه ابن مهدي وأبوزرعة، وقال البخاري: ذهب حديثه، وقال أحمد: لم يكن بشيء، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، وينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، تركه أحمد بن حنبل. وهلال بن عبدالرحمن، قال العقيلي في «الضعفاء»: منكر الحديث، وعلي بن زيد هو ابن جُدعان ضعفوه من قبل حفظه، وضعف الهيثمي الحديث في «مجمع الزوائد» وأعله بهلال بن عبدالرحمن، وعبدالرحمن بن قيس شر منه، وضعفه المنذري في «الترغيب» والله المستعان.^(٣)

٢٤- حديث «من أفطر على تمرة من حلال زيد في صلاته أربعمئة صلاة». لا يصح. رواه تمام في فوائده عن أنس مرفوعاً وفي إسناده موسى الطويل وكان يضع^(٤).

(١) كتر العمال (٨ / ٧٤٤).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٨ / ١١٥).

(٣) الفتاوى الحديثية للحويني (١ / ١٥٣).

(٤) تذكرة الموضوعات - (١ / ٧٠). و الفوائد المجموعة (١ / ٩٣).

قال ابن حبان: موسى الطويل يروي عن أنس أشياء موضوعة كان يضعها أو وضعت له لا يحل كتب حديثه إلا تعجباً^(١).

٢٥- حديث: «من فطر صائماً على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل في ليلة القدر وصلى عليه» قيل: إن كان لا يقدر على قوته قال: «إن فطر على كسرة خبز أو مذقة لبن أو شربة ماء كان له ذلك». ويروى «من فطر صائماً في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبرائيل عليه السلام ليلة القدر ومن صافحه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه. قال فقلت يا رسول الله أفرايت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام. قلت أفرايت إن لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن. قال أفرايت إن لم تكن عنده قال فشربة من ماء».

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، وليس يرويه إلا الحسن وحكيم.

فأما الحسن فتركه أحمد بن حنبل، وقال يحيى: ليس بشيء. وأما حكيم فقال أبو حاتم الرازي: هو متروك الحديث. وقال ابن حبان: لا أصل لهذا الحديث. وعلى بن زيد ليس بشيء^(٢). قال الشوكاني: رواه ابن عدي عن سلمان مرفوعاً قال ابن حبان لا أصل له وفي إسناد ابن عدي متروك وفي إسناد ابن حبان متروك وقد رواه البيهقي^(٣) وقال الكناي: لا يصح فيه الحسين بن أبي جعفر وتابعه حكيم بن حزام قال

(١) الموضوعات (٢ / ١٩٤). وتزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٥).

(٢) الموضوعات - (٢ / ١٩٣).

(٣) الفوائد المجموعة (١ / ٩٢).

ابن حبان: لا أصل له وحكيم متروك. وذكره الأبوصيري في الموضوعات^(١)

٢٦- حديث عاصم الأحوال سألت أنس بن مالك أيستاك الصائم قال نعم قلت برطب السواك ويابسه قال نعم قلت في أول النهار وآخره قال نعم قلت عن من قال عن رسول الله ﷺ.

لا أصل له. رواه تمام عن أنس مرفوعاً قال ابن حبان لا أصل له وفي إسناده إبراهيم بن بيطار الخوارزمي يروي عن عاصم المناكير قال في اللآلئ أخرج النسائي في الكنى والبيهقي في سننه وقال تفرد به إبراهيم وهو منكر الحديث.^(٢) قال ابن الجوزي رواه إبراهيم بن بيطار الخوارزمي ولا يجوز الاحتجاج به يروي عن عاصم المناكير.^(٣)

٢٧- حديث: «إِذَا صُمْتُمْ فَاسْتَاكُوا بِالْغَدَاةِ وَلَا تَسْتَاكُوا بِالْعَشِيِّ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَائِمٍ تَيْسُ شَفْتَاهُ بِالْعَشِيِّ إِلَّا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ضعيف. قال ابن حجر: إسناده ضعيف.^(٤) قال ابن معين: كيسان ضعيف. وقال ابن حبان: يزيد لا يحتج به.^(٥) قال الذهبي: ما أراه إلا باطلاً^(٦). وضعفه الدارقطني وتبعه البيهقي فقالا: كيسان أبو عمر ليس بالقوي، ومن بينه وبين علي غير معروف^(٧).

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٣).

(٢) الفوائد المجموعة (١ / ٩٣). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٧).

(٣) الموضوعات (٢ / ١٩٤).

(٤) التلخيص الحبير (١ / ٢٢٩).

(٥) التحقيق في أحاديث الخلاف (٢ / ١٩).

(٦) تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (١ / ٣٧٩).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١ / ٥٧٧).

٢٨- حديث: «أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَقَالَ: لِيَتَّقِهِ الصَّائِمُ». منكر. قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: هُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ. يَعْنِي حَدِيثَ الْكُحْلِ. وَقَالَ الزَّيْلَعِيُّ: قَالَ صَاحِبُ «التَّنْقِيحِ»: مَعْبُدٌ وَابْنُهُ التُّعْمَانُ كَالْمَجْهُولِينَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ التُّعْمَانِ قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ضَعِيفٌ، وَقَالَ لِي أَبُو حَاتِمٍ صَدُوقٌ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي مَوْضِعِ الْاِكْتِحَالِ: وَلَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ^(١).

٢٩- حديث: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اشْتَكَّتْ عَيْنِي أَفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

لا يصح. أخرجه الترمذي. وقال: حَدِيثُ أَنَسٍ، حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ، وَلَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ. وَأَبُو عَاتِكَةَ يُضَعَّفُ. وَأَبُو عَاتِكَةَ هُوَ طَرِيفُ بْنُ سَلْمَانَ، وَيُقَالُ: سَلْمَانُ بْنُ طَرِيفٍ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ذَاهِبُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: ضَعِيفٌ. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا، وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ مَا لَا يَشْبَهُ حَدِيثَهُ، وَرَبْمَا رَوَى عَنْهُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ^(٢).

٣٠- حديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْتَحِلُ وَهُوَ صَائِمٌ». منكر. أخرجه ابن خزيمة بلفظ: «نزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير، ونزلت معه، فدعاني بكحل إثم، فاكحل في رمضان وهو صائم إثم غير ممسك». قال ابن خزيمة عقب الحديث: أنا أبرأ من عهدة هذا الإسناد

(١) تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١١).

(٢) تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١١).



لمعمر. قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص»: «وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ: إِنَّهُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَكَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ. وَالْأَحَادِيثُ فِي مَنَعِ الْاِكْتِحَالِ لِلصَّائِمِ لَا تُثَبَّتُ»^(١).

٣١- حديث: سئل رسول الله ﷺ عن رجل قبل امرأته وهما صائمان فقال رسول الله ﷺ: «أفطرا جميعاً».

منكر. قال الدارقطني هذا لا يثبت وأبو يزيد الضبي ليس بمعروف^(٢).

٣٢- حديث «من تأمل خلق امرأة حتى يتبين له حجم عظمها وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر»

موضوع. قال الشوكاني: رواه ابن عدي عن أنس مرفوعاً وهو موضوع وفيه كذابان^(٣) وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، وفي إسناده كذابان، أحدهما العدوي. قال ابن عدي: كنا نتيقن أنه يضع. وقال ابن حبان: كان يروي عن شيوخ لم يرههم ويضع على من رأى. وقال الدارقطني: متروك. والثاني خراش. قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به ولا كتب حديثه إلا على جهة الاعتبار، فإنه قد روى أشياء إذا تأملها من هذا الشأن صناعته علم أنه كان يضع الحديث وضعاً^(٤).

وقال الكناني: فيه خراش وعنه أبوسعيد العدوي وإنما هذا كلام حذيفة رضي الله عنه رواه الليث بن أبي سليم عن طلحة الأيامي عن خيثمة عنه^(٥).

(١) تحريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١٢).

(٢) التحقيق في أحاديث الخلاف (٢ / ٨٩). والعلل المتناهية (٢ / ٥٤٣).

(٣) الفوائد المجموعة (١ / ٩٤).

(٤) الموضوعات (٢ / ١٩٤).

(٥) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٥).

٣٣- حديث: «ثلاث لا يفطرن الصائم: القيء والرعاف، والاحتلام» ويروى «ثلاث لا يفطرن الصائم: القيء، والحجامة، والاحتلام». ضَعِيف. فيه عبدالرَّحْمَن بن زيد بن أسلم ضَعَّفُوهُ، وَهَشَام بن سعد من رجال مُسلم لكنه لين. وَأَعْلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بهما، وَقَالَ فِي الْأَوَّلِ: أَجْمَعُوا عَلَيَّ ضَعْفَهُ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَيْرٌ مَحْفُوظٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَضْعَفُ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ: أَبُو دَاوُدَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ لَا بَأْسَ بِهِ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: عَبْدِ اللَّهِ بن زيد بن أسلم ثِقَّةٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُوهُ (ضَعَّفُوهُ) وَلَا أُرْوَى عَنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ضَعِيفٌ. وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَقَالَ: وَهَشَامٌ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ «لَا يَحْتَجُّ بِهِ»^(١).

٣٤- حديث «خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء: الكذب، والنميمة، والغيبة، والنظر لشهوة، واليمين الكاذبة».

موضوع. قال في اللآلئ موضوع بسعيد يعني ابن عنبسة كذاب والثلاثة فوَّقه مجروحون^(٢) قال ابن الجوزي: هذا موضوع. قال يحيى ابن معين: فيه سعيد كذاب.^(٣) وقال الكناني: رواه ابن الجوزي من حديث أنس وقال: فيه عنبسة بن سعيد وثلاثة آخرون مجروحون، ورواه أبو الفتح الأزدي في الضعفاء في ترجمة محمد ابن الحجاج الحمصي وأعله به وقال لا يكتب حديثه وقال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبي عن هذا الحديث فقال هذا حديث كذب واقتصر السبكي في

(١) البدر المنير (٥ / ٦٧٤).

(٢) الفوائد المجموعة (١ / ٩٤).

(٣) الموضوعات (٢ / ١٩٥).

شرح المنهاج على تضعيفه والله تعالى أعلم^(١).

٣٥- حديث: «من أفطر يوماً من رَمَضَانَ من غير عذر فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ». منكر. فيه أبوهاشم مَجْهُولُ البَتَّة. وقد ذكره ابن الجارود في كتابه في الكنى ثم قال: «حَدِيثٌ مُنْكَرٌ»^(٢).

٣٦- حديث «من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يوماً ومن أفطر يومين كان عليه ستون ومن أفطر ثلاثاً كان عليه تسعون يوماً»

موضوع .

قال ابن الجوزي هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ. قال الدارقطني: لا يثبت هذا الإسناد ولا يصح عن عمرو بن مرة. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج بعمر بن أيوب. قال ابن نمير: ومحمد بن صبيح ليس حديثه بشيء. وقد روى هذا الحديث مندل مختصراً، قال أحمد ويحيى والنسائي والدارقطني: مندل ضعيف. وقال ابن حبان: يستحق الترك^(٣).

٣٧- حديث: «من أفطر يوماً من شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة فإن لم يجد فليطعم ثلاثين صاعاً من تمر المساكين».

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. فيه مقاتل قد كذبه وكيع والنسائي والساجي، وقال البخاري: لا شيء البتة. قال ابن

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٥).

(٢) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣ / ١١٣). وتذكرة الموضوعات (١ / ٧٠).

(٣) الموضوعات (٢ / ١٩٧). والفوائد المجموعة (١ / ٩٥). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ /

حبان: يأتي عن الأثبات بما ليس من حديثهم. والظاهر أن هذا الحديث من عمله، على أن الحارث ضعيف^(١). وقال الشوكاني: رواه الدارقطني عن جابر مرفوعًا وفي إسناده مقاتل بن سليمان كذاب والحارث بن عبيدة الكلاعي ضعيف^(٢) قال الذهبي: هذا باطل يكفي في رده ثلاث خالد كذاب وشيخه ضعيف ومقاتل ليس بثقة^(٣).

٣٨- حديث: «من أفطر يومًا من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وإن صامه».

ضعيف. قال ابن خزيمة في: إن صح الخبر، فإني لا أعرف ابن المطوس، ولا أباه. وقال ابن عبد البر: وهو حديث ضعيف، لا يحتج بمثله. ويقال في هذا ثلاثة أقوال: أبوالمطوس، وابن المطوس، والمطوس تفرد بهذا الحديث قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من الروايات. وقال البخاري في التاريخ: تفرد أبوالمطوس بهذا الحديث، ولا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا. واختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت اختلافًا كثيرًا فحصلت فيه ثلاث علل: الاضطراب والجهل بحال أبي المطوس والشك في سماع أبيه من أبي هريرة. وضعفه ابن خزيمة في صحيحه والمنذري والبغوي والقرطبي والذهبي والدميري فيما نقله المناوي^(٤). وقال القرطبي: حديث ضعيف لا يحتج بمثله، وقال الدميري: ضعيف وإن علقه البخاري

(١) الموضوعات (٢ / ١٩٦).

(٢) الفوائد المجموعة (١ / ٩٤).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٥).

(٤) تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١).



وسكت عليه أبوداود، وممن جزم بضعفه البغوي، وقال ابن حجر فيه اضطراب، قال الذهبي في الكبائر هذا لم يثبت^(١).

٣٩- حديث: «تدرون لم سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب وإن في رمضان ثلاث ليال من فاتته فاته خير كثير ليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وآخرها ليلة فقال عمر يا رسول الله هي سوى ليلة القدر قال نعم ومن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له» ويروى «تدرون لم سمي شعبان لأنه يتشعب فيه لرمضان خير كثير وإنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يذيبها من الحر». موضوع. فيه زياد بن ميمونة كذاب.^(٢)

٤٠- حديث: سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال: «يأيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد فيه في رزق المؤمن، ومن فطر فيه صائماً فيه كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقض من أجره شيء قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال يعطي هذا الثواب من فطر صائماً على مذقة لبن أو تمرة، أو شربة من ماء، ومن أشبع صائماً سقاه الله من الحوض شربة لا يظماً حتى

(١) مجالس رمضان: ٤٧/١.

(٢) تذكرة الموضوعات (١ / ٧١). والفوائد المجموعة (١ / ٩١). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ /

يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمه ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الجنة، وتعوذون من النار».

منكر. قال ابن أبي حاتم: هذا حديثٌ مُنكرٌ، غلطٌ فيه عَبْدُ اللَّهِ بن بكرٍ، إِنَّمَا هُوَ أَبَانُ بن أَبِي عِيَّاشٍ، فجعل عَبْدُ اللَّهِ بن بكرٍ أَبَانًا إِيَّاسًا^(١). وقال الألباني: منكر. وهذا سند ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، فإنه ضعيف كما قال أحمد وغيره، وبين السبب الإمام ابن خزيمة فقال: «لا أحتج به لسوء حفظه» ولذلك لما روى هذا الحديث في صحيحه قرنه بقوله: «إن صح الخبر»^(٢).

٤١- حديث «إن الله تبارك وتعالى ليس بتارك أحدا من المسلمين صبيحة أول يوم من شهر رمضان إلا غفر له».

لا يصح .

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. فيه سلام، قال يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري والنسائي والدارقطني: متروك. وفيه زياد بن ميمون، قال يزيد بن هارون: كذاب. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: تركوه^(٣). وقال الشوكاني: رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً

(١) علل الحديث (٣ / ١٠٩).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢ / ٢٦٢) ح: (رقم ٨٧١).

(٣) الموضوعات (٢ / ١٩١).

ولا يصح وفي إسناده كذاب ومتروك^(١) وقال الكندي: أخرجه ابن الجوزي في الواهيات^(٢)

٤٢- حديث: «أن امرأتين صامتا، وأن رجلا قال: يا رسول الله: إن ها هنا امرأتين قد صامتا وإنهما كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض عنه أوسكت، ثم عاد، وأراه قال بالهاجرة قال: يا نبي الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا، قال: دعهما، قال: فجاءتا، قال: فجيء بقدرح أو عس، فقال لإحدهما: قيئي، فقأت قيحا أو دمًا وصيدًا ولحمًا، حتى قاءت نصف القدرح ثم قال للأخرى: قيئي، فقأت من قيح ودم وصيد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدرح، فقال: إن هاتين صامتا عما أحل الله، وأفطرتا على ما حرم الله عز وجل عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس»

ضعيف. قال الألباني: وهذا سند ضعيف بسبب الرجل الذي لم يسم فيه الربيع بن صبيح ضعيف ويزيد الرقاشي متروك.^(٣)

٤٣- حديث: «من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم»

قال الهندي: هذا كلام عمار بن ياسر، وليس بحديث^(٤).

٤٤- حديث: «إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة وإذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين»

لا أصل له. قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له. فيه حماد بن

(١) الفوائد المجموعة (١ / ٨٧).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٢).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢ / ١٠) ح: (٥١٩).

(٤) تذكرة الموضوعات (١ / ٧١).

الوليد كان يسرق ويلزق بالثقة ما ليس من حديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقد روى هذا الحديث عن عبيدالله الوليد بن سلمة. والوليد يسرق الحديث أيضًا. وقد رواه رشدين بن سعد. قال يحيى: رشدين ليس بشيء، وقال النسائي: متروك^(١).

٤٥- حديث: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ، قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا بِلَالُ أَدِّنْ فِي النَّاسِ أَنْ يَصُومُوا غَدًا». ضعيف .

يروى من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس. ورواية سماك عن عكرمة مضطربة ولهذا ظهر الاضطراب في هذا الحديث، فمرة يروى موصولاً، ومرة مرسلًا. قال الحافظ ابن حجر في التلخيص: وَسِمَاكٌ إِذَا تَفَرَّدَ بِأَصْلٍ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً. وضعفه الألباني في «الإرواء»^(٢).

٤٦- حديث «افترض الله على أمتي الصوم ثلاثين يوماً وافترض على سائر الامم أقل وأكثر وذلك لأن آدم لما أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً، فلما تاب الله عليه أمره بصيام ثلاثين يوماً بلياليهن، وافترض علي وعلى أمتي بالنتهار وما نأكل بالليل ففضل من الله عز وجل».

موضوع. قال الخطيب: فيه موسى بن نصر البغدادي غير ثقة وهو

(١) الموضوعات (٢ / ١٨٧). والفوائد المجموعة (١ / ٨٧). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٣).

(٢) تحريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١).

يحدث عن الثقات بالمناكير^(١) وقال الإدريسي: موسى بن نصر حدث بسمرقند عن الثوري ومالك وغيرهما بالطامات^(٢).

٤٧- حديث «لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة كلها إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى رأس الحول حتى إذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فينظر الحور العين إلى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجًا تقر أعيننا بهم و تقر أعينهم بنا فما من عبد يصوم رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس فيها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لونًا من الطيب ليس منها لون على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعون سريرًا من ياقوتة حمراء موشحًا بالدر على كل سرير سبعون فراشًا بطائنها من استبرق وفوق السبعين فراشًا سبعون أريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحف من ذهب فيها لون طعام يجد لآخر لقمة منها لذة لا يجد لأوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات».

موضوع .

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به جرير ابن أيوب. قال يحيى: ليس بشيء. وقال الفضل بن

(١) الفوائد المجموعة (١ / ٨٧). و تذكرة الموضوعات (١ / ٧٠). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٣).

(٢) الموضوعات (٢ / ١٨٦).

دكين: كان يضع الحديث وقال النسائي والدارقطني: متروك^(١). وقال الكناني: فيه جرير بن أيوب قال ابن خزيمة في القلب من جرير بن أيوب شيء. وقال البيهقي جرير بن أيوب ضعيف عند أهل النقل. وقال المنذري جرير بن أيوب واه ولوائح الوضع ظاهرة على هذا الحديث^(٢). وقال الشوكاني: رواه أبويعلى عن ابن مسعود مرفوعا وهو موضوع آفته جرير بن أيوب^(٣)

٤٨- حديث: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» قال: وكان يقول: «ليلة الجمعة ليلة أغر ويوم الجمعة يوم أزهر».

ضعيف. قال ابن حجر: رواه البيهقي في فضائل الأوقات عن القواريري، وعن زائدة. وقال: تفرد به زائدة، عن زياد، وهو حديث ليس بالقوي. وزائدة بن أبي الرقاد، قال فيه أبو حاتم: يحدث عن زياد النميري، عن أنس أحاديث مرفوعة، منكرة. فلا يدرى منه، أو من زياد. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: لا أدري من هو. وقال في الضعفاء: منكر الحديث وفي الكنى: ليس بثقة. وقال ابن حبان لا يحتج بخبره^(٤).

(١) الموضوعات (٢ / ١٨٩).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٢).

(٣) الفوائد المجموعة (١ / ٨٨).

(٤) تبين العجب: (١ / ٦). وانظر: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للكهنوي: (١ /

٥٩) وتذكرة الموضوعات (١ / ١١٧) ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٢ / ١٩٦)

ومشكاة المصابيح (١ / ٣٠٦) ح: (١٣٦٩).

٤٩- حديث: «رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فمن صام رجب إيمانًا واحتسابًا استوجب رضوان الله الأكبر . . .» وفيه طول. ضعيف. رواه ابن الجوزي من حديث أبي سعيد الخدري وقال فيه الكسائي لا يعرف وكذلك قال الحافظ ابن حجر في تبين العجب الكسائي هذا لا يعرف. وفيه علة أخرى فإنه من رواية علقمة عن أبي سعيد ولا يعرف لعلقمة سماع من أبي سعيد، وللحديث طريق أخرى واهية وفي روايتها مجاهيل^(١).

٥٠- حديث: «شهر رمضان شهر أمتي، ترمض فيه ذنوبهم، فإذا صامه عبد مسلم، ولم يكذب، ولم يغتب، وفطره طيب؛ خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها»

ضعيف. قال الكناي: فيه أبوهارون العبدي متروك وعنه عصام بن طليق ليس بشيء ولعل الآفة أبو هارون فإنهم كذبوه حتى قال بعضهم هو أكذب من فرعون والله تعالى أعلم^(٢) وقال الألباني: ضعيف جدًا، أخرجه الديلمي عن الحاكم معلقًا عليه بسنده إلى عصام بن طليق عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به. وهذا إسناد ضعيف جدًا، الأولى: أبوهارون العبدي متروك. والأخرى: عصام بن طليق، وهو ضعيف. قال ابن معين: «ليس بشيء»^(٣).

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٠). والآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١ / ٦٣) وأسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (١ / ١٥١).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٦٢).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ٦٧٠).

٥١- حديث: «إن شهر رمضان شهر أمّتي، يمرض مريضهم فيعودونه، فإذا صام مسلم لم يكذب، ولم يغتب، وفطره طيب، سعى إلى العتبات محافظاً على فرائضه؛ خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها».

ضعيف. قال الألباني: ضعيف جداً، أورده المنذري في «الترغيب» وأشار إلى تضعيفه. وللحديث طريق أخرى؛ يرويه محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي: حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن عمرو بن محمد الأصبهاني عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري. أخرجه أبونعيم في ترجمة (عمرو بن محمد الأصبهاني) وقال: «يروي عن زيد بن أسلم، وأراه صحفه بعض الرواة، وهو عندي (عمر بن محمد بن صبهان)». قال الذهبي في «المغني»: ساقط.

وقال أبو زرعة: واه. والآفة: من الراوي عنه (محمد بن إبراهيم الشامي)؛ فإنه كذاب؛ كما قال الدارقطني، ولعله الذي صحف اسم شيخه عمداً! وقال الحاكم: «روى عن الوليد بن مسلم وسويد ابن عبدالعزيز أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان: «يضع الحديث على الشاميين»^(١).

٥٢- حديث: «لو أن الله عزوجل أذن للسّموات والأرض أن تتكلم لبشرت الذي يصوم رمضان بالجنة». ويروى: «لو أذن الله لأهل السّموات وأهل الأرض أن يتكلموا لبشروا صائم رمضان بالجنة». ويروى: «لو أذن الله للسّموات والأرض أن يتكلما لقاتلنا الجنة لصوام شهر رمضان».

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. أما الطريق

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ٦٧٠).



الأول فالمتهم به إبراهيم بن عبدربه . قال ابن عدي: حدث عن أنس بالبواطيل . وقال ابن حبان: دجال من الدجالين، يضع على أنس، لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه إلا على التعجب . وقال النسائي والدارقطني: متروك . وأما الطريق الثاني فقال العقيلي: عبدالسلام عن أبي عمرو عن أنس إسناد مجهول وحديث غير محفوظ . وأما الثالث فقال يحيى: نافع ليس بشيء كذاب . وقال النسائي: ليس بثقة . وقال الدارقطني: متروك^(١) .

٥٣- حديث: «أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعَجَلُهُمْ فِطْرًا» .

لا يصح . في سنده قُرَّةُ بن عبدالرحمن بن حيويل . قال الإمام أحمد: منكر الحديث جدًا . وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث . وقال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير . وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بقوي . وقال أبو داود: في حديثه نكارة^(٢) .

وهناك أحاديث في فضل تعجيل الفطر تغني عن هذا الحديث ومنها: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ . أخرجه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨) .

٥٤- حديث: لما حضر شهر رمضان قال النبي ﷺ «سبحان الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قالها ثلاثاً قال عمر بن الخطاب يا نبي الله وحي نزل أو عدو حضر قال لا ولكن الله تبارك وتعالى يغفر في أول ليلة من رمضان لكل أهل هذه القبلة قال وفي ناحية القوم رجل يهز رأسه فقال

(١) الموضوعات (٢/ ١٩)، وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ١٤٥)، والفوائد المجموعة (١/ ٩١) .

(٢) تخریجات وتحدیرات من أحادیث مشهورات (١/ ٦) .

بخ بنخ فقال له النبي ﷺ كأنه ضاق صدرك كلما سمعت قال لا ولكن ذكرت المنافقين فقال النبي ﷺ المنافق كافر وليس لكافر في هذا شيء». لا يصح. قال الألباني: منكر. رواه الطبراني وغيره عن عمرو بن حمزة القيسي وقال الطبراني: لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به عمرو، وقد ضعفه الدارقطني وغيره، وقال البخاري والعقيلي: لا يتابع على حديثه، ثم ساق له العقيلي حديثين هذا أحدهما ثم قال: لا يتابع عليهما، وقد أشار ابن خزيمة لتضعيف هذا الحديث فقال: إن صح الخبر فإني لا أعرف خلفا أبا الربيع بعدالة ولا جرح ولا عمرو بن حمزة القيسي الذي دونه. وجملة القول: إن هذا الحديث منكر لتفرد هذين المجهولين به^(١).

٥٥- حديث: «أظلمكم شهركم هذا بمحلوفا رسول الله ﷺ ما مر بالمسلمين شهر خير لهم منه، ولا مر بالمنافقين شهر شر لهم منه بمحلوفا رسول الله ﷺ إن الله ليكتب أجره ونوافله قبل أن يدخله ويكتب إصره وشقاءه قبل أن يدخله وذلك أن المؤمن يعد فيه القوت من النفقة للعبادة ويعد فيه المنافق اتباع غفلات المؤمنين واتباع عوراتهم فغنم يغنمه المؤمن» ويروى «فهو غنم للمؤمنين يغنمه الفاجر».

ضعيف. قال الألباني: ضعيف. أخرجه ابن خزيمة وأحمد من طريق عمرو بن تميم عن أبيه قال ابن خزيمة: «عمرو بن تميم، هذا يقال له: مولى بني رمانة، مدني» وفي «تاريخ البخاري» «زمانة» وقال ابن أبي

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١ / ٤٦٨). ولسان الميزان (٤ / ٣٦١). اللآلي المصنوعة (٢ / ٨٦). وضعفاء العقيلي (٣ / ٢٦٥).

حاتم: «مولى بني مازن». وهو مجهول، ونقل الذهبي عن البخاري أنه قال: «في حديثه نظر». وفي نقل «التعجيل» عنه: «فيه نظر». وأما ابن حبان؛ فذكره في «الثقات»! وأما أبوه تميم؛ فلم أجد له ترجمة. قال العلائي: لا أعرف عمرًا ولا تميمًا... ومحمد بن سليمان ضعفه. انتهى. وفي الرواة: عمرو بن تميم مدني؛ روى عن أبيه عن أبي هريرة. روى عنه كثير ابن زيد؛ فإن يكن هو؛ فقد ارتفعت جهالة عينه». والحديث؛ أورده الهيثمي باختصار من أوله، ثم قال: «رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» عن تميم مولى ابن رمانة ولم أجد من ترجمه»^(١)

٥٦- حديث: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل رضوان خازن الجنة، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: أعد جنتي وزينها للصائمين من أمة أحمد، لا تغلقها عنهم حتى ينقضي شهرهم. ثم ينادي مالكا خازن جهنم: يا مالك، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد، لا تفتحها عليهم حتى ينقضي شهرهم. ثم ينادي جبريل: يا جبريل، فيقول: لبيك ربي وسعديك، فيقول: انزل إلى الأرض فغل مردة الشياطين عن أمة أحمد، لا يفسدوا عليهم صيامهم. ولله عزوجل في كل ليلة من رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيد وإماء، وله في كل سماء ملك ينادي، عرفه تحت عرش الرحمن ورجليه في تخوم الأرض السابعة السفلى، جناح له بالمشرق مكلل بالمرجان والدر والجوهر، وجناح له بالمغرب

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ١٣٢).

مكمل بالمرجان والدر والجوهر ينادي: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من مظلوم فينصر؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى سؤله. قال: والرب تعالى ينادي الشهر كله: عبيدي وإمائي أبشروا أوشك أن ترفع عنكم هذه المؤنات إلى رحمتي وكرامتي، فإذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل في كبكبة من الملائكة تصلي على كل عبد قائم وقاعد يذكر الله عزوجل، وإذا كان يوم فطرمهم باهى بهم ملائكته: يا ملائكتي ما جزاء أجير وفي عمله؟ قالوا: رب جزاؤه أن يوفى أجره. قال: عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يعجبون إلي بالدعاء، وجلالي وكرامتي وعلوي وارتفاع مكاني لأجيبهم اليوم: ارجعوا قد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات، فيرجعون مغفوراً لهم».

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. فيه أصرم بن حوشب. قال يحيى: كذاب خبيث وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقة. وروى من رواية عباد بن عبدالصمد عن أنس. قال العقيلي: وعباد يروى عن أنس نسخة عامتها مناكير^(١). قال الشوكاني موضوع، في إسناده أصرم بن حوشب كذاب^(٢) وقال الكناني لا يصح فيه أصرم بن حوشب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال ابن حبان هذا متن باطل فيه الضحاك ضعيف والقاسم بن الحكم العربي مجهول والعلاء بن عمرو الخراساني قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به^(٣).

(١) الموضوعات (٢ / ١٨٨).

(٢) الفوائد المجموعة (١ / ٨٧).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٤).



٥٧- حديث: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه الصيام وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبدًا. ولله عز وجل في كل يوم ألف ألف عتيق من النار، فإذا كان ليلة النصف من شهر رمضان أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله، وإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل ما أعتق في الشهر كله، وإذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار جل جلاله مع أنه لا يصفه الواصفون فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد يوحى إليهم يا معشر الملائكة: ما جزاء الأجير إذا وفى عمله؟ فتقول الملائكة: يوفى أجره. فيقول الله تعالى: أشهدكم أنني قد غفرت له».

موضوع.

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه مجاهيل والتمتهم به عثمان بن عبد الله. قال ابن عدي: حدث بمناكير عن الثقة وله أحاديث موضوعة. وقال ابن حبان: يضع على الثقة. (١)

٥٨- حديث: إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان وليس عبد مؤمن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبني له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب لكل باب قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة إلى أن توارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها في

(١) الموضوعات - (٢ / ١٩٠). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٤٤). والفوائد المجموعة (١)

شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام. موضوع. أخرجه البيهقي والأصبهاني من طريق محمد بن مروان السدي عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة العبدى وعن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد الخدرى مرفوعاً. والسدي هذا - وهو الصغير - متهم بالكذب. أورد ابن الجوزي له حديثاً في «الموضوعات» وقال فيه: كذاب. وأشار المنذري إلى تضعيفه^(١).

٥٩- حديث: «إن الله أوحى إلى الحفظة ألا يكتبوا على صوام عبيدي بعد العصر ذنباً». وفي رواية: «إن الله تعالى يوحى إلى الحفظة: لا تكتبوا على صوام عبادي بعد العصر سيئة».

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. قال الدارقطني: فيه إبراهيم بن عبدالله ليس بثقة حدث عن قوم ثقة بأحاديث باطلة منها هذا الحديث، وهو باطل والإسناد كلهم ثقة^(٢).

٦٠- حديث: «من صام رمضان في إنصات وسكون وكف سمعه وبصره وجوارحه من الحرام والكذب اقترب الله منه يوم القيامة حتى تمس ركبته ركبة إبراهيم عليه السلام». ويروى: «من صام رمضان وكف عن الغيبة والنميمة والكذب والخوض بالباطل وأمسك لسانه إلا عن ذكر الله تعالى وكف سمعه وبصره وجميع جوارحه عن جميع محارم الله تعالى وعن أذى المسلمين كان له من القربى عند الله تعالى أن تمس ركبته ركبة إبراهيم الخليل عليه السلام»

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ٨٢٧).

(٢) الموضوعات - (٢ / ١٩٤). والفوائد المجموعة (١ / ٩٢). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ /

موضوع. قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بعد إirاده هذا حديث موضوع انتهى فكان السري بن سهل سرقه من ميسرة إلا أن ابن الجوزي أورد حديثه هذا في الواهيات وأقره الذهبي في تلخيصه ولم يزد في جرح السري على قوله ضعفه الدارقطني فكان عنده ليس موضوعاً والله تعالى أعلم^(١).

٦١- عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ».

ضعيف. والحديث فيه ثلاث علل:

الأولى: نُمَيْرُ بْنُ عَرِيبٍ مَجْهُولٌ، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل: لا أعرف نُمَيْرَ بْنَ عَرِيبٍ إِلَّا فِي حَدِيثٍ: الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ. الثانية: عامر بن مسعود الجمحي ليس صحابياً، قال يحيى بن معين في تاريخه: عامر الذي يروي «الصوم في الشتاء» ليس له صحبة. الثالثة: أن عامر مجهول الحال لم يرو عنه إلا اثنان^(٢).

٦٢- حديث: «إن الجنة لتجد وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها الميثرة فتصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب إلى الله ﷻ فيزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات الحسان هذه أول

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٨).

(٢) تحريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ١).

ليلة من شهر رمضان فيفتح فيها أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وآله ويقول الله ﷻ يا رضوان افتح أبواب الجنان يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد يا جبريل اهبط الى الأرض فاصفد مردة الشياطين وغلهم في أغلال ثم ائذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي قال ثم يقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له من يقرض المليء غير المعدوم والوفى غير الظلوم قال ولله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب العذاب فإذا كان آخر ليلة شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره فإذا كانت ليلة القدر يأمر الله ﷻ جبريل ﷺ فيهبط في كبكة من الملائكة معه لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب قال ويبث جبريل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة محمد ﷺ فيقول إن الله عز وجل نظر إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة فقال رسول الله ﷺ وهؤلاء الأربعة رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن فسئل يا رسول الله وما المشاحن قال هو المصارم فإذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة فإذا كانت غداة الفطر بعث الله تبارك وتعالى الملائكة في كل ملاً فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه

السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله إلا الجن والإنس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يغفر العظيم وإذا برزوا في مصلاهم يقول الله تعالى يا ملائكتي ما أجر الأجير إذا عمل عمله فتقول الملائكة إلهنا وسيدنا جزاؤه ان يوفيه أجره فيقول الله عز وجل أشهدكم يا ملائكتي أنني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي فيقول الله ﷻ سلوني وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم هذا لآخرتكم إلا أعطيتكموه ولا لدنيا إلا نظرت لكم وعزتي لا سترت عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا أخزبكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الجود أو الحدود شك أبو عمرو وانصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله هذه الأمة إذا أفطروا»

لا يصح. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح قال يحيى بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف وقال أبو حاتم الرازي والقاسم بن الحكم مجهول وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بالعلاء بن عمرو^(١).

٦٣- حديث: «إن الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول إلى الحول المقبل فإذا كان أول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فشقت ورق الجنة عن الحور العين فقلن يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجاً تقر أعينهم بنا وتقر أعيننا بهم».

منكر. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح قال يحيى بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف وقال أبو حاتم الرازي والقاسم بن الحكم:

(١) العلل المتناهية (٢ / ٥٣٥)

مجهول. قال الدارقطني تفرد به عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمرو ولم يروه عنه غير الوليد بن الوليد وهو منكر الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الإحتجاج به^(١).

٦٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : «أَوَّلَ مَا كُرِهَتْ الْحِجَامَةُ لِلصَّائِمِ أَنْ جَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اخْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَفْطَرَ هَذَا، ثُمَّ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ فِي الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ، وَكَانَ أَنَسٌ يَخْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ».

منكر. قال الزيلعي في «نصب الراية»: قال صاحب «التنقيح»: هذا حديث منكر، لا يصح الاحتجاج به فيه خالد بن مخلد القطواني، وعبدالله بن المشنى، قال أحمد بن حنبل في خالد: له أحاديث مناكير. وقال ابن سعد: منكر الحديث، مفرط التشيع. وقال السعدي: كان معلناً بسوء مذهبه. ومشاه ابن عدي فقال: هو عندي إن شاء الله لا بأس به. وأما ابن المشنى، فقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن عبد الله بن المشنى الأنصاري، فقال: لا أخرج حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال الساجي: فيه ضعف، لم يكن صاحب حديث. وقال الموصلي: روى مناكير. وذكره العقيلي في «الضعفاء» وقال: لا يتابع على أكثر حديثه، ثم قال: حدثنا الحسين الدارع حدثنا أبو داود سمعت أبا سلمة يقول: حدثنا عبدالله بن المشنى، وكان ضعيفاً منكر الحديث، ثم لو سلم صحة هذا الحديث لم يكن فيه حجة، لأن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قتل في غزوة مؤتة، وهي قبل الفتح، وحديث: أفطر الحاجم

(١) العلل المتناهية (٢ / ٥٣٧). وتنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٢).



والمحجوم كان عام الفتح، بعد قتل جعفر بن أبي طالب. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: وَرَوَاتِهِ كُلُّهُمْ مِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيِّ، إِلَّا أَنَّ فِي الْمَثْنِ مَا يُنْكَرُ لِأَنَّ فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي الْفَتْحِ، وَجَعْفَرَ كَانَ قُتِلَ قَبْلَ ذَلِكَ^(١).

٦٥- حديث أنس بن مالك مطرت السماء بردًا فقال لي أبوظلحة ناولني من هذا البرد فناولته فجعل يأكل وهو صائم فقلت له تأكل وأنت صائم فقال يا ابن أخي إنه ليس بطعام ولا شراب إنما هو بركة من السماء تطهر به بطوننا فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له فقال: «خذ من أدب عمك».

ضعيف. قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية إسناده ضعيف^(٢).



(١) تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات (١ / ٩).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ١٥٧).

روائع الشعر

روائع الشعر

مجموعة مختارة من روائع الشعر في الصيام،
نذكرها ليرطب بها الخطيب خطبه خلال شهر
رمضان المبارك ونسأل الله أن ينفع بها وأن
يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

روائع الشعر

الصوم فيك عبادة

والذكرُ والقرآنُ يا رمضانُ	الخير بادٍ فيك والإحسانُ
تسمو بها الأرواحُ والأبدانُ	والصوم فيك عبادةٌ ورياضةٌ
والبرُّ فيك مجلَّلٌ هتان	والشَّرُّ فيك مكبَّلٌ ومغللٌ
رقصت لطيب عبيرها الرهبانُ	والليل فيك نسائمٌ هفافةٌ
والصبح فيك سِعايةٌ وأمان	والفجر فيك عبادةٌ وتلاوةٌ
أحلامها الغفرانُ والرضوانُ	والروح فيك طليقةٌ رفرافةٌ
لا يستريح إذا سما الوجدانُ	والجسم فيك حبيسةٌ أطماعه
وأظْلَهُم ظلُّ الهدى الفينانُ	والناس فيك تآلفٌ قد ضمهم
عضوبه وكأَنَّهُم بنيانُ	فكأنهم جسمٌ يئن إذا اشتطى

أتى رمضان

أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفعلاً وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوه نادماً يوم الحصاد

طوبى لعبد صح صيامه

شهر يفوق على الشهور بليلة من ألف شهر فضلت تفضيلاً
طوبى لعبد صح فيه صيامه ودعا المهيمن بكرة وأصيلاً
وبليلة قد قام يختم ورده متبتلاً لإلهه تبتيلاً

مرحباً بالصيام

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام يا حبيباً زارنا في كل عام
قد لقيناك بحب مفعم كل حب في سوى المولى حرام
فاغفر اللهم ربي ذنبنا ثم زدنا من عطاياك الجسام
لا تعاقبنا فقد عاقبنا قلق أسهرنا جنح الظلام

شهر الخيرات

جاء شهر الخيرات بالبركات فأكرم به من زائرٍ هو آت

مزرعة العباد

أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد

رمضان أتى

إذا رمضان أتى مقبلاً فأقبل فبالخير يستقبل

أظلك رمضان

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب حتى عصى الله في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
واتل القرآن وسبح فيه مجتهدا فإنه شهر تسبيح وقرآن

رمضانُ أقبل

رمضانُ أقبل قم بنا يا صاح هذا أوان تبتل وصلاح
واغنم ثواب صيامه وقيامه تسعد بخير دائم وفلاح

ترجو النجاة

واحمل على جسد ترجو النجاة له
فسوف تضرم أجساد بنيان
كم كنت تعرف ممن صام في سلف
من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعدهم حياً
فما أقرب القاصي من الداني
ومعجب بثياب العيد يقطعها
فأصبحت في غد أثواب أكفان
حتى متى يُعمر الإنسان مسكنه
مصير مسكنه قبر لإنسان

حقيقة الصيام

رمضان رب فم تمنع عن شراب أو طعام
ظن الصيام عن الغذاء هو الحقيقة في الصيام
وهو على الأعراض ينهشها ويقطع كالحمام
يا ليته إذ صام صام عن النائم والحرام

رمضان هل لي وقفة

رمضان هل لي وقفة أستروح الذكرى
وأرشف كلها المعسولا
رمضان ! هل لي وقفة أسترجع الماضي
وأرتع في حماه جذولا

يا مديم الصوم

يا مديم الصوم في الشهر الكريم
صم عن الغيبة يوما والنميم
وصل صلاة من يرجو ويخشى
وقبل الصوم صم عن كل فحشا

قالوا بأنك قادم

رمضان في قلبي همائم نشوة
من قبل رؤية وجهك الوضاء
وعلى فمي طعم أحس بأنه
من طعم تلك الجنة الخضراء
قالوا بأنك قادم
فتهللت بالبشر أوجهنا وبالخيلاء
تهفو إليه وفي القلوب وفي
النهى شوق لمقدمه وحسن رجاء

ما هكذا فرض الصيام!!

وأغبي العالمين فتى أكل
 ولو أني استطعت صيام دهري
 ولكن لا أصوم صيام قوم
 فإن وضع النهار طووا جياعا
 وقالوا يا نهار لئن تجعنا
 وناموا متخمين على امتلاء
 فقل للصائمين أداء فرض
 وأفطنته ببطنته انهزام
 لصمت فكان ديدني الصيام
 تكاثر في فطورهم الطعام
 وقد هموا إذا اختلط الظلام
 فإن الليل منك لنا انتقام
 وقد يتجشأون وهم نيام
 ألا ما هكذا فرض الصيام

وإن قلت : إني صمت

إذا لم يكن في السمع مني تصامم
 وفي مقلتي غض وفي منطقي صمت
 فحظي إذن من صومي الجوع والظما
 وإن قلت : إني صمت يوماً فما صمت

مشاعر رحمة

الصوم يمنحنا مشاعر رحمة وتعاون وتعفف وسماح

أهل الخصوص

أهل الخصوص من الصوام صومهم
 صون اللسان عن البهتان والكذب
 والعارفون وأهل الأنس صومهم
 صون القلوب عن الأغيار والحجب

شهر الصيام

فأهلاً وسهلاً بشهر الصيام يسئل من النفس أضغانها
وأهلاً وسهلاً بشهر الصيام ينقي عن النفس أدرانها

صيام العارفين

صيام العارفين له حنين إلى الرحمن رب العالمينا
تصوم قلوبهم في كل وقت وبالأسحار هم يستغفرونا

في فراق رمضان

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى لقياك يتفق
ما أنصفتك دموعي وهي دامية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

ليالي ذات أنوار

دع البكاء على الأطلال والدار
واذكر لمن بان من خل ومن جار
أذر الدموع نحيباً وابك من
أسف على فراق ليال ذات أنوار
على ليال لشهر الصوم ما جعلت
إلا لتمحيص آثام وأوزار
يا لائمي في البكا زدني به كلفاً
واسمع غريب أحاديث وأخبار
ما كان أحسننا والشمل مجتمع
منا المصلي ومنا القانت القاري

فابكوا على ما مضى في الشهر واغتنموا
ما قد بقي من فضل أعمارِ

خَيْرُ ذَاهِبٍ

تفيضُ عيوني بالدموعِ السَّوَائِبِ ومالي لا أبكي على خَيْرِ ذَاهِبِ

هل بعد إعراضِ الحبيبِ تَوَاصُلٌ

تذكرتُ أيامًا مضتُ ولياليا خَلَّتْ فَجَرْتُ من ذِكرهنَّ دموعُ
ألا هل لها يومًا من الدهرِ عَوْدَةٌ وهل لي إلى وقتِ الوصالِ رُجوعُ
وهل بعد إعراضِ الحبيبِ تَوَاصُلٌ وهل لبدرٍ قد أَقْلَنَ طُلوعُ

فرحة وشوق

نعنو وجوها للإله وتستحي في صومنا الأقوال والأفعال
حتى إذا أزف الوداع وأوشكت نذر الفراق على الربا تنهال
عشناك شوقًا لا يزول وفرحة لا تنتهي وإن انتهت آجال

تفيضُ عيوني

تفيضُ عيوني بالدموعِ السَّوَائِبِ ومالي لا أبكي على خَيْرِ ذَاهِبِ

سارت وفود العاشقين

خليلي شهر الصوم زُمَّت مطاياه وسارت وفود العاشقين بمسراه
فيا شهر لا تبعد لك الخير كله وأنت ربيع الوصل يا طيب مرعاه

راح الحبيب

اسمع أنين العاشقين إن استطعت له سماعا
راح الحبيب فشيئته مدامع ذرفت سراعاً
لو كلف الجبل الأصم فراق إلف ما استطاعاً

يا خيبة المردود

ليت شعري من فيه يقبل منا فيهنى يا خيبة المردود
من تولى عنه بغير قبول أرغم الله أنفه بخزي شديد

ترحل الشهر

ترحل الشهر وا لهفاه وانصرما
واختص بالفوز في الجنات من خدما
وأصبح الغافل المسكين منكسراً
مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما
من فاته الزرع في وقت البذار
فما تراه يحصد إلا الهم والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته
في شهره وبحبل الله معتصما

أي شهر قد تولى

أي شهر قد تولى يا عباد الله عنا
 حق أن نبكي عليه بدماء لو عقلنا
 كيف لانبكي لشهر مر بالغفلة عنا
 ثم لا نعلم أنا قد قبلنا أو طردنا
 ليت شعري من هو المطرود منا
 ومن المقبول ممن صام منا فيهنى
 كان هذا الشهر نورًا بيننا يزهر حسنا
 فاجعل اللهم عقباه لنا نورًا وحسنى

سلام على شهر الصيام

سلام من الرحمن كل أوان على خير شهر قد مضى وزمان
 سلام على شهر الصيام فإنه أمان من الرحمن أي أمان
 ترحلت يا شهر الصيام بصومنا وقد كنت أنوارًا بكل مكان
 لئن فنيت أيامك الزهر بغتة فما الحزن من قلبي عليك بفان
 عليك سلام الله كن شاهدًا لنا بخير رعاك الله من رمضان

تمهل بالرحيل والانتقال

فيا شهر الصيام فدتك نفسي تمهل بالرحيل والانتقال
 فما أدري إذا ما الحول ولى وعدت بقابل في خير حال
 أتلقاني مع الأحياء حيًا أو انك تلقني في اللحد بالي

دنا الرحيل

لقد دنا رحيل هذا الشهر وحنان
ورب مؤمل لقاء مثله خانه الإمكان

مرت ليلاليه

فيا عين جودي بالدموع وودعي شهر الصيام تشوقًا وحنانًا
قد كان شهرًا طيبًا ومباركًا ومبشرًا بالعفو من مولانا
شهر يستجيب الله فيه لمن دعا ودليلنا قد جاءنا قرآنًا
شهر به الرحمن يفتح جنة للصائمين ويغلق النيرانا
مرت ليلاليه الجميلة مسرعة كفيض يحمل رحمة وحنانا
لله يا شهر التقى لا تنسنا واذكر لربك خوفنا ورجانا

لبست ثوب الرجا

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا
وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا أملي في كل نائبة
ومن عليه بكشف الضر أعتمد
أشكو إليك ذنوبًا أنت تعلمها
مالي على حملها صبر ولا جد
وقد مددت يدي بالذل معترفًا
إليك يا خير من مدّت إليه يد
فلا تردّها يا رب خائبة
فبحر جودك يروي كل من يرد

أبت نفسي تتوب

أبت نفسي تتوب فما احتيالي إذا برز العباد لذي الجلال
وقد نصب الصراط لكي يجوزوا فمنهم من يكب على الشمال
ومنهم من يسير لدار عدن تلقاه العرائس بالغوالي
يقول له المهيمن يا وليي غفرت لك الذنوب فلا تبالي

تب مما جنيت

عليك بما يفيدك في المعاد وما تنجوبه يوم التناد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ ولا زجر كأنك من جماد
ستندم إن رحلت بغير زاد وتشقى إذ يناديك المناد
فلا تفرح بمال تقتنيه فإنك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وأنت حي وكن متنبهًا من ذا الرقاد
يسرك أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد؟!

بادر إلى مولاك

قل للذي ألف الذنوب وأجرما وغدا على زلاته متندما
لا تياسن واطلب كريمًا دائمًا يولي الجميل تفضلاً وتكرما
يا معشر العاصين جود واسع عند الإله لمن يتوب ويندما
يا أيها العبد المسيء إلى متي تفني زمانًا في عسى ولربما
بادر إلى مولاك يا من عمره قد ضاع في عصيانه وتصرما

علمت بأن عفوك أعظم

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسنًا
أدعوك ربي كما أمرت تضرعًا
ما لي إليك وسيلة إلا الدعاء
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم؟
وجميل عفوك ثم إنني مسلم

مسابقات وجوائز

مسابقات وجوائز مجموعة متنوعة من الأسئلة الإسلامية والثقافية يستفيد منها الإمام في وضع مسابقات رمضان، كما يمكن أن تلقى منها أسئلة مباشرة على المصلين بعد صلاة التراويح وتجعل لها جوائز فورية ونسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

مسابقات وجوائز

● الأسئلة :

- س١- ما السورة التي قال عنها الرسول ﷺ لا تستطيعها البطلة (أبي السحرة)؟^(١)
- س٢- في عهد مَنْ من الخلفاء الراشدين فتحت مدينة القدس؟^(٢)
- س٣- متى فرض الصيام؟^(٣)
- س٤- ما هي أطول آية في القرآن الكريم؟^(٤)
- س٥- اذكر الآية القرآنية التي يذكر فيها أن مدة الرضاعة ستان؟^(٥)
- س٦- سورة البقرة وآل عمران تسميان (الكاشفتان- المانعتان- الزهراوان)^(٦).
- س٧- من النبي الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَسَيِّدًا وَحْصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩]؟^(٧)

● الإجابات :

- (١) سورة البقرة.
- (٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- (٣) ٢ هـ .
- (٤) آية الدين.
- (٥) ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
- (٦) الزهراوان.
- (٧) يحيى عليه السلام.



- س ٨- من الصحابي الذي اهتز لموته عرش الرحمن؟^(١)
- س ٩- كم تبلغ عدد سجدة التلاوة في القرآن الكريم؟^(٢)
- س ١٠- باب في الجنة يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم ما اسمه؟^(٣)
- س ١١- من هي أول زوجة تزوجها الرسول ﷺ؟^(٤)
- س ١٢- من هي آخر زوجة تزوجها الرسول ﷺ؟^(٥)
- س ١٣- من هم المغضوب عليهم في قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة : ٧]؟^(٦)
- س ١٤- من هم الضالون في قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة : ٧]؟^(٧)
- س ١٥- ما هي السورة التي قال عنها الرسول ﷺ «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»؟^(٨)
- س ١٦- من هو فاتح مصر؟^(٩)

(١) سعد بن معاذ رضي الله عنه.

(٢) ١٥ سجدة.

(٣) الريان.

(٤) خديجة رضي الله عنها.

(٥) ميمونة رضي الله عنها.

(٦) اليهود.

(٧) النصرى.

(٨) سورة الإخلاص.

(٩) عمرو بن العاص.

- س ١٧- ما هي السورة التي تنهي باسم نبين؟^(١)
- س ١٨- وقعت معركة عين جالوت بين المسلمين و(الروم - التتار - الفرس)؟^(٢)
- س ١٩- ما هي السورة التي شيعها سبعون ألف ملك ونزلت جملة واحدة؟^(٣)
- س ٢٠- ما هي السورة التي ذكرت فيها البسمة مرتين؟^(٤)
- س ٢١- ما السورة التي قال عنها الرسول ﷺ «إنها سنام القرآن»؟^(٥)
- س ٢٢- ما السورة التي قال عنها الرسول ﷺ «إنها أعظم سورة في القرآن»؟^(٦)
- س ٢٣- يستحق على المال زكاة إذا بلغ ما قيمته (٣٠ جرامًا ذهبًا - ٦٠ جرامًا ذهبًا - ٨٥ جرامًا ذهبًا)؟^(٧)
- س ٢٤- بدأ جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد الخليفة (أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان)؟^(٨)
- س ٢٥- ما هي السورة التي لا تذكر البسمة في أولها؟^(٩)

(١) سورة الأعلى .

(٢) التتار .

(٣) سورة الأنعام.

(٤) سورة النمل.

(٥) سورة البقرة.

(٦) سورة الفاتحة.

(٧) ٨٥ جرامًا.

(٨) أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٩) سورة التوبة.

- س٢٦- مكث الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة: (١٠ سنوات - ١١ سنة - ١٣ سنة)؟^(١)
- س٢٧- المعركة التي انتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين: (بلاط الشهداء - حطين - الرملة)؟^(٢)
- س٢٨- الصحابي الذي كلفه أبو بكر الصديق بجمع القرآن (ثابت بن قيس - أبي بن كعب - زيد بن ثابت)؟^(٣)
- س٢٩- قائد معركة القادسية ضد الفرس (خالد بن الوليد - عمرو بن العاص - سعد بن أبي وقاص)؟^(٤)
- س٣٠- من هو الصحابي الذي يلقب بحبر القرآن؟^(٥)
- س٣١- آخر من ماتت من بنات الرسول ﷺ هي السيدة (فاطمة - أم كلثوم - زينب)؟^(٦)
- س٣٢- من النبي الذي ورد على لسانه في القرآن الكريم: ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]؟^(٧)

(١) ١٣ سنة.

(٢) حطين.

(٣) زيد بن ثابت رضي الله عنه .

(٤) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٥) عبدالله بن عباس رضي الله عنه؟

(٦) فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضاها.

(٧) شعيب عليه السلام .

- س ٣٣- ما اسم الجبل الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام بعد الطوفان؟^(١)
- س ٣٤- قائد المسلمين في معركة عين جالوت (عماد الدين زنكي - ألب أرسلان - قطز)؟^(٢)
- س ٣٥- ورد الأمر بالصلاة على النبي ﷺ في سورة (النور - المؤمنون - الأحزاب)؟^(٣)
- س ٣٦- في أي سورة وردت الآية التي جمعت فرائض الوضوء؟^(٤)
- س ٣٧- سورتان أول آية فيهما من معجزات الرسول ﷺ فما هما؟^(٥)
- س ٣٨- إحدى بنات الرسول ﷺ كانت هي وزوجها من المهاجرين إلى الحبشة فمن هي؟^(٦)
- س ٣٩- من هو الصحابي الذي يلقب بالشهيد الأعرج؟^(٧)
- س ٤٠- ما السورة التي كانت سبباً في إسلام عمر بن الخطاب؟^(٨)
- س ٤١- من هو الصحابي الذي أشار على الرسول ﷺ بحفر الخندق؟^(٩)

(١) جبل الجودي.

(٢) قطز.

(٣) سورة الأحزاب.

(٤) سورة المائدة.

(٥) سورتا الإسراء والقمر.

(٦) رقية رضي الله عنها وأرضاها.

(٧) عمرو بن الجموح رضي عنه.

(٨) سورة طه.

(٩) سلمان الفارسي رضي عنه.



- س ٤٢- ما هي السورة التي أوصى الرسول ﷺ بتعليمها للنساء؟^(١)
- س ٤٣- من هو النبي الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَذَا التُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنكَّأْنِي فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء : ٨٧]؟^(٢)
- س ٤٤- من هو النبي الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأنبياء : ٨٠]؟ هل هو: (سليمان عليه السلام - داود عليه السلام - أيوب عليه السلام)^(٣)
- س ٤٥- ما هي السورة التي تسمى بأحد أركان الإسلام؟^(٤)
- س ٤٦- ما هي السورة التي تسمى بأحد أيام الأسبوع؟^(٥)
- س ٤٧- فاتح إفريقيا (محمد بن القاسم - عقبة بن نافع - طارق بن زياد)؟^(٦)
- س ٤٨- سورة بدأت بسورة ما هي؟^(٧)
- س ٤٩- من هو النبي الذي يلقب بخطيب الأنبياء؟^(٨)

(١) سورة النور.

(٢) يونس عليه السلام.

(٣) داود عليه السلام.

(٤) سورة الحج.

(٥) سورة الجمعة.

(٦) عقبة بن نافع رضي الله عنه.

(٧) سورة النور.

(٨) شعيب عليه السلام.

- س ٥٠- صحابي قال عنه الرسول ﷺ «أعلم أمتي بالحلال والحرام» من هو؟ (سعد بن معاذ - معاذ بن جبل - عبد الله بن عباس).^(١)
- س ٥١- ما هي السورة التي تسمى باسم غزوة من غزوات الرسول ﷺ؟^(٢)
- س ٥٢- من هو الصحابي الذي نزل فيه قول الله تعالى : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب : ٢٣]؟ (علي بن أبي طالب - أنس بن النضر - زيد بن حارثة).^(٣)
- س ٥٣- من هو النبي الذي أنزل الله عليه الزبور، وألان له الحديد؟^(٤)
- س ٥٤- ما السورة التي تسمى سورة الملائكة؟^(٥)
- س ٥٥- الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم.. من هو؟^(٦)
- س ٥٦- عممة الرسول ﷺ وأم الزبير بن العوام رضي الله عنه وأخت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه؟^(٧)

(١) معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) سورة الأحزاب.

(٣) أنس بن النضر رضي الله عنه.

(٤) داود عليه السلام.

(٥) سورة فاطر.

(٦) يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

(٧) صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

- س ٥٧- من هو النبي الذي قال الله فيه: ﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥]؟^(١)
- س ٥٨- من هم أولو العزم من الرسل؟^(٢)
- س ٥٩- صحابية جليلة استشهد بنوها الأربعة في معركة القادسية من هي (الخنساء - الرميضاء - أم عمارة)؟^(٣)
- س ٦٠- ما هي السورة التي تسمى سورة المؤمن؟^(٤)
- س ٦١- صحابي قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو كان حيا لوليتَه الأمر من بعدي» (زيد بن الخطاب - صهيب الرومي - سالم مولى أبي حذيفة)؟^(٥)
- س ٦٢- من هو النبي الذي كان يكلم الريح والطيور؟^(٦)
- س ٦٣- من هو النبي القائل: ﴿أَنْ أَدُوًّا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]؟^(٧)
- س ٦٤- من هو قائد معركة نهاوند وشهيدها (النعمان بن مقرن - البراء بن مالك - الزبير بن العوام)؟^(٨).

(١) يونس عليه السلام.

(٢) نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

(٣) الخنساء رضي الله عنها.

(٤) سورة غافر.

(٥) سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه.

(٦) سليمان بن عبد الملك.

(٧) موسى عليه السلام.

(٨) النعمان بن مقرن رضي الله عنه.

- س ٦٥- عندما دخل الصليبيون القدس قتلوا كل من فيها من المسلمين حتى بلغ عدد الشهداء (٢٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ - ٧٠٠٠٠)؟^(١)
- س ٦٦- صحابي جليل قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سيد المسلمين من هو؟ (سعد بن عباد - أبي بن كعب - سعد بن معاذ)^(٢)
- س ٦٧- نبي قال الله فيه ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم : ٥٧].؟^(٣)
- س ٦٨- ما السورة التي تسمى باسم من أسماء الله الحسنى؟^(٤)
- س ٦٩- ما السورة التي تسمى باسم معدن؟^(٥)
- س ٧٠- من هو سلطان العلماء وبائع الأمراء (أحمد بن حنبل - عمر بن عبد العزيز - العز بن عبد العزيز)؟^(٦)
- س ٧١- ما هي السورة التي ذكر فيها اسم الرسول صلى الله عليه وسلم أحمد؟^(٧)
- س ٧٢- ما هي السورة التي تسمى سورة الدهر؟^(٨)
- س ٧٣- ما هي السورة التي قال عنها الإمام الشافعي رحمه الله : لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم؟^(٩)

(١) ٧٠٠٠٠.

(٢) أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) إدريس عليه السلام.

(٤) سورة الرحمن.

(٥) سورة الحديد.

(٦) العز بن عبد السلام.

(٧) سورة الصف.

(٨) سورة الإنسان.

(٩) سورة العصر.

- س ٧٤- كم يبلغ عدد سور القرآن الكريم؟^(١)
- س ٧٥- كم يبلغ عدد آيات القرآن الكريم؟^(٢)
- س ٧٦- ما هو أكبر رقم ورد في القرآن الكريم؟^(٣)
- س ٧٧- متى فرضت الزكاة؟^(٤)
- س ٧٨- ماتت أمّة أم النبي ﷺ وعمره (٣ سنوات - ٦ سنوات - ٩ سنوات)؟^(٥)
- س ٧٩- مات عبد المطلب جد النبي ﷺ وعمر النبي ﷺ (٧ سنوات - ٨ سنوات - ١١ سنة)؟^(٦)
- س ٨٠- من هو أمين الأمة؟^(٧)
- س ٨١- كانت غزوة مؤتة بين المسلمين و(الفرس - الروم - المشركين)؟^(٨)
- س ٨٢- فتح عمر بن الخطاب القدس سنة (١٣هـ - ١٥هـ - ٢٣هـ)؟^(٩)
- س ٨٣- كم عدد سور جزء عم (٢٨ - ٣٧ - ٣٣)؟^(١٠)

(١) ١١٤.

(٢) ٦٢٣٦.

(٣) مائة ألف.

(٤) ٢هـ.

(٥) ٦ سنوات.

(٦) ٨ سنوات.

(٧) أبو عبيدة رضي الله عنه.

(٨) الروم.

(٩) ١٥هـ.

(١٠) ٣٧.

- س ٨٤- من هو شاعر الرسول ﷺ؟ (١)
- س ٨٥- من هو فاتح القسطنطينية: (سليم الأول- سليمان القانوني- محمد الفاتح)؟ (٢)
- س ٨٦- ما اسم المدينة التي يطلق عليها زهرة المدائن (بغداد - صنعاء - القدس)؟ (٣)
- س ٨٧- صحابية جلييلة استشهد في غزوة أحد أخوها وخالها وزوجها من هي؟ (حفصة بنت عمر - سمية بنت خياط - حمنة بنت جحش). (٤)
- س ٨٨- آخر غزوات الرسول ﷺ مع اليهود هي غزوة خيبر وكانت سنة (٥هـ - ٤هـ - ٧هـ)؟ (٥)
- س ٨٩- كم عدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم؟ (٦)
- س ٩٠- من أول شهيدة في الإسلام (الرميصاء - سمية بنت خياط - أم أيمن)؟ (٧)
- س ٩١- كان اسم مدينة القدس عندما فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (أورشليم - إيلياء - الفيحاء)؟ (٨)

(١) حسان بن ثابت رضي الله عنه.

(٢) محمد الفاتح.

(٣) القدس.

(٤) حمنة بنت جحش رضي الله عنها.

(٥) ٧هـ.

(٦) ٢٥.

(٧) سمية بنت خياط رضي الله عنها.

(٨) إيلياء.

- س ٩٢- ما أول سورة نزلت من القرآن الكريم (الفاتحة - العلق - النصر)؟^(١)
- س ٩٣- ما أول سورة نزلت في المدينة (الأنفال - الأحزاب - البقرة)؟^(٢)
- س ٩٤- ما آخر سورة نزلت في مكة؟^(٣)
- س ٩٥- ما آخر سورة نزلت من القرآن الكريم؟^(٤)
- س ٩٦- وقعت معركة عين جالوت بين المسلمين والتتار سنة (٤١٧هـ - ٦٥٨هـ - ٨٥٨هـ)؟^(٥)
- س ٩٧- تبلغ مساحة فلسطين حوالي: (٢٧٠٠٠ كم - ٣٠٠٠٠ كم - نصف مليون كم)؟^(٦)
- س ٩٨- أول جامعة في العالم هي: (جامعة أكسفورد - جامعة السربون - جامعة القرويين)؟^(٧)
- س ٩٩- من أول من جهر بالقرآن الكريم في مكة هو: (عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - عمر بن الخطاب رضي الله عنه - بلال بن رباح رضي الله عنه)؟^(٨)

(١) سورة العلق.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة المطفين.

(٤) سورة النصر.

(٥) ٦٥٨هـ.

(٦) ٢٧٠٠٠هـ.

(٧) جامعة القرويين.

(٨) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

- س ١٠٠ - حكم المسلمون الأندلس لمدة (٣٠٠ سنة - ٥٠٠ سنة - ٨٠٠ سنة)؟ (١)
- س ١٠١ - عدد أبواب المسجد الأقصى (١ - ١١ - ٢١)؟ (٢)
- س ١٠٢ - خطيب الأنبياء (شعيب عليه السلام - موسى عليه السلام - إبراهيم عليه السلام)؟ (٣)
- س ١٠٣ - الغار الذي نزل فيه الوحي على الرسول ﷺ هو غار (حراء - ثور)؟ (٤)
- س ١٠٤ - أطلق لقب خامس الخلفاء الراشدين على (علي بن أبي طالب - عمر بن عبد العزيز - عبد الملك بن مروان)؟ (٥)
- س ١٠٥ - فتحت مصر بكاملها سنة (١٥ - ١٧ - ٢٠)؟ (٦)
- س ١٠٦ - سورتان تسميان باسم وقتين من أوقات الصلاة فما هما؟ (٧)
- س ١٠٧ - الغار الذي نزل فيه الرسول ﷺ في الهجرة هو غار (حراء - ثور)؟ (٨)
- س ١٠٨ - من أول من آمن بالرسول ﷺ من الرجال؟ (٩)

(١) ٨٠٠ سنة.

(٢) ١١ بابًا.

(٣) شعيب عليه السلام.

(٤) غار حراء.

(٥) عمر بن عبد العزيز.

(٦) سنة ٢٠ هـ.

(٧) سورتا الفجر والعصر.

(٨) غار ثور.

(٩) أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

- س ١٠٩ - من هو الصحابي الذي يلقب بسيف الله المسلول؟^(١)
- س ١١٠ - من هو الصحابي الذي يلقب بأسد الله؟^(٢)
- س ١١١ - معركة عمورية كانت بين المسلمين و(الفرس - الروم - التتار).؟^(٣)
- س ١١٢ - بنت الرسول ﷺ التي ماتت أثناء عودة المسلمين من غزوة بدر (زينب - رقية - فاطمة)؟^(٤)
- س ١١٣ - سورة في جزء عم تنتهي باسم نبيين ما هي؟^(٥)
- س ١١٤ - ظل الرسول ﷺ يدعو إلى الإسلام سرا لمدة (سنة - سنتين - ثلاث سنوات)؟^(٦)
- س ١١٥ - صحابي جليل استشهد في غزوة أحد ولم يصل لله ركعة من هو؟ (أبو أيوب - أبو جندل - الأصيرم)؟^(٧)
- س ١١٦ - كانت معركة الذلاقة بين المسلمين و(الفرنجة - الأحباش - الترك)؟^(٨)

(١) خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٢) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٣) الروم.

(٤) رقية رضي الله عنها وأرضاها.

(٥) سورة الأعلى.

(٦) ثلاث سنوات.

(٧) الأصيرم.

(٨) الفرنجة.

- س١١٧- يوجد مسجد الحرم الإبراهيمي في مدينة (خان يونس - الخليل - يافا)؟^(١)
- س١١٨- من أسماء مكة المكرمة (أم القرى - طيبة - المزينة)؟^(٢)
- س١١٩- سورة قال عنها الرسول ﷺ إذا قرئت في دار لا يقربها الشيطان ثلاث ليال؟^(٣)
- س١٢٠- من أول من أسلم من أعمام الرسول ﷺ؟^(٤)
- س١٢١- ما السورة التي يستحب قراءتها يوم الجمعة؟^(٥)
- س١٢٢- ما السورة التي يوجد بها سجدتان؟^(٦)
- س١٢٣- سورة في جزء عم بدأت باسم ثميتين ما هي؟^(٧)
- س١٢٤- ما السورة التي تنتهي بالأمر بالاستغفار؟^(٨)
- س١٢٥- من الصحابي الذي يلقب بإمام العلماء؟(أنس بن مالك - معاذ بن جبل - أبو هريرة)؟^(٩)
- س١٢٦- من أول من أراق دما في الإسلام؟ (سعد بن معاذ - سعد بن أبي وقاص - بلال بن رباح)؟^(١٠)

(١) الخليل.

(٢) أم القرى.

(٣) سورة البقرة.

(٤) حمزة رضي الله عنه..

(٥) سورة الكهف.

(٦) سورة الحج.

(٧) سورة التين.

(٨) سورة النصر.

(٩) معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(١٠) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.



- س ١٢٧- من ثاني من أسلمت من النساء (بعد السيدة خديجة رضي الله عنها)؟
(أم الفضل - الشفاء - أم حرام)؟^(١).
- س ١٢٨- ما اسم السورة التي ذكر فيها اسم صحابي؟ (الفتح - يس - الأحزاب)؟^(٢)
- س ١٢٩- سورة قراءة فواتحها وخواتيمها تعصم من الدجال؟ (الملك - الكهف - الواقعة)؟^(٣)
- س ١٣٠- مدينة إيطالية فتحها السلطان محمد الفاتح (روما - أوترانتو - فينسيا)؟^(٤)
- س ١٣١- من القائل: ﴿أَسَلَّمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١].؟^(٥)
- س ١٣٢- من القائلة: ﴿وَأَسَلَّمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].؟^(٦)
- س ١٣٣- من القائل: ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: ٧٢].؟^(٧)
- س ١٣٤- من القائل: ﴿سَاوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣].؟^(٨)

(١) أم الفضل رضي الله عنها.

(٢) سورة الأحزاب.

(٣) سورة الكهف.

(٤) أوترانتو.

(٥) إبراهيم عليه السلام.

(٦) بلقيس.

(٧) سحرة فرعون.

(٨) ابن سيدنا نوح عليه السلام.

- س ١٣٥ - صحابي عاش ٦٠ عامًا في الجاهلية ومثلها في الإسلام من هو؟ (أبو سفيان - حسان بن ثابت - سهيل بن عمرو)؟^(١)
- س ١٣٦ - من هي أم المؤمنين التي كانت من سبي غزوة خيبر ثم أسلمت وتزوجها الرسول ﷺ؟ (صفية - جويرية - مارية)؟^(٢)
- س ١٣٧ - صدر وعد بلفور المشؤوم في ٢ نوفمبر سنة (١٩٠٥ - ١٩١١ - ١٩١٧)؟^(٣)
- س ١٣٨ - سورة مدنية نزلت في حجة الوداع فقال الرسول ﷺ «إني قد نعتت إلي نفسي» ما هي؟^(٤).
- س ١٣٩ - سورة قال عنها الرسول ﷺ «هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» ما هي؟^(٥)
- س ١٤٠ - من هو حوارى الرسول ﷺ؟^(٦)
- س ١٤١ - منشئ أول أسطول بحري للمسلمين (عمر بن الخطاب - معاوية بن أبي سفيان - أبو أيوب)؟^(٧)
- س ١٤٢ - المجادلة هي الصحابية (عاتكة بنت زيد - خولة بنت ثعلبة - أم معبد)؟^(٨)

(١) حسان بن ثابت رضي الله عنه.

(٢) صفية بنت حيي رضي الله عنها.

(٣) ١٩١٧ م.

(٤) سورة النصر.

(٥) سورة الفاتحة.

(٦) الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٧) معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(٨) خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها.

- س ١٤٣- في محرم سنة ٧ للبعثة حوصر المسلمون في شعب أبي طالب لمدة (سنة - سنتان - ثلاث سنوات)؟^(١)
- س ١٤٤- من هو فاتح بلاد السند؟ (محمد الفاتح - محمد بن القاسم - الغافقي)؟^(٢)
- س ١٤٥- المكان الذي يقال عنه أجمل مكان في العالم (باريس - كشمير - طوكيو)^(٣)
- س ١٤٦- سورة نزلت أول أربع آيات في المؤمنين وآيتين في الكافرين و١٣ في المنافقين ما هي؟ (البقرة - التوبة - المنافقون)؟^(٤)
- س ١٤٧- ولد صلاح الدين الأيوبي في مدينة (القاهرة - تكريت - صور)؟^(٥)
- س ١٤٨- المعركة التي استشهد فيها ٤٠٠ مسلم وكانت ضد الفرس (اليمامة - أنقرة- الجسر).^(٦)
- س ١٤٩- ثانياً زوجة للرسول ﷺ بعد خديجة (سودة - عائشة - حفصة)؟^(٧)
- س ١٥٠- ما هي السورة التي تسمى عروس القرآن؟^(٨)

(١) ثلاث سنوات.

(٢) محمد بن القاسم.

(٣) كشمير.

(٤) سورة البقرة.

(٥) تكريت.

(٦) الجسر.

(٧) سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها.

(٨) سورة الرحمن.

- س ١٥١- ما هي السورة التي كانت سببا في إسلام عمر بن الخطاب رضي عنه؟ (١)
- س ١٥٢- ما هي السورة التي تلاها جعفر بن أبي طالب رضي عنه على النجاشي رضي عنه في الحبشة؟ (٢)
- س ١٥٣- من أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحيةة الإسلام؟ (أبو ذر رضي عنه - بلال رضي عنه - صهيب رضي عنه)؟ (٣)
- س ١٥٤- نبيان ابنا خالة من هما؟ (يحيى وعيسى - موسى وهارون - سليمان وداود، عليهم السلام)؟ (٤)
- س ١٥٥- خليفتان تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من بناتهما من هما؟ (٥)
- س ١٥٦- خليفتان تزوجا من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم منهما؟ (٦)
- س ١٥٧- خليفة تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم أخته من هو؟ (٧)
- س ١٥٨- من هو الصحابي الذي كان يلقب بـ «غسيل الملائكة»؟ (حنظلة - جلييب - ذو البجادين)؟ (٨)
- س ١٥٩- من هو أول سفير في الإسلام؟ (٩)

(١) سورة طه.

(٢) سورة مريم.

(٣) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٤) يحيى وعيسى عليهما السلام.

(٥) أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٦) عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(٧) عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٨) حنظلة رضي الله عنه.

(٩) مصعب بن عمير رضي الله عنه .

- س ١٦٠ - مَنْ مِنَ الفقهاء كان يلقب بـ «بإمام دار الهجرة»؟ «أبو حنيفة - مالك - الشافعي»؟^(١)
- س ١٦١ - ما السورة التي تسمى باسم امرأة؟^(٢)
- س ١٦٢ - ما السورة التي تسمى باسم رجل (ليس رسولاً)؟^(٣)
- س ١٦٣ - ما السورة التي تسمى باسم مملكة؟^(٤)
- س ١٦٤ - ما السورة التي تسمى باسم جبل؟^(٥)
- س ١٦٥ - ما السورة التي تسمى باسم قبيلة؟^(٦)
- س ١٦٦ - ما السورة التي لا تخلو آية من آياتها من لفظ الجلالة؟^(٧)
- س ١٦٧ - من الصحابي الذي كان يلقب بـ «الحب بن الحب»؟
«عبدالله بن عمر - أسامة بن زيد - عبد الله بن عمرو»؟^(٨)
- س ١٦٨ - ما السورة التي تسمى باسم نهر في الجنة؟^(٩)
- س ١٦٩ - دليل الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه في الهجرة عبد الله بن (جحش - أبي بكر - أريقط)؟^(١٠).

(١) الإمام مالك.

(٢) سورة مريم.

(٣) سورة لقمان.

(٤) سورة سبأ.

(٥) سورة الطور.

(٦) سورة قريش.

(٧) سورة المجادلة.

(٨) أسامة بن زيد.

(٩) سورة الكوثر.

(١٠) أريقط.

- س ١٧٠ - سلطان عثماني رفض التنازل عن فلسطين لليهود مقابل مبلغ من المال (عبد المجيد الأول - عبد الحميد الثاني - فؤاد الأول)؟^(١)
- س ١٧١ - أم المؤمنين وخالة خالد بن الوليد وعبد الله بن العباس - رضي الله عنهم - ؟ (ميمونة - أم سلمة - حفصة)؟^(٢)
- س ١٧٢ - سورة تحدثت عن غزوة بدر (البقرة - الأنفال - الحديد)؟^(٣).
- س ١٧٣ - سورة تحدثت عن غزوة أحد (المائدة - آل عمران - الحديد)؟^(٤)
- س ١٧٤ - سورة تحدثت عن غزوة بني النضير (الحشر - الفتح - القمر)؟^(٥)
- س ١٧٥ - فاتح الأندلس (عقبة بن نافع - الأحنف بن قيس - طارق بن زياد)؟^(٦)
- س ١٧٦ - زوجة الرسول ﷺ وابنة سيد قريش وأخت أحد الخلفاء (أم حبيبة - أم سلمة - حفصة)؟^(٧)

(١) عبد الحميد الثاني.

(٢) ميمونة رضي الله عنها وأرضاها.

(٣) سورة الأنفال.

(٤) سورة آل عمران.

(٥) سورة الحشر.

(٦) طارق بن زياد.

(٧) أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها.

- س١٧٧- زوجة جعفر بن أبي طالب ثم أبي بكر الصديق ثم علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - جميعاً من هي؟ (أسماء بنت زيد - أسماء بنت عمرو - أسماء بنت عميس)؟^(١)
- س١٧٨- باني سور مجرى العيون في مدينة القاهرة (عمرو بن العاص - صلاح الدين الأيوبي - هارون الرشيد)؟^(٢)
- س١٧٩- ما السورة التي وردت فيها قصة الهدد؟^(٣)
- س١٨٠- ما السورة التي وردت فيها قصة قارون؟^(٤)
- س١٨١- ما السورة التي وردت فيها قصة ذي القرنين؟^(٥)
- س١٨٢- ما السورة التي وردت فيها قصة أصحاب الجنة؟^(٦)
- س١٨٣- ما السورة التي وردت فيها قصة صاحب الجنتين؟^(٧)
- س١٨٤- ما السورة التي وردت فيها قصة أصحاب القرية؟^(٨)
- س١٨٥- أول من صلب من الصحابة في سبيل الله (خبيب بن عدي - خباب بن الأرت - عبد الله بن حرام)؟^(٩)
- س١٨٦- ما السورة التي تسمى سورة النعم؟^(١٠)

(١) أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

(٢) صلاح الدين الأيوبي.

(٣) سورة النمل.

(٤) سورة القصص.

(٥) سورة الكهف.

(٦) سورة القلم.

(٧) سورة الكهف.

(٨) سورة يس.

(٩) خبيب بن عدي.

(١٠) سورة النحل.

- س ١٨٧- ما السورة التي تسمى سورة المؤمن؟^(١)
- س ١٨٨- ما السورة التي تسمى سورة الدهر؟^(٢)
- س ١٨٩- ما السورة التي تسمى سورة الفاضحة؟^(٣)
- س ١٩٠- ما السورة التي تسمى سورة القتال؟^(٤)
- س ١٩١- ما السورة التي تسمى سورة بني إسرائيل؟^(٥)
- س ١٩٢- آخر غزوات الرسول ﷺ مع اليهود غزوة: (بني قريظة - بني النضير - خيبر)؟^(٦)
- س ١٩٣- من هو ذو الشهادتين (زيد بن ثابت رضي الله عنه - خزيمة بن ثابت رضي الله عنه - زيد بن الدثنة رضي الله عنه)؟^(٧)
- س ١٩٤- معركة بحرية دارت سنة ٣٤هـ بين المسلمين والروم وانتصر فيها المسلمون (ذات الرقاع - ذات الصواري - شذونة)؟^(٨)
- س ١٩٥- ما الغزوات التي حدثت في رمضان (فتح مكة - مؤتة - أحد)؟^(٩).

(١) سورة غافر.

(٢) سورة الإنسان.

(٣) سورة التوبة.

(٤) سورة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥) سورة الإسراء.

(٦) غزوة خيبر.

(٧) خزيمة بن ثابت رضي الله عنه.

(٨) معركة ذات الصواري.

(٩) فتح مكة.



- س١٩٦- انتقلت الخلافة الإسلامية من العباسيين إلى العثمانيين في عهد (سليم الأول- محمد الفاتح - أروخان)؟^(١)
- س١٩٧- آخر غزوة خرج فيها الرسول ﷺ (حنين - تبوك - خيبر)؟^(٢)

*** **

(١) سليم الأول.

(٢) تبوك.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن
والاه، وبعد،،،

فإن رمضان شهر للاستمداد الدائم والروحانية العالية والذكر
والتبتل، والبذل والمواساة..

فلنغنمها تزودًا من خصال النبوة، حتى تستمر وظيفة هذا الشهر
السنة جميعها، ونكون من المتحققين بما كان عليه حال السلف
الصالح -رضي الله عنهم- الذين كانوا يستعدون لرمضان ستة أشهر
وينتفعون به ستة أشهر، فتنحصر التقوى العام كله..

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعِيرًا اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) (١).

● وأخيرًا ..

أخي الإمام، أودعك وكلّي رجاء أن تجد هذه الكلمات صداها في
قلبك، وأن تلامس هذه النداءات شغاف نفسك، وأن نلتقي معًا على
خدمة هذا الدين حتى نلقى الله سبحانه وتعالى ونحن على ذلك ..
وليكن شهر رمضان شهرًا لمراجعة النفس والمنهج والفكر، فأبواب
الجنة مشرعة، وأبواب النار مغلقة، ومردة الشياطين مصفدة، وادع الله
تعالى من قلب خاشع أن يرينا الحق حقًا، ويرزقنا إتباعه، والباطل

باطلاً، ويرزقنا اجتنابه.

هذا، وما كان من توفيق فمن الله وحده، وله سبحانه الفضل
والمنة، وما كان من سهو أو نقص أو نسيان فمن نفسي المتعجلة
والشيطان.

والله أسأل قبول العمل، ومغفرة الذلل، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ،
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ (١).

المراجع

المراجع

- ١- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، عبد الحي اللكنوي، دار الكتب العلمية.
- ٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق: د. عثمان عبدالله آدم الأثوبي، دار الراية - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- ٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار الوطن، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤- الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٥- الأحكام الشرعية الكبرى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٦- أحكام القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

- ٧- أخلاق حملة القرآن، أبوبكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري، تحقيق وتعليق: أبو محمد أحمد شحاته الألفي، دار الصفا والمروة _ الإسكندرية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٨- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٩- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٠- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، محمد بن درويش بن محمد الحوت، دار الكتب العلمية.
- ١١- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ١٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٣- بيان مشكل الآثار، الإمام أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

- ١٤- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٥- تبين العجب بما ورد في شهر رجب، ابن حجر العسقلاني، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ١٦- التحقيق في أحاديث الخلاف، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٥ هـ.
- ١٧- تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات، عبدالله بن محمد زُقَيْل، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ١٨- تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الهندي الفتني، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ١٩- تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ٢٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م.

- ٢٢- تمام المنة في التعليق على فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، دار الراية للنشر، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩هـ.
- ٢٣- تنزيه الشريعة المرفوعة، أبوالحسن علي بن محمد بن العراق الكناني، تحقيق: عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية ١٩٨١م.
- ٢٤- التنقيح في أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن- الرياض، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- ٢٥- تَهْدِيْبُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَإِيضاحِ مُشْكَلَاتِهِ، ابن قيم الجوزية، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ٢٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الصفا - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥- ٢٠٠٤، ج ١ ص ٣٥٦.
- ٢٧- حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار، أبوزكريا يحيى بن شرف النووي، مكتبة مشكاة الإسلامية.
- ٢٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبونعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- ٢٩- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبوجعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٠- الجامع الصحيح، المسمى صحيح مسلم، أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل - بيروت، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٣١- الجامع الصحيح، سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٣- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٤- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٦- سبعون مسألة في الصيام، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح المنجد، مكتبة المشكاة الإسلامية.

- ٣٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،
محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض
- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٣٨- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف -
الرياض.
- ٣٩- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد
فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
- ٤٠- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر
البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة
المكرمة، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن
الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٤١- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي،
تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى المدني، دار المعرفة -
بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ٤٢- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق:
فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي -
بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٤٣- شرح السنة - للإمام البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق:
شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي -
دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٤- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد
السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٤٦- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٤٧- صحيح وضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٤٨- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٤٩- صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٠- صيد الخاطر، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥١- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٢- ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.

- ٥٣- علل الحديث، ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي، تحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، مكتبة الرشد.
- ٥٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ٥٥- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمّار ابن أحمد بن مهدي الدارقطني، تحقيق وتخرّيج د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- ٥٧- الفتاوى الحديثية، أبو إسحاق الحويني. مجلة التوحيد، جماعة أنصار السنة، مصر.
- ٥٨- فتاوى معاصرة، د. يوسف القرضاوي، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ٥٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله ابن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.
- ٦٠- الفقه الإسلامي وأدلته، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - سوربة - دمشق، الطبعة الرابعة.
- ٦١- فقه السنة، السيد السابق، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

- ٦٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ٦٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي، مع الكتاب: تعليقات يسيرة لماجدا الحموي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
- ٦٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م.
- ٦٥- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية .
- ٦٦- كتاب التوايين، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦٧- كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبدالله، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦٨- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٦٩- المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبومحمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة- بيروت.

- ٧٠- مجالس رمضانية تقديم ومراجعة: الشيخ محمد الحمود النجدي إعداد: أحمد عبدالرحمن الكوس، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة (الكويت).
- ٧١- المجتبي من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٧٢- المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر بيروت، ط: ١٩٩٧م.
- ٧٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحرير: العراقي وابن حجر، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- ٧٤- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني. تحقيق: أنور الباز- عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٧٥- مختصر منهاج القاصدين، أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي، تحقيق: خالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٧٦- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٧٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

- ٧٨- مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٧٩- مسند الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٠- مسند ابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزدي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٨١- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٨٢- مصباح الزجاجة، شهاب الدين البوصيري، دار الجنان - بيروت.
- ٨٣- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٨٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة المشكاة الإسلامية.
- ٨٥- معرفة الصحابة، أبونعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ٨٦- المعجم الأوسط، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٨٧- المعجم الصغير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبوالقاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ٨٨- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبوالقاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ٨٩- المغني عن حمل الأسفار، أبوالفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، مكتبة طبرية- الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٩٠- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ٩١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٩٢- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧هـ).
- ٩٣- الموضوعات، الحسن بن محمد الصغاني، دار المأمون للتراث دار المأمون للتراث.

- ٩٤- الموطأ، مالك بن أنس، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ٩٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.
- ٩٦- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بتعليقات: محمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية.

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	تصدير
٨	كيف تستفيد من هذا الدليل
١١	المقدمة

برنامج الإمام

١٩ - ٤٤

٢١	١- أصلح نفسك وادع غيرك
٢٥	٢- رسالة إلى إمام المسجد في رمضان
٣١	٣- توجيهات وأفكار ووسائل لأئمة المساجد
٣٩	٤- وصايا الإمام في رمضان

برنامج المسجد

٤٥ - ٦٢

٤٧	١ - حاجة الأمة الإسلامية إلى المسجد
٤٨	صفات يجب التحلي بها :
٥٠	٢- تنبيهات لإدارة وإمام للمسجد
٥١	أعمال البر في المسجد :
٥٣	٣- برنامج المسجد في رمضان

- مقترحات أيضاً لتفعيل المسجد في رمضان: ٥٣
- ٤- برنامج الاعتكاف ٥٩

خطب الجمعة

٦٣ - ١٠٦

- ١- في أي رمضان أنت؟! ٦٥
- عناصر الخطبة: ٦٥
- ٢- رمضان بين إلف العادة وروح العبادة ٧٣
- عناصر الخطبة: ٧٣
- ٣- آفات تذهب بالطاعات ٨١
- عناصر الخطبة: ٨١
- ٤- رمضان فرصة للتغيير ٨٩
- عناصر الخطبة ٨٩
- ٥- في وداع رمضان وقفات للتأمل ٩٨
- عناصر الخطبة ٩٨
- الوقفه الأولى: من الذي استفاد من رمضان؟ ٩٩
- الوقفه الثانية: التوبة من التقصير في العبادة: ١٠٠
- الوقفه الثالثة: (إنما يتقبل الله من المتقين): ١٠٢
- الوقفه الرابعة: المواصلة على العمل والطاعة بعد رمضان: ١٠٣
- الوقفه الخامسة: عدم الاغترار بما حصل من طاعات: ١٠٣
- الوقفه السادسة: عدم تكليف النفس ما لا تطيق: ١٠٤
- الوقفه السابعة: الاستمرار على الطاعة بعد رمضان: ١٠٤
- الوقفه الثامنة: إلى كل من دخل وخرج بالمعاصي في رمضان: ... ١٠٥

- الوقفمة التاسعة: حق ما بعد رمضان: ١٠٥
الوقفمة العاشرة: الفائزون في رمضان: ١٠٥

دروس التراويح

١٠٧ - ١٩٨

- ١- أي الغادين أنت؟ ١١٠
٢- من أين نبدأ؟ ١١٣
٣- كيف تقضي يومك في رمضان؟ ١١٦
٤- حُمْرُ النَّعَمِ ١١٩
٥- أهون الصيام ١٢٢
٦- ما أكثر الأمانات ١٢٥
٧- الصائمون عن الحرام ١٢٨
٨- أمسك عليك لسانك ١٣١
٩- دأب النبي ﷺ وأصحابه ١٣٤
١٠- استعن بالله ولا تعجز ١٣٦
١١- هُدًى وَشَفَاءً ١٣٩
١٢- النفس اللوامة ١٤٢
١٣- لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ١٤٥
١٤٦ فضل قراءة القرآن :
١٤- آداب تلاوة القرآن ١٤٨
١٥- سباق نحو الجنان ١٥١
١٦- كيف تجدك؟ ١٥٤
١٧- صلة الأرحام ١٥٧

- ١٦٠ ١٨- كنوز رمضان
- ١٦٣ ١٩- فضائل صلاة الفجر
- ١٦٦ ٢٠- فضل قيام الليل
- ١٦٩ ٢١- صدقات مهجورة
- ١٧٢ ٢٢- أبواب الخير
- ١٧٥ ٢٣- القلب السليم
- ١٧٨ ٢٤- فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا
- ١٨١ ٢٥- سنة الاعتكاف
- ١٨٢ - أحكام الاعتكاف
- ١٨٤ ٢٦- ليلة مباركة
- ١٨٧ ٢٧- ثوابت إيمانية
- ١٩٠ ٢٨- أرباح دائمة
- ١٩٣ ٢٩- اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ
- ١٩٦ ٣٠- لا تتردوا على أدباركم

خواطر رمضان

١٩٩ - ٢٣٢

- ٢٠٣ ١- وجاء رمضان
- ٢٠٤ ٢- الدرّة المفقودة
- ٢٠٥ ٣- عذرًا رمضان
- ٢٠٦ ٤- دقائق الإفطار
- ٢٠٧ ٥- المقاطعة الآمنة



- ٢٠٨ ٦- من أخبار المتقين
- ٢٠٩ ٧- موسم الغذاء
- ٢١٠ ٨- دورة تدريبية
- ٢١١ ٩- تذكر أنك عبد
- ٢١٢ ١٠- أنقذ طفلك
- ٢١٣ ١١- دعاء لا يُردُّ
- ٢١٤ ١٢- نعيم الدنيا
- ٢١٥ ١٣- نحفظ صيامنا
- ٢١٦ ١٤- نزاحمهم عليه
- ٢١٧ ٢٥- هل طلع الفجر؟
- ٢١٨ ٢٦- سيئات جارية
- ٢١٩ ١٧- صوم الجوارح
- ٢٢٠ ١٨- فترة مؤقتة
- ٢٢١ ١٩- ذنوبك قيدتك
- ٢٢٢ ٢٠- تطهير القلوب
- ٢٢٣ ٢١- ميزان الأيام
- ٢٢٤ ٢٢- جنة الدنيا
- ٢٢٥ ٢٣- أوقات الفراغ
- ٢٢٦ ٢٤- الثوب الأبيض
- ٢٢٧ ٢٥- يوشك أن تصل
- ٢٢٨ ٢٦- واقع الأمة
- ٢٢٩ ٢٧- من هنا يأتي النصر
- ٢٣٠ ٢٨- الزم الاستقامة

- ٢٣١ ٢٩- كُنْ رَبَّائِيًا
- ٢٣٢ ٣٠- أبناء الآخرة

فقه الصيام

٢٣٣ - ٢٧٢

- ٢٣٥ - فقه الصيام
- ٢٣٦ ١- تعريف الصوم:
- ٢٣٦ ٢- فضله:
- ٢٣٦ ٣- حكم صوم رمضان:
- ٢٣٧ ٤- ثبوت دخول الشهر:
- ٢٣٧ ٥- اختلاف المطالع:
- ٢٣٨ ٦- أركان الصوم:
- ٢٣٩ ٧- من يجب عليه الصيام
- ٢٤٠ ٨- أَعذار الفطر في رمضان
- ٢٤٣ ٩- آداب الصيام
- ٢٤٥ ١٠- مباحات الصيام
- ٢٤٧ ١١- ما يبطل الصيام
- ٢٤٩ ١٢- قضاء رمضان
- ٢٥٠ ١٣- مسائل وأحكام
- ٢٥٥ ١٤- من أحكام المسافر والمريض
- ٢٥٩ ١٥- الأمور التالية ليست من المفطرات
- ٢٦٠ ١٦- من أحكام الصيام للمرأة
- ٢٦٢ ١٧- صيام التطوع
- ٢٦٣ ١٨- الأيام المنهي عن صيامها



- ١٩- الاعتكاف ٢٦٥
- تعريفه: ٢٦٥
- ٢٠- مشروعيته: ٢٦٥
- ٢١- أقسام الاعتكاف: ٢٦٥
- ٢٢- زمانه ٢٦٦
- ٢٣- شروط الاعتكاف: ٢٦٧
- ٢٤- القدر المبيح للخروج من الاعتكاف ٢٦٧
- ٢٥- ما يباح للمعتكف: ٢٦٨
- ٢٦- ما يبطل الاعتكاف: ٢٦٨
- ٢٧- قضاء الاعتكاف ٢٦٩
- ٢٨- زكاة الفطر ٢٧٠
- التعريف: ٢٧٠
- ٢٩- حكمها: ٢٧٠
- وقتها: ٢٧١
- ٣٠- مصرفها: ٢٧٢

فتاوى الصيام

٢٧٣ - ٣٣٠

- فتاوى الصيام ٢٧٥
- ١- رؤية الهلال ٢٧٦
- ٢- النية في الصيام ٢٧٨
- ٣- حكم من أصبح في أول يوم من رمضان مفطراً ٢٨١
- ٤- العبادة في رمضان فقط ٢٨٢
- ٥- الإمساك قبل طلوع الفجر ٢٨٣

- ٢٨٥ ٦- صوم الأطفال
- ٢٨٦ ٧- أكل الصائم ناسيا
- ٢٨٧ ٨- تأثير المعاصي والآثام في الصيام
- ٢٨٨ ٩- قطع الصوم النافلة
- ٢٩٠ ١٠- صوم النافلة بعد منتصف شعبان
- ٢٩٠ ١١- صلاة التراويح
- ٢٩٣ ١٢- القراءة من المصحف في التراويح
- ٢٩٤ ١٣- صلاة العشاء خلف الإمام في التراويح
- ٢٩٥ ١٤- صلاة الوتر
- ٢٩٧ ١٥- مسح الوجه بعد دعاء القنوت
- ٢٩٩ ١٦- إذن الزوج لزوجته للصلاة في المسجد
- ٣٠٠ ١٧- الكلام في المسجد
- ٣٠٢ ١٨- الاستماع لقراءة القرآن الكريم
- ٣٠٥ ١٩- إخراج النقود في زكاة الفطر
- ٣٠٧ ٢٠- مضى العيد ولم يخرج زكاة الفطر
- ٣٠٩ ٢١- سجود التلاوة وسجود الشكر
- ٣١٢ ٢٢- هدي الرسول ﷺ في الإعتكاف
- ٣١٥ ٢٣- هدي الرسول ﷺ يوم العيد
- ٣١٨ ٢٤- زيارة القبور يوم العيد
- ٣٢١ ٢٥- الأعمال التي ينتفع بها الأموات
- ٣٢٣ ٢٦- قراءة القرآن على الأموات
- ٣٢٤ ٢٧- قضاء الصوم عن الميت
- ٣٢٦ ٢٨- قضاء الحامل ما أفطرته من رمضان



- ٢٩- صوم ستة أيام من شوال لمن عليه قضاء من رمضان ٣٢٧
- ٣٠- المسائل الطبية في الصيام ٣٢٧

لآلئ الفجر

٣٣١ - ٣٤٠

- لآلئ الفجر: مجموعة من الأحاديث تقرأ على المصلين بعد صلاة الفجر ... ٣٣١

أحاديث ولكن !!

٣٤١ - ٣٨٢

- أحاديث ولكن!! : التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٤٣

روائع الشعر

٣٨٣ - ٣٩٦

- روائع الشعر: مجموعة مختارة من روائع الشعر في الصيام ٣٨٥
- الصوم فيك عبادة ٣٨٥
- أتى رمضان ٣٨٦
- طوبى لعبد صح صيامه ٣٨٦
- مرحباً بالصيام ٣٨٦
- شهر الخيرات ٣٨٦
- مزرعة العباد ٣٨٦
- رمضان أتى ٣٨٧
- أظلك رمضان ٣٨٧
- رمضان أقبل ٣٨٧
- ترجو النجاة ٣٨٧
- حقيقة الصيام ٣٨٨
- رمضان هل لي وقفة ٣٨٨

- يا مديم الصوم ٣٨٨
- قالوا بأنك قادم ٣٨٨
- ما هكذا فرض الصيام!! ٣٨٩
- وإن قلت : إني صمت ٣٨٩
- مشاعر رحمة ٣٨٩
- أهل الخصوص ٣٨٩
- شهر الصيام ٣٩٠
- صيام العارفين ٣٩٠
- في فراق رمضان ٣٩٠
- ليالي ذات أنوار ٣٩٠
- حَيْرِ دَاهِبِ ٣٩١
- هل بعد إعراض الحبيب تَوَاضَلُ ٣٩١
- فرحة وشوق ٣٩١
- تفيضُ عيوني ٣٩١
- سارت وفود العاشقين ٣٩١
- راح الحبيب ٣٩٢
- يا خيبة المردود ٣٩٢
- ترحل الشهر ٣٩٢
- أي شهر قد تولى ٣٩٣
- سلام على شهر الصيام ٣٩٣
- تمهل بالرحيل والانتقال ٣٩٣
- دنا الرحيل ٣٩٤
- مرت لياليه ٣٩٤
- لبست ثوب الرجا ٣٩٤



- ٣٩٥ - أبت نفسي تتوب
- ٣٩٥ - تب مما جنيت
- ٣٩٥ - بادر إلى مولاك
- ٣٩٦ - علمت بأن عفوك أعظم

مسابقات وجوائز

٣٩٧ - ٤٢٢

- ٣٩٩ ● مسابقات وجوائز: مجموعة من الأسئلة الإسلامية والثقافية
- ٣٩٩ الأسئلة:

الخاتمة

٤٢٣ - ٤٢٦

- ٤٢٥ ● خاتمة

المراجع

٤٢٧ - ٤٤١

- ٤٢٩ ● المراجع
- ٤٤٣ ● الفهرس

* * *

تعريف بالمؤلف

- الاسم / فتحي موسى محمود موسى
- مواليد / ٢٨ / شوال / ١٣٩٧ هـ = ١١ / ١٠ / ١٩٧٧ م
- المؤهل / ليسانس الدعوة والثقافة الإسلامية - جامعة الأزهر ٢٠٠١ م
- العمل / مدرس العلوم الشرعية في الأزهر الشريف
- مدرب ومؤسس برنامج تاج الوقار لحفظ القرآن الكريم.
- (برنامج مكثف لحفظ القرآن الكريم بالطرق الإبداعية الحديثة في ١٠٠ يوم)
- مؤلفات وكتابات سابقة:
- ١- تفسير القرآن الكريم للأطفال - مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- ٢- قصص الحيوان في القرآن للأطفال - دار سنابل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
- ٣- شرح وتهذيب كتاب الاختيار لتعليل المختار، للإمام عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي الموصلي. ت ٦٨٣ هـ.
- (شرح كتاب الفقه الحنفي المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في المعاهد الأزهرية).
- ٤- شرح وتهذيب كتاب الأحاديث المختارة للمعاهد الأزهرية.
- (شرح كتاب الأحاديث النبوية المقرر على طلاب المرحلة الإعدادية في المعاهد الأزهرية).
- ٥- شرح وتهذيب متن الأجرومية في النحو لأبي عبد الله محمد بن آجروم.
- ٦- العديد من المقالات في العديد من المجالات العربية والإسلامية:

- مجلة منبر الإسلام، وزارة الأوقاف، القاهرة.
- مجلة الرسالة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- مجلة الزهور، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- مجلة منار الإسلام، وزارة العدل والشئون الإسلامية، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- مجلة براعم الإيمان للأطفال، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الكويت.

- مجلة الفردوس للأطفال، وزارة الأوقاف، القاهرة.

● للتواصل مع المؤلف : فتحي موسى محمود موسى

جمهورية مصر العربية - سوهاج - طهطا - شطورة - ص.ب. / ٨٢٧٤٦

هاتف/ ٠٠٢٠٩٣٤٣٩٨٤٤٥ جوال/ ٠٠٢٠١٠٦٦٨٩٨٠٠٧

E-mail: fathy-moosa@yahoo.com

بِحَمْدِ اللَّهِ

تم الإخراج بشركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع

- هاتف ٢٤٨١٩٠٣٧ - فاكس ٢٤٨٣٨٤٩٥

بدالة المطبوعات ٢٤٨١٠٠١٠ - الكويت